الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 9 تشرين الثاني 2011
العدد 1557 السنة السادسة
mercredi 9 novembre 2011 no 1557 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بلمار يطلب استدعاء «السلطات اللبنانيّة» إلى التحقيق [2]

كباش عربي ـ سوري جديد السبت [20]

إرهاب القضاء الأوروبي

[24 ـ 25]

المناضل الأممي كارلوس أمام «محكمة الجنايات الخاصّة» الفرنسيّة (الأخبار)

قضية

وكالة الطاقة
إيران تعسكر برنامجها النووي
26

04
تيّار المستقبل يريد مخيّماً للاجئين السوريّين: هل ولّى زمن العنصريّة؟

10
توصيات لجنة المؤشّر في وادٍ والمواقف التفاوضيّة في وادٍ آخر

12

ياسمينة خضرا في «المعادلة الأفريقيّة»: رواية الدكتاتورية والحرب والمجاعة

14
نضال حسن خرج ولم يعد... وفدوى سليمان نزلت إلى الشارع

30
كرة القدم الإسبانيّة على شفير الإفلاس والأندية تصرف ممّا لا تملك

قضية اليوم

بلمار يطلب استدعاء «السلطات اللبنـ

طلب مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان من قضاتها استدعاء «السلطات اللبنانية» للتحقيق معها في شأن التدابير المتخذة لتوقيف المتهمين باغتيال الرئيس رفيق الحريري. ومن بين «الأدلة» التي استند اليها مكتب دانيال بلمار مقابلة «تايم» المزعومة مع أحد المتهمين، والتي كان حزب الله قد اتهم المحكمة بفبركتها

لم تتوفر لبلمار معلومات حاسمة تشير الى أن المتهمين ليسوا على قيد الحياة أو أنهم غادروا لبنان (أرشيف)

عمر نشابة

تقدم مكتب المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بلبنان دانيال بلمار بمذكرة الى غرفة الدرجة الاولى طلب فيها عدم بت السير في المحاكمة الغيابية للمتهمين الأربعة باغتيال الرئيس رفيق الحريري لأن الشروط المذكورة في قواعد الاجراءات والاثبات، بحسب بلمار، لم تتوافر حتى اليوم. وقال: «لم تبذل جهود كافية لتوقيفهم (توقيف المتهمين الاربعة) لأن السلطات اللبنانية لم تكن قادرة على ذلك أو لم تكن لديها النية لتوقيفهم». وبالتالي طلب بلمار من غرفة الدرجة الاولى التي يرأسها القاضي روبرت روث، استدعاء «السلطات اللبنانية» للمثول أمام المحكمة في جلسة 11 تشرين الثاني المقبل للاستماع اليها. لكن القاضي روث ردّ طلب الادعاء باستدعاء السلطات اللبنانية الى جلسة 11 تشرين الثاني، وأشار الى أنه سيقرّر اذا كان يريد استدعاء تلك السلطات في تاريخ لاحق.

وورد في مذكرة بلمار أن «التقارير الثلاثة التي أودعها المدعي العام اللبناني (القاضي سعيد ميرزا) تدلّ على ان السلطات اللبنانية لم تتخذ كل التدابير المعقولة لتوقيف المتهمين». وكان المدّعي العام قد أودع السلطات اللبنانية طلب تعاون في 7 تشرين الاول 2011 تضمّن «وصفاً شاملاً» لتلك التدابير، واقتراحاً للمساعدة في تحديد مكان وجود المتهمين وتوقيفهم. وبالتالي طلب بلمار من المحكمة التأكد من تطبيق السلطات اللبنانية ما ورد في هذا الطلب قبل اتخاذ قرار بالسير في المحاكمات الغيابية. وعلمت «الأخبار» أمس أن السلطات اللبنانية ردّت على طلب 7 تشرين الاول في 6 تشرين الثاني الفائت، وتضمّن الرد تأكيد أن «جميع التدابير المعقولة» اتخذت لتنفيذ مذكرات التوقيف، لكن من دون أن يؤدي ذلك الى نتيجة.

ادعاءات المدعي العام وتناقضاته

بناءً على تحليل لشروط السير بالمحاكمات الغيابية المنصوص عنها في قواعد الاجراءات والاثبات وفي نظام المحكمة الأساسي (المرفق بقرار مجلس الامن 2007/1757)، استخدم مكتب المدعي العام الدولي سبعة عناصر أساسية لحثّ المحكمة على عدم السير في المحاكمات الغيابية بحجة أن السلطات اللبنانية لم تتخذ الاجراءات المعقولة لتوقيفهم. لكن قبل الغوص في مذكرة بلمار، لا بد من الاشارة الى أنه في 29 تموز الفائت صدر عن قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية دانيال فرانسين، قرار برفع السرية عن كامل أسماء وألقاب الأفراد المذكورين في قرار الاتّهام الذي صُدّق في 28 حزيران، وعن المعلومات المتعلّقة بسيَرهم الذاتية، وعن صورهم والتهم الموجّهة إليهم. ونشرت المحكمة على الصفحة الأولى من موقعها عبر شبكة الإنترنت الصور والمعلومات، ووزع مكتب العلاقات العامة في المحكمة بياناً رسمياً ورد فيه الربط الإلكتروني للمعلومات التي رفعت عنها السرية. وتناقلت يومها وسائل الإعلام تحليلات دلّت على توظيف سياسي لرفع السرية ولتوقيت هذه الخطوة الإجرائية. لكن التفسير الموثّق يأتي في نصّ قواعد الإجراءات والاثبات، حيث يرد أنه «يجوز للرئيس في الحالات التي يُثبت فيها أن محاولات معقولة جرت لتبليغ قرار الاتهام أو الدعوة إلى الحضور أو مذكرة التوقيف إلى المتهم، لكنها فشلت، أن يقرّر بعد التشاور مع قاضي الإجراءات التمهيدية، في هذا الصدد، تنفيذ تبليغ الإجراء بطريقة أخرى، بما في ذلك عن طريق إجراءات الإعلان العام» (المادة 76 الفقرة هاء). وبالتالي، فإن الإعلان العام لبعض مضمون القرار الاتهامي ومذكرات التوقيف مشروط بثبات قيام السلطات اللبنانية بـ«محاولات معقولة» لتبليغها للمتهمين.

لكن لبلمار رأياً مخالفاً للقواعد، كما يبدو، وقد استند الى سبعة عناصر لحث المحكمة على عدم السير في المحاكمات الغيابية، وهي:

أولاً، ادعى مكتب بلمار أن السلطات اللبنانية لم تُمنح الوقت الكافي لتسليم المتهمين الأربعة. وورد في المذكرة أن المهلة الزمنية غير محددة في القواعد، غير أن المدعي العام لا يعتقد بأن السلطات اللبنانية مُنحت «مهلة معقولة» للقيام بكل التدابير لتوقيف المتهمين الأربعة، وبالتالي يفترض عدم بت الاجراءات الغيابية.

ثانياً، عدّد مكتب المدعي العام مجموعة «أدلّة» يفترض أن تعرض أمام غرفة الدرجة الاولى قبل بت غيابية المحاكمات وهي: أ- تقارير المدعي العام اللبناني القاضي سعيد ميرزا التي تتضمن شرحاً للجهود التي بذلتها السلطات اللبنانية لتوقيف المتهمين الاربعة؛ ب- طلب التعاون الذي ارسله بلمار الى السلطات اللبنانية في 7 تشرين الاول 2011؛ ج- ردّ السلطات اللبنانية الذي أودع في 6 تشرين الثاني 2011، د- افادات السلطات اللبنانية أمام المحكمة اذا تمّ استدعاؤها، هـ - مستندات أخرى ومعلومات عن التحقيقات والاجراءات الادارية ذات الصلة.

ثالثاً، ورد في مذكرة بلمار الى القضاة انه «اذا كانت السلطات اللبنانية تعدّ خطوة مقترحة لتنفيذ مذكرات التوقيف غير معقولة أو غير ضرورية، أو يتعذر اتخاذها، فقد تطلب المحكمة ايضاحات وتفسيرات من تلك السلطات» ما يستدعي دعوتها الى المثول أمامها في لاهاي.

> **مكتب المدعي العام: لم ينف أحد صحة مقابلة «تايم» مع أحد المتهمين ولم يثبت أنها مفبركة**

> **المذكرة الرسمية الصادرة في 2 تشرين الثاني الماضي تأخر نشرها ولم يحدد اسم الشخص الذي وقعها**

...انية» إلى التحقيق

يومها الى ان المحكمة الدولية هي المسؤولة عن فبركة المقابلة).
سادساً، شرح مكتب بلمار أن التدابير التي يتعين على السلطات اللبنانية اتخاذها لا تقتصر على تبليغهم قرار الاتهام وفقاً للقاعدة 76 من قواعد المحكمة، بل تشمل تدابير تعني ثلاث مراحل: تحديد أماكن وجودهم، ومن ثم توقيفهم، وأخيراً اقتيادهم الى مقرّ المحكمة في لاهاي.
سابعاً، سعى مكتب بلمار، في مذكرته الى المحكمة، إلى التلاعب بالمصطلحات المستخدمة في النسخة الانكليزية من القواعد مقابل النسخة الفرنسية، اذ ادعى ان مصطلح «تضطلع» («تضطلع غرفة الدرجة الأولى بإجراءات المحاكمة غيابياً») غير واضح، ففي الانكليزية جاء "SHALL" بينما ورد مصطلح "PEUT" بالفرنسية، وهو يعني «يمكن»، وبالتالي يفتح مجالاً لاحتمالات أخرى، وليس ملزماً.

شروط السير بالمحاكمات الغيابية

جاءت شروط السير في المحاكمات الغيابية المذكورة في القاعدة 106 من قواعد الاجراءات والأثبات، على النحو الآتي: «(1) تنازل المتهم صراحة وخطياً عن حقه في حضور الإجراءات أمام المحكمة؛ (2) أو لم يتم تسليمه من قبل سلطات الدولة المعنية إلى المحكمة خلال مهلة معقولة؛ (3) أو توارى عن الأنظار أو تعذّر العثور عليه بطريقة أخرى وأن جميع الخطوات المعقولة قد اتخذت لضمان مثوله أمام المحكمة وإبلاغه التهم المصدقة من قاضي الإجراءات التمهيدية؛ تضطلع غرفة الدرجة الأولى بإجراءات المحاكمة غيابياً». وتضيف القاعدة نفسها أنه «إذا تغيّب المتهم بسبب إخفاق الدولة المعنية في تسليمه أو رفضها تسليمه، على غرفة الدرجة الأولى قبل أن تقرر إجراء المحاكمة غيابياً أن: (1) تتشاور مع الرئيس وتتأكد من اتخاذ كل التدابير اللازمة من أجل ضمان إمكانية مشاركة المتهم في المحاكمة بأكثر السبل ملاءمة؛ (2) والتأكد من استيفاء كل الشروط المنصوص عليها في المادة 22، الفقرة 2، من النظام الأساسي».
أما شروط المادة 22 من النظام الاساسي المرفق بقرار مجلس الامن 1757 (2007) فجاءت على النحو الآتي: «1- تجري المحكمة الخاصة المحاكمة غيابياً إذا كان المتهم: أ- قد تنازل صراحة وخطياً عن حقه في الحضور، ب- لم يتم تسليمه إلى المحكمة من قبل سلطات الدولة المعنية، ج- قد توارى عن الأنظار، أو تعذّر العثور عليه بعد اتخاذ جميع الخطوات المعقولة لضمان مثوله أمام المحكمة ولإبلاغه بالتهم التي ثبتها قاضي الإجراءات التمهيدية. 2- عند عقد الجلسات في غياب المتهم، تكفل المحكمة الخاصة ما يلي: أ- أن المتهم قد أُبلغ بقرار الاتهام أو تم تسليمه إليه، أو تم إخطاره بقرار الاتهام عن طريق النشر في وسائط الإعلام أو الاتصال في دولة إقامته أو جنسيته، ب- أن يكون المتهم قد عيّن محامياً من اختياره، يقوم المتهم بدفع أتعابه، أو تقوم المحكمة بدفعها، إذا تبيّن أن المتهم معوز، ج- متى رفض المتهم تعيين محام أو تعذّر عليه ذلك، يتم تعيين المحامي من مكتب الدفاع لدى المحكمة بغية ضمان التمثيل الكامل لمصالح المتهم وحقوقه. 3- في حال الحكم بالإدانة غيابياً، يحق للمتهم الذي لم يعيّن محامي دفاع من اختياره أن يطلب إعادة محاكمته حضورياً أمام المحكمة الخاصة، ما لم يقبل بالحكم الصادر بحقه».

مذكرة بتوقيع مجهول

المذكرة الصادرة يوم 2 تشرين الثاني الفائت والتي تأخر المكتب الاعلامي في نشرها على موقع المحكمة الدولية الرسمي لأسباب مجهولة، موقعة من شخص ينوب عن المدعي العام دانيال بلمار من دون أن يذكر اسمه (أو اسمها)، اذ ورد مكان التوقيع «عن د. أ. بلمار» ومن ثم توقيع مجهول. «الأخبار» اتصلت أمس بالمكتب الاعلامي التابع لبلمار في لاهاي فطلبت موظفة لبنانية تدعى مريان الحاج ارسال السؤال خطياً. وبالفعل أودع السؤال بشكل عاجل خطياً من خلال البريد الالكتروني، لكن حتى ساعة متأخرة من مساء أمس لم يصل أي جواب.
يشار الى انه «يساعد المدعي العام نائب مدع عام لبناني الجنسية» (بحسب المادة 11 من نظام المحكمة الاساسي). وتشغل القاضية اللبنانية جوسلين تابت هذا المنصب، وبالتالي يمكن أن يكون التوقيع عائداً اليها، غير أن هذا الامر مستبعد اذ انها لم تنتقل الى مقر المحكمة في لاهاي، كما ان علاقتها الوثيقة بالقاضي سعيد ميرزا لا تسمح لها بتوجيه طلب استدعائه للمثول أمام المحكمة.

رابعاً، يؤكد المدعي العام أن الشروط المذكورة في القاعدة 106 من قواعد الاجراءات والاثبات لم يتمّ استيفاؤها وأنه «لم تتوفر معلومات حاسمة تشير في هذه المرحلة الى أن المتهمين ليسوا على قيد الحياة أو أنهم غادروا لبنان». خامساً، أثار مكتب المدعي العام المقابلة المزعومة التي ادعت مجلة «تايم» الأميركية في 18 آب الفائت أن مراسلها (المجهول الاسم) في بيروت أجراها مع أحد المتهمين. وذكر مكتب المدعي العام أن المتهم ادعى ان السلطات اللبنانية تعرف مكان وجوده وأنه لم ينف أحد صحة المقابلة و«لم يثبت أنها مفبركة» (واللافت هنا أن حزب الله كان قد أشار

تقرير

سيجارة أوقعت بالمتهم بخطف الأستونيين

يستمر فرع المعلومات بالتحقيق مع وائل ع، المتهم الأبرز بالمشاركة في عملية اختطاف الأستونيين في آذار الماضي. وبحسب مصادر أمنية، أظهرت التحقيقات مع وائل مفاجأتين: الاولى أن ما أوقع به هو سيجارة أشعلها في مطار العاصمة القطرية. اما الثانية، فهي أنه لم يقبض سوى 40 ألف دولار بدل مشاركته في عملية خطف الأستونيين. وتكمن المفاجأة الاولى في كون ابن مجدل عنجر كان قد تمكن من الحصول على جواز سفر فنزويلي مزور، واستخدمه لمغادرة سوريا إلى قطر. وصل إلى العاصمة القطرية، كمحطة بين دمشق ودولة أوروبية، على ان تكون وجهته الاخيرة البرازيل. دخل الدوحة من دون أي مشكلة تُذكَر. لكنه، خلال انتظاره موعد الطائرة التي سيقلع بها، أشعل سيجارة داخل المطار. اقترب منه شرطي قطري طالباً منه إطفاء السيجارة لأن التدخين ممنوع. يضيف وائل في التحقيق معه أنه تشاجر مع الشرطي القطري، فأوقفه الأمن القطري وأعاد التدقيق بأوراقه، قبل إعادته إلى سوريا. وفي دمشق، أجريت تحقيقات معه تبين إثرها أن جواز سفره مزور، فأحيل على القضاء الذي أمر بترحيله إلى لبنان. طوال هذا الوقت، لم يكن الامن السوري يعرف هوية وائل الحقيقية. كان اسمه بالنسبة إليهم احمد الفليطي. بعدما صار في عهدة الامن العام اللبناني، فك وائل قيده محاولاً الفرار، لكنه لم ينجح. داخل دوائر الامن اللبناني، تعرف المحققون إلى هويته الحقيقية، فأجروا معه تحقيقاً أولياً حول دوره في اختطاف الأستونيين، ثم سلموه إلى فرع المعلومات فيلأن الجهاز المذكور هو الذي تولى التحقيق في جريمة اختطاف الأستونيين منذ بدايتها. وفي فرع المعلومات، لم يدل وائل بمعلومات «جديدة لا نعرفها. فكل ما قاله مثبت لدينا مسبقاً، وبالأدلة، وثبت لنا أن دوره كان قد انتهى بعد خطف الأستونيين»، يقول مسؤول امني رفيع، مضيفاً: فوجئ المحققون بوائل يجزم بأنه لم يتلقّ ممن خططوا لعملية اختطاف الأستونيين سوى مبلغ 40 ألف دولار أميركي، رغم ان معلوماتنا تؤكد أن الأستونيين دفعوا فدية تفوق قيمتها 6 ملايين دولار. ولفت مسؤولون أمنيون إلى ان وائل أكد خلال التحقيق معه أن الرأس المدبر لعملية اختطاف الأستونيين هو حسين ح. الذي نجا من الموت بعد إصابته بجروح خطيرة في كمين نصبته له دورية من فرع المعلومات في أيلول الماضي، في بلدة عرسال البقاعية.

(الأخبار)

آخر السنة في باريس
مع سهرة رأس السنة في بروج
من ٢٧ ك١ الى ٢ ك٢
فندق ٤ نجوم مع الفطور + زيارات باريس، فيرساي، ديزنيلاند وبروج
البرنامج موجود على موقعنا
www.nakhal.com
او في مكتبنا
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، بناية غريّب،
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩

ابراهيم الأمين

الحريري وتويتر: سلطة افتراضية لشيخ مأزوم

الحوار الإلكتروني لرئيس الحكومة السابق سعد الحريري له فوائد كثيرة. أولاها أن الرجل خرج من عزلته ولو قليلاً. ربما أتاح له هذا التواصل الخروج افتراضياً من سجنه الطوعي. وربما أعاده، ولو على سبيل التخيل، الى مواجهة آلاف من أنصار وخصوم يتجمعون لقراءة ما يقول بدل سماعه. وفي هذه الحالة الجديدة من التواصل بين الشيخ المأزوم والآخرين، ما يعفيه من ارتباكات الخطابة. وهذا يهوّن على أنصاره الدفاع عنه، كما لا يعطي خصومه حجة لتجاهل بعض ما يقول، لكن الخشية، كل الخشية، أن يتعود أخونا هذه الطريقة في التواصل، فنكون عندها أمام تيار افتراضي وأمام جمهور افتراضي وأمام حشد افتراضي وأمام خطاب افتراضي. وساعتها، لن يكون بوسع سعد التوقف للحظات لسماع التصفيق والصفير أو عبارات الثناء، بل سيفترض أنها حاصلة، وخصوصاً أن التواصل الإلكتروني يتيح آليات عدة لإبداء الثناء من خلال ابتسامة، أو النكاية من خلال مج اللسان، او الاحتجاج من خلال وجه عابس. كلها وسائل نعرفها منذ الصغر، ونحتاج إليها على ما يبدو كي لا نشعر بالكبر. وفي الحالتين، سيكون سعد سعيداً ويسعد الآخرين اذا ما اكتفى بهذه الآلية من التواصل حشداً أو تحريضاً أو انتقاماً أو نقداً لكل الآخرين من حوله.
والجلوس قبالة الحاسوب يستهلك وقتاً طويلاً. يقول بحاثة بريطانيون إن إدمان الألعاب الإلكترونية، أو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بات اكثر صعوبة من إدمان المخدرات، وإن العلاج يقتضي خطوات لا يمكن تحقيقها بصورة تامة، إذ لا يمكنك منع الآخرين في المنزل او العمل من استخدام الحواسيب، ولا يمكنك إجبار المدمن على منع استخدام حاسوبه. ولا يمكنك اعتبار الإنترنت وسيلة مضرة، فتعمد الى حرمان مجموعة او أفراد إياها. ما يعني أن العلاج من هذه الآفة، يتطلب عملية عزل طويلة. وبعدها، سوف تراهن على أن الشخص نفسه، قد كره هذا النمط من التواصل، وأصر على تغييره، لكنه سيكون عرضة حيث يكون، في المنزل او العمل او المقهى او الحديقة او الجامعة او أي مكان آخر، لمواجهة اختبار العودة الى ما أدمنه سابقاً.

> **أزمة مالية مستمرة وخوف على الأعمال في ظل نايف، لكنه اتكل على استمرار تكليفه زعامة السنة في لبنان**

في حالة الشيخ سعد الأمر يسير. باعتبار أن الرجل أبلغنا هوايات بعضها يتطلب الابتعاد عن الحاسوب. مثل الغوص، أو ركوب الدراجات النارية. أما في حالة الطبخ، فهو يقدر على القيام بالأمرين معاً. وهذه حال عدد كبير من محترفي الطبخ الذين يقومون بأعمالهم ويقدمون نصائح أو دروساً إلى هواة أو محتاجين من خلال المخاطبة عبر هذه الوسائل، علماً أن منطق الأمور يشير الى أن الشيخ سعد، مأخوذ هذه الأيام بطريقة مواجهة أزمته المهنية الأصلية، حيث يواجه أقسى أزمة مالية عرفها منذ ولادته. وبعدما باع ما باع من مؤسسات تدر له الأموال الكثيرة، اضطر الى توزيع ما عاد إليه على مشروعات عدة، بينها سداد قسم من ديونه. ووضع بعضها في خدمة استثمارات كبيرة، لكنها متوسطة الأجل داخل المملكة العربية السعودية. وبعضها الثالث وضعه في مشاريع خاصة بقصد أن يعالج له مشكلة السيولة المتوقفة منذ وقت، لكن الحريري في هذه الحالة، تعلّم أمراً مهماً، هو أن ترك الأعمال للآخرين، حتى للأقرباء او المساعدين المقربين، لم يعد أمراً محبباً، إذ أظهرت التدقيقات التي أجرتها جهات متخصصة في مالية «سعودي أوجيه» أن الفساد والتلاعب جاءا من الأقربين، لا من الأبعدين. ولأن الحريري قرر ـ ليس معلوماً السبب الحقيقي ـ الامتناع عن مقاضاة ناهبيه، فهو لجأ الى الطريقة البدوية في طلب استعادة بعض ماله، وسامح من لم يكن بمقدوره أن يلزمه إعادة ما سرقه او حصل عليه بالاحتيال وباستخدام النفوذ. وفي الحالتين، لم يعط الشيخ الشاب أيّ إشارة جدية إلى تغييرات كبيرة في آليات عمل مؤسساته. ولو أن مناخ الاستنفار قائم فيها منذ وصوله الى السعودية لمواجهة الأزمة الأبرز. وهو ما يجعل السعوديين، من أفراد العائلة المالكة الى رجال أعمال ونظراء له الى عامة يظهرون أكثر من أي وقت مضى علامات الاستياء، ويتندرون بحكايات أبرزها ما يفرق بين الرجل وأبيه. ثم إنه يواجه الآن رواسب الأزمة الشخصية مع عائلة ولي العهد الجديد نايف. وثمة شكوك كبيرة عند مساعدين لسعد، في أن يكون نايف قد قرر ألا يتيح للشيخ ما كان متاحاً له سابقاً. فكيف سيكون عليه الأمر إن تولى نايف إدارة البلاد كما كانت حال الملك عبد الله يوم كان ولي عهد الملك السابق فهد، في مرحلة عجز فيها الأخير عن الحكم؟
النتائج الأولية تقول إن سعد لا يملك الآن الادعاء بأنه مستعد للعودة الى أداء الدور السياسي نفسه في لبنان. وعملية حرق الجسور بينه وبين النظام السوري تثبت استحالة عودته الا في ظل متغيرات كبيرة جداً، من بينها تراجع نفوذ سوريا في لبنان. وبالتالي، فإن الحريري الذي لا يعرف كيف يعيد التماسك الى صفوف أنصاره، يتكل حتى إشعار آخر، على أن الغرب بزعامة الولايات المتحدة الأميركية، وعرب أميركا بزعامة السعودية، لم يقرروا بعد اعتماد غيره ناطقاً باسمهم في لبنان. ثم إن خصومه أو منافسيه في لبنان على زعامة الغالبية السنية، لم يقدموا على الخطوات التي تدفعه الى خوض اختبار حقيقي. وبانتظار ما يأتي من الله، فإن «تويتر» سيكون الصديق المفضل لشيخ المستقبل!

رسائل إلى المحرر

فينوس» والمرفأ الفينيقي

تعقيباً على التحقيق المنشور في العدد الرقم 1543 بتاريخ 2011/10/21 للزميل بسام القنطار بعنوان «منشار فينوس يهدّد مرفأ بيروت الفينيقي»، أوضح المهندس محمد قاسم في بيان توضيحي صادر عن شركة فينوس للتطوير العقاري ش.م.ل أنه «لا يوجد في مشروع فينوس مرفأ فينيقي، بل منزلقان صخريان يبعدان 150 متراً من الشاطئ البحري، وعلى ارتفاع أكثر من ثمانية أمتار عن سطح البحر». وأضاف: «إن شركة فينوس هي شركة تجارية بامتياز (...) تملكها مجموعة من المساهمين المستثمرين، الذين لا علاقة لهم من بعيد أو قريب بالسياسة والسياسيين، وتربأ بنفسها ومن يمثلها عن الدخول في أية لعبة سياسية، أو جعلها طرفاً فيها أو جزءاً منها». وتابع: «إن ادعاء كاتب المقال وجود قرار صادر عن وزير الثقافة السابق بإدخال جزء من العقار الرقم 1398/ ميناء الحصن في لائحة الجرد العام للمواقع الأثرية والأبنية التاريخية، وادعاءه نشر هذا القرار المزعوم في الجريدة الرسمية بتاريخ نيسان 2011، وتسلّم مالكي العقار نسخة عنه، هما ادعاءان عاريان من الصحة ويفتقران الى الدليل، إذ لم يصدر أيّ قرار بهذا الخصوص عن وزارة الثقافة، ولم تتسلم شركة فينوس أيّ قرار بهذا الشأن». وأردف: «إن الرسالة الموجهة الى معالي وزير الثقافة والمشار اليها في نص المقال موضوع الرد هي عبارة عن الخطة المقترحة لعملية فك أحد المنزلقات، وإعادة تركيبها، وهي عملية متّبعة عالمياً للمحافظة على الآثار المهمة، فضلاً عن مكتشفات غير محسومة طبيعتها ودورها، كما في الحالة التي نحن بصددها (...) لا تعتقد شركة فينوس أن المكتشفات التي وجدت في العقار 1398 ستفقد قيمتها، لأن تفكيكها سيجري على يد وتحت إشراف أهم الخبراء في هذا المجال، وتحت مراقبة وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار».

تعقيب المحرر :
إن ادعاء شركة فينوس أن وزير الثقافة سليم وردة لم يدخل جزءاً من العقار الرقم 1398/ ميناء الحصن في لائحة الجرد العام للمواقع الأثرية والأبنية التاريخية، يدحضه دليل قاطع حصلت «الأخبار» على نسخة منه، وهو القرار الرقم 25 الصادر بتاريخ 4 نيسان 2011، الذي يُفترض أنه أُبلغ الى جميع المعنيين، بمن فيهم المالكون وأمانة السجل العقاري في بيروت.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

تيار المستقبل يريد مخيّماً للاجئين: ولّى

من دون مقدمات، بدأ نواب تيار المستقبل ومسؤولوه يطالبون بإقامة مخيم للاجئين السوريين. الفكرة مستقاة من رسائل الرئيس سعد الحريري «التويترية». لكن ما يكمن خلف مهاجمة الهيئة العليا للإغاثة هو الاستهداف السياسي ومصالح شخصية لأحد النواب

عبد الكافي الصمد

في تطور مفاجئ، اندفع نواب وقيادات في تيار المستقبل و14 آذار، في الأيام القليلة الماضية، للقيام بحملة لمساعدة النازحين السوريين في لبنان، باعتبار ذلك «عملاً إنسانياً». ويردّ أغلب مسؤولي «التيار الأزرق» هذه الاندفاعة في مساعدة النازحين السوريين إلى «توصية» أبلغها الرئيس سعد الحريري لمن التقى بهم أخيراً في العاصمة السعودية الرياض، تقضي «بمساعدة هؤلاء النازحين بعد عيد الأضحى، ولو اقتضى الأمر إنشاء مخيم خاص بهم».
قبل أكثر من 6 سنوات، وتحديداً في أعقاب اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005، وصلت هتافات جماهير 14 آذار في عدائها وعنصريتها تجاه سوريا إلى حدّ الدعوة إلى أنه «ما بدنا كعك بلبنان إلا الكعك اللبناني».
اليوم تبدل المشهد على نحو لافت. فمنسّق التيار في طرابلس مصطفى علوش يرى أن «الموقف من اللاجئين السوريين هو موقف إنساني». والنائب خالد ضاهر ينتقد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي على عدم قيامها بواجبها تجاه هؤلاء النازحين، مهدّداً بعدم السكوت «بعد الآن عن الممارسة العنصرية التي يتلقاها النازحون». وبعد نائبي المستقبل، خرج زميلهما في القوات اللبنانية أنطوان زهرا ليقول إن «النازح السوري يجب أن يُعامل بكرامة».

عندما يُسأل أحد كوادر تيار المستقبل البارزين في الشمال أين كانت هذه العاطفة الإنسانية يوم كان العمال والسائقون السوريين في طرابلس والمنية وعكار يتعرّضون لاعتداءات عنصرية لمجرد أنهم سوريون، يردّ قائلاً: «ليس هناك رابط بين ما حصل بعد عام 2005 وما يحصل اليوم. حينذاك كان هناك ردّ فعل عفوي وعارض معين، أما الآن فنتحرك من خلفية إنسانية بغضّ النظر عن الموقف السياسي».
التحرّك الأخير الذي قام به تيار المستقبل لاحتضان النازحين السوريين نشأ على خلفية اتهام الرئيس نجيب ميقاتي بأنه طلب من الهيئة العليا للإغاثة «وقف التغطية الطبّية، والإيعاز إلى المستشفيات بعدم استقبال الجرحى والمرضى من النازحين»، وفق ما جاء في بيان صدر بعد لقاء عقد في منزل النائب معين المرعبي، ما استدعى رداً وتوضيحاً من ميقاتي والهيئة العليا معاً.
أوساط مقرّبة من ميقاتي نفت هذا الأمر، ووجّهت عبر «الأخبار» اتهاماً مباشراً لتيار المستقبل بأنه «يستغل أوضاع النازحين السوريين ليحقق من ورائهم أرباحاً مالية، وللمتاجرة بالقضية سياسياً، وأن الجانب الإنساني غائب كلياً عن تحركاتهم». وكشفت أوساط ميقاتي عن أن تيار المستقبل «يضغط من أجل غضّ النظر عمّا يقوم به أحد نواب تيّاره الساعي إلى تحويل مستشفى معين إلى «وكيل حصري» لعلاج الجرحى السوريين، من بين 4 مستشفيات في المنطقة أحدها مستشفى حكومي». ويضيف أن النائب المستقبلي يسعى إلى نيل «موافقة الهيئة العليا للإغاثة على فواتير وهمية يريد إمرارها، وعندما جُوبه طلبه بالرفض قامت حملتهم علينا بهدف ابتزازنا».
الأمين العام للهيئة العليا للإغاثة العميد إبراهيم بشير فضّل تناول الموضوع تقنياً بعيداً عن سجالات السياسة، فلفت في اتصال مع «الأخبار» إلى أن الهيئة «تساعد النازحين السوريين إنسانياً، بالتعاون مع كل من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمة الصليب الأحمر».
عدد النازحين بلغ وفق إحصاءات المفوضية والهيئة، حتى مطلع الشهر الجاري، 3505 نازحين، بعدما كانوا قرابة 5 آلاف في نيسان الماضي. ويوضح بشير أنهم «مُسجّلون ضمن قيود ولوائح رسمية، ونحن نتحمّل تكاليف معالجة المصابين منهم. أما الحالات الصحية الطارئة، مثل عمليات القلب المفتوح، فيجري نقلها إلى مستشفيات طرابلس». وكشف بشير جانباً من اللغط الدائر حول

يؤكد بشير أن اللاجئين يتلقون دعم الهيئة العليا بشكل كامل (مروان بو حيدر)

المشهد السياسي

ميقاتي: رئيس وزراء لبنان مرحب به أينما حل

يعود رئيس الحكومة نجيب ميقاتي اليوم إلى الملفات العالقة التي تنتظره لبنانياً، بعدما حاز ثناءً بريطانياً على دور لبنان في مجلس الأمن تجاه الملف الليبي. لكن الثناء البريطاني لا يُمكن أن يحلّ أزمة الجمود في الملفات الموجودة على طاولة مجلس الوزراء من الموازنة إلى قانون الانتخابات

أكّد رئيس الوزراء البريطاني دافيد كاميرون، خلال استقباله رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أن بلاده تدعم سيادة لبنان واستقراره واستقلاله. كاميرون وجد زيارة ميقاتي فرصةً للثناء على أداء لبنان «خلال رئاسته مجلس الأمن الدولي والمواقف التي اتخذتها الدبلوماسيّة اللبنانية، لا سيما الموقف من ليبيا». لكن كاميرون لم ينسَ التشديد على أهميّة «تطبيق قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 1701 تطبيقاً كاملاً، وإيفاء لبنان كل التزاماته تجاه المحكمة الدوليّة الخاصة بلبنان». ميقاتي، بدوره، أكّد «أهمية حماية الاستقرار القائم في لبنان واحترام لبنان القرارات الدولية لا سيما منها القرار 1701»، وتمنى على بريطانيا «توفير الدعم اللازم للجيش اللبناني»، مشدداً على أن تمويل المحكمة الدولية «سيُطرح على مجلس الوزراء لاتخاذ القرار المناسب».
وإقليمياً، رأى كاميرون أن للبنان «دوراً كبيراً في الربيع العربي في المرحلة المقبلة لا سيما على صعيد نشر التجربة الديموقراطيّة اللبنانيّة في كل العالم العربي»، فردّ ميقاتي بشرح طبيعة العلاقات اللبنانيّة ـ السوريّة و«انعكاس أي أمر يحصل في سوريا على لبنان»، وشدّد على «ضرورة الابتعاد عن أي رهان في هذا المجال» وعلى ضرورة نأي لبنان «بنفسه عن أحداث سوريا».
وعند سؤال ميقاتي عمّا إذا فكت هذه الزيارة العزلة عن الحكومة أجاب: «لا أحد يمكنه عزل لبنان، والموضوع لا يتعلق بي شخصياً بل يتعلق بلبنان، ورئيس وزراء لبنان مرحب به في كل العواصم والدول».
ويعود ميقاتي اليوم إلى نشاطه السياسي الداخلي، بعدما أنهى أوّل زيارة رسميّة له إلى أوروبا (زيارته إلى فرنسا أتت في سياق مشاركته في مؤتمر دولي حول ليبيا). وتنتظر ميقاتي في السرايا الحكومية أوراق متراكمة عن مشاريع ومشاكل وأزمة لم تُحلّ حتى الساعة، وعلى رأسها التعيينات الإداريّة التي لا يظهر أن هناك أي بوادر لظهور قريب لبعضها على الأقل، وهناك قانون الانتخابات والالتزام الحكومي بأن يكون قانوناً نسبياً، وذلك من خلال البيان الوزاري، وهو ما يرفضه النائب وليد جنبلاط؛ وسيعقد مجلس الوزراء جلسة خاصّة هذا الأسبوع لبحث هذا الموضوع، وهي جزء من سلسلة جلسات أقرتها الحكومة. وإلى جانب هذين الملفين، هناك ملف زيادة الحدّ الأدنى للأجور، والزيادة على الرواتب لتتناسب مع نسبة غلاء المعيشة، وتحجز الموازنة العامّة، وهي التي تتضمن بند تمويل المحكمة، موقعاً لها ضمن الملفات العالقة التي لا يبدو أن هناك أي حلول لها رغم أن مجلس الوزراء سيعقد جلستين هذا الأسبوع.
هذه الملفات كانت حاضرة في اجتماع تكتل التغيير والإصلاح، بحسب النائب ميشال عون، الذي رأى أن الاميركيين يعتقدون أنّهم قادرون على احتواء أيّ مشكلة في أيّ مكان في العالم، كما يستطيعون معالجتها بما يؤمّن مصلحتهم الشّخصيّة، إلى «أن دخلوا في الحروب المباشرة، وفي المعارك في زواريب أفغانستان وباكستان والعراق، وكانت النتيجة أنّهم خربوا هذه البلدان وخرجوا منها. إذاً، ليس كلّ ما يقوله الأميركيّون يكون ناجحاً. لو كان الأمر كذلك، لكانوا نجحوا في كوريا وحسموا، ولكانوا نجحوا في فييتنام وحسموا المعركة لصالحهم، لكانوا حسموا في العراق، لكانت إسرائيل حسمت في حربها على لبنان في العام 2006 من خلال دعمهم لها. ذلك العهد انتهى، وقلت وأكرر إنّه لن يكتب النّجاح لإسرائيل بعد حرب العام 2006».
وفي ما يخصّ سوريا، قال عون إنها في حالة حرب اليوم «وهم يريدون أن يتدخّلوا ولكنّهم فشلوا في تأمين الغطاء. الخطة كانت أصلاً تصعيد الأزمة وعادةً تغطّي الدّولُ العربية التّدخل، لكن، وقفت روسيا والصّين في وجههم ولم تسمحا لهم هذه المرة بالتدخل بعد ما حصل في ليبيا. والآن هناك من ينتظرون أن ينزلوا في مطار الشّام؟ سيطول انتظارهم، ربما دورتين نيابيتّين ورئاستّين، ربما يكونون قد نضجوا عندها»، وذلك في إشارة إلى النائب سعد الحريري.
كلام عون عن الحريري كان أوضح عندما سئل بأنه حجز «one way ticket» للحريري، لكنّه عاد من يومين

زمن العنصرية

رئيس «الإغاثة»: بعض السوريين المقيمين في لبنان حاولوا الاستفادة من تقديمات الهيئة للنازحين

ما تقوم به الهيئة العليا للإغاثة في هذا المجال، عندما أشار إلى أن «بعض السوريين المقيمين في لبنان حاولوا الاستفادة من تقديمات الهيئة، وتصوير أنفسهم على أنهم نازحون، لكننا منعنا ذلك لأن المساعدات هي للنازحين فقط، فإذا كنا سنقدم مساعدات إضافية، فإن اللبنانيين في هذه المناطق أحقّ بها من السوريين المقيمين».

وسط هذه الأجواء، لم تستبعد مصادر سياسية متابعة أن تكون «الغاية من رمي قنبلة النازحين الدخانية هذه التمهيد لإنشاء مخيّم للنازحين السوريين في عكار، وهو ما شرع نواب تيار المستقبل وحلفاؤهم في الدعوة إلى قيامه علناً، وتحويل الأنظار عن إيواء جهات سياسية تدور في فلك التيار الأزرق في طرابلس والشمال مجموعات سورية معارضة للنظام ورعايتها».

دعوات إنشاء مخيم للنازحين السوريين التي تصاعدت أخيراً مع تزايد وصول أعداد منهم من مدينة حمص، بعد التطورات الأخيرة فيها، يتراوح عدد المصابين بينهم بين 4 و7 أشخاص يومياً، مثّلت الخبز اليومي لنواب التيار الأزرق وكوادره، وإنْ بقيت مجرد شعارات لم تجد من يتبنّاها جدّياً بعد، خصوصاً لجهة التمويل والدعم، وإن كان البعض منهم دعا إلى إيجاد تمويل دولي.

غير أن خروج الحريري من السلطة يمثّل عائقاً رئيسياً دون القدرة على المضي في جعل هذه الفكرة واقعاً ملموساً، ورفض حكومة ميقاتي لها «لن يجعل الأمر سهل التحقق»، حسب قول المصادر السياسية نفسها. وترى المصادر ذاتها أن «الهدف الرئيسي من إقامة مخيم كهذا، إذا أقيم، سيكون تسليط الأضواء عليه سياسياً وإعلامياً، وجعله منصة لإطلاق مواقف ضد النظام السوري، على غرار النموذج التركي، وليس إيواء النازحين ومساعدتهم».

جعجع: النيابة العامة التمييزية متواطئة في خطف المواطنين السوريين

عبر «twitter»، وعبّر عن مواقف ليست بالجديدة لكنّها وصلت لحدّ التّهديد، فردّ عون: «يستطيع أن يقول ما يشاء. لا أهميّة لأيّ قول غير مقرون بفعل».

وكان الحريري قد رفض من خلال ردّه على أسئلة وجهت اليه عبر موقع التواصل الاجتماعي «twitter» التعليق على كلام عون لأنه «لا يريد تضييع الوقت»، وأشار في تعليق على اتهام الرئيس فؤاد السنيورة بإخفاء حسابات مالية يوم كان وزيراً للمال، الى أن «اتهامهم للسنيورة كاذب، وأنا أراه الرجل الأشرف ممن عرفتهم».

وأكّد الحريري انه يحترم النائب وليد جنبلاط كثيراً وحين يحين موعد الانتخابات ستتم مناقشة مسألة التحالف من عدمها. وكان الحريري قد ساجل الرئيس نبيه بري عبر الموقع عينه، عندما قال إنه لن يُصوّت لبري رئيساً للمجلس إذا ما انتخب نائباً بعد الآن، ما استدعى رداً من بري، فرداً من الحريري. وعلّق الحريري على مسألة اللاجئين السوريين في لبنان، موضحاً أنها «مهمة جداً وكل من يظن أنه سينجو بفعلته فهو مخطئ».

حليف الحريري، رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع كان قد أوضح عندما دعا رئيسي الجمهوريّة والحكومة إلى «التدخل سريعاً لإيقاف عمليات اختطاف المعارضين السوريين من لبنان التي تتفاقم يوماً بعد يوم وأن يضعا يدهما على هذا الملف لأهميته». وكشف جعجع، بعد لقائه السفير الروسي في لبنان الكسندر زاسبيكين عن تقارير أمنية في ما يتعلّق بخطف المواطنين السوريين «تُفيد عن تواطؤ بعض الأجهزة الأمنية ومرجعيات قضائيّة كبيرة كالنيابة العامة التمييزيّة». وحذّر جعجع من عمليات الخطف هذه معتبراً «أن هؤلاء المخطوفين سيدّعون عاجلاً أو آجلاً أمام المحاكم الدوليّة التي تستدعي كلّ المسؤولين المتواطئين، مما يُحتم الوصول إلى المحاكمة»، ودعا إلى إنشاء مخيّمات للاجئين في الأراضي اللبنانيّة.

بدوره، أكّد السفير الروسي الكسندر زاسبيكين دعم روسيا لتوجّه الشعوب العربية نحو الحرية والديموقراطية ولو أنها تمر في ظروف صعبة، مشيراً إلى «أن روسيا تسعى إلى تحويل المواجهات العسكريّة إلى عمليّة سياسيّة حواريّة».

تحليل إخباري

هوايات خطرة

فداء عيتاني

أضاف رئيس مجلس النواب، نبيه بري، إلى هوايات رئيس الحكومة السابق، سعد الحريري، هواية أخرى: السياسة. وهي من أخطر الهوايات على صحة الحريري الشاب، رغم أنه من محبي المغامرات كالغطس والدراجات النارية وغيرها.

لا مزاح في كلام بري، وإنما خبث صريح، فهاوي السياسة سعد الحريري لا يفقه تماماً ما الذي يقوله، برأي بري. هو يتحدث عن سقوط النظام السوري، ويطلق موقفاً مؤيداً للثورة السورية. وعلى الخط نفسه، يعلن كلمة السر في دعم تيار المستقبل للثورة عبر إقامة مخيمات لجوء في لبنان، ومن المنهل نفسه، يعلن أنه وتياره (وربما يعني كل قوى 14 آذار) لن يجددوا انتخاب بري في الدورة المقبلة لمجلس النواب.

نسي الحريري ربما أن هواياته الخطرة سبق أن كلفته تدمير القوة العسكرية (التي ينفي دائماً وجودها) في السابع من أيار. مغامرات السياسة التي تنتهي بإعلان الانقلاب على التفاهمات الطائفية الكبرى (كاتفاق الطائف) والموقعة بالدول الراعية للطوائف أو برعايتها لا يمكن قلبها بقليل من شركات الأمن. تلك مغامرات لا تشبه التصدي لإسرائيل في عام 2006، مغامرات الحريري خطرة عادة ولا تبنى على فهم للأسف.

فإن كان هذه المرة سعد الحريري يعي ما يقوله على غير عاداته السابقة، وإن كان يعتبر نفسه أخطأ حين لم يواصل مسيرته الى قصر بعبدا حين كان إميل لحود في القصر، ونصح حينها إلياس عطا الله كل ممثلي طوائف 14 آذار بعدم التوقف قبل إسقاط القصر الجمهوري، فهو بعد أعوام قليلة سيخبرنا عن سلسلة جديدة من الأخطاء، منها على سبيل المثال أن الدول المحمية بتوازنات إقليمية (كلبنان أولاً وأخيراً) لا يمكنه أن يمد يده الى داخل دولة إقليمية من دون أن يحرقها، ويحرق نفسه. والعكس هنا ليس صحيحاً، فالدول الإقليمية يمكنها أن تعبث ما شاءت بدول صغيرة ولا تجد الكثير من مبررات الوجود، وفق تقاطعات مصالح تبدأ من موافقة إسرائيلية ضمنية ولا تنتهي بعدم اكتراث أو ترحيب أميركي أو دعم سوفياتي (روسي).

كان يفضل لو راجع سعد الحريري دور طائفته في التقاسم المذهبي في البلاد، فالسنّة قد خسروا في الحرب الأهلية منذ عام 1982، وأعطي لهم ما أعطي في الطائف بصفتهم ممثلين لتقاطع دولي، والباقي حصل عليه شخص رفيق الحريري بصفته وزير خارجية سوريا، وخادمها الأمين. وحين تغيّرت المعطيات، حصل السنّة على رئاسة حكومة معطلة، بينما الطوائف الأخرى المنتصرة تابعت الحصول على مكاسبها بصورة طبيعية. الشلل دائماً في رئاسة الحكومة. الصراع دائماً على صلاحيات رئيس الحكومة. ثمة تركة لمجموعة طائفية خاسرة، الكل يحاول سحبها لمصلحته، وطالما أن التجاذب يكاد يتعادل فهي تبقى مؤقتاً بيد طائفة الحريري، لكن من دون كبير فاعلية.

أما فتح أبواب الرهان على انهيار النظام السوري، فتلك هواية أخرى، قلة في لبنان يجيدون الرهان على الرقم الصحيح. سبق لوليد جنبلاط أن لعب رهاناً في نهايات عام 2004 وخسره. والآن على الحريري أن يسمع من جنبلاط الكثير من النصائح. طاولات الرهان غير صالحة لمن هم دون السنّ، ولا يملكون الخبرة، ولا يعرفون متى يتراجعون.

لا الرهان على سقوط النظام السوري هو رهان كامل، فعلى الحريري أن يفكر بأي مستقبل ستكون عليه سوريا في الغد، وأي مجموعات سياسية ستحكمها، وهل سينتصر التيار الليبرالي السلفي؟ أم الإخواني التكفيري؟ أم سيأتي ساركوزي ليهدي النصر على النظام السوري الى سعد الحريري شخصياً؟ وإذا ما انتصر الثوار الوطنيون في سوريا، فهل سيرغبون برئيس حكومة على نسق فؤاد السنيورة، ووزير داخلية بالوكالة على نسق أحمد فتفت ومفتٍ وقاضي شرع وجلاد كخالد الضاهر؟ ويطوّبون سعد الحريري مستثمراً فوق العادة، ونصف ثورتهم سببها أشباه هؤلاء من أبناء نظامهم؟

الكثير من هوايات الحريري خطرة، وهي كما يبدو تزداد خطورة، ومن شأن تعديلات كالتي يتمناها أن تعيد البلاد الى حالات من اللاتوازن. وهذه الحالة عادة ما توصل بلاد أبنائها مخلصين لطائفيتهم الى حروب أهلية يسعى كل طرف الى إثبات قوته في مقابل الأطراف الأخرى، ولو بالاستعانة بالقوات الأطلسية أو الإسرائيلية، لا فرق. المهم أن يثبت كل مواطن موقع طائفته في النظام، ويراها منتصرة فيشعر بمكانته ولو جاع مع أولاده في ظل حكم الطائفة المنتصرة بتحالفات خارجية تبرر لاحقاً بألف حجة وحجة.

يعلم الحريري الشاب هاوي الغطس أن الإسراع في الصعود من أعماق الماء الى السطح قد يصيبه بالشلل، لكن الإسراع في الرهان يطيح الثروات، ورهانات المفلسين تؤدي الى رهن بيوتهم، وربما عائلاتهم. حاشاكم الميسر.

ما قل ودل

تحدثت جهات سورية عن رصد دولة خليجية مبلغ 10 ملايين دولار لشراء اجهزة اتصالات متطورة وإيصالها إلى مجموعات كبيرة من الناشطين في سوريا ضد نظام الرئيس بشار الأسد،

بعدما تبين لتلك الدولة أن السلطات السورية تمكنت من تحديد مواقع هواتف «الثريا» وأجهزة الاتصالات التقليدية التي يستخدمها الناشطون، وضبط ما تريده منها. أضافت الجهات ذاتها أن الشخصين الأساسيين اللذين يتوليان هذا الأمر موجودان في دولة مجاورة لسوريا.

علم وخبر

تنسيق بشأن قانون الانتخابات

يشهد الأسبوع الجاري اجتماعاً بين وزراء التيار الوطني الحر وحركة أمل وحزب الله لمحاولة الاتفاق على موقف مشترك من مشروع قانون الانتخابات المقدّم من وزير الداخلية مروان شربل، قبل التوجه إلى مجلس الوزراء يوم الجمعة المقبل للبحث فيه.

مذكرة توقيف بحق رجل دين

أصدر قاضي التحقيق العسكري عماد الزين مذكرة توقيف وجاهية بحق رجل الدين المدّعى عليه بجرم التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية، الشيخ حسن م. بعد استجوابه. وبدأ الزين إجراءات التحقيق الاستنطاقي مع الموقوف، طالباً من فرع المعلومات تزويده بما في حوزته من معطيات إضافية عن الموقوف.

ترشيح مبكر

بدأ بعض أعضاء هيئة المتن في التيّار الوطني الحرّ بتسويق أنفسهم للانتخابات النيابيّة المقبلة في صيف 2013، رغم أن الوقت الفاصل عن هذا الموعد لا يزال بعيداً. ويؤدي تسويق هؤلاء الأعضاء لأنفسهم إلى مشاكل بين هيئة قضاء المتن ونواب التيّار في المنطقة.

المستقبل متوجّس

أجرى منسّق الإعلام في تيار المستقبل، أيمن جزيني، اتصالات بعدد من الإعلاميين، محاولاً تسويق «توجّس» تيّاره من جولة قام بها إعلاميون من تلفزيون «الدنيا» السوري في منطقة الحدود اللبنانية ـ السورية، بحماية أمنية لبنانية. وروّج جزيني لفكرة أن الوفد السوري لم يكن إعلامياً، بل يضم رجال استخبارات سوريين.

الأرمن يتهمون تركيا

تتهم جهات أرمنيّة السفارة التركيّة بالوقوف وراء الحملة التي شنّها النائب خالد ضاهر على منطقة برج حمود والأرمن القاطنين فيها.

تقرير

«بحر العيد» يقاوم الركود

لم تمنع الظروف الاقتصادية اللبنانيين من الاستمتاع بفرحة العيد الكبير، فعاشوه بكل تفاصيله واستعادوا ذكرياته الجميلة كما في صيدا، وإن كان مكان «بحر العيد» لم يعد يشبه نفسه. وقد أصرّ الصيداويون على زيارة موتاهم رغم وصف بعض «أمراء» المساجد لهذا الطقس بـ «البدعة». لكن الصلاة بدت في بعض المناطق الخاسر الأكبر من حلول المناسبة «بالمفرق» نظراً إلى الاختلاف في تحديد بداية أيام العيد

لا يتجاوز عدد الأراجيح أصابع اليد الواحدة (خالد الغربي)

اليوم عيد، ويجب عيشه بكل تفاصيله. تختصر العبارة مشهد عيد الأضحى في بيروت. يصطحب العيد إحدى خصائصه: ازدحام السير. أينما تتجه، تجد السيارات مسمّرة في مكانها، بالكاد تتحرك. كأنها تحتاج إلى تدخل إلهي. لا شك في أن الازدحام رغم بشاعته واستهلاكه للأعصاب، يدعو إلى التفاؤل في ظل إصرار الناس على الاستمتاع بالمناسبة. الدخول إلى الحمرا ليس كالخروج منه. حال الشارع تتكرر في كورنيش المزرعة، عين المريسة، الروشة والوسط التجاري، وخصوصاً في فترة ما بعد الظهر وحتى منتصف الليل. المقاهي والمطاعم تعجّ بالزوار. الخليجيون أيضاً ربما أرادوا تعويض ما فاتهم في فصل الصيف، حيث انخفضت نسبة السياح العرب والأجانب مقارنة بالعام الماضي، وقرر العديد منهم قضاء إجازة العيد في بيروت.

يمتد ازدحام السير الذي فرضه البيارتة إلى الدورة ومنطقة كسروان. فكانت مغارة جعيتا، المركز السياحي الأشهر ربما في هذا الوقت، و«التيليه فريك» وحريصا، تعجّ بالبيارتة الذين قرروا الذهاب بعيداً عن المدينة.

وإضافة إلى الخروج ولقاء الأهل والأصدقاء، حرص الأهل على توفير الملابس الجديدة لأطفالهم، حتى الفقراء. شارع صبرا على سبيل المثال، كان يعجّ

صخرة تفصل العاقورة عن الجوار... والحياة

جوانا عازار

لم تكن أخبار العاصفة الأخيرة مفرحة لأهالي العاقورة، فقد حرمتهم الخروج من بلدتهم والدخول إليها، بعدما قطعت صخرة عملاقة سقطت «من فوق» الطريق العام التي تصل البلدة بالجوار. 50 طناً سدّت طريق العاقورة، وسدت معها منافذ الحياة، وبقي الأهالي عالقين في الداخل، لا طاقة لهم على الحراك بسياراتهم يومين كاملين. وخلال هذه الفترة، استعانوا «بخدمات» طريق ترابيّة فرعيّة في البلدة، لتأمين احتياجاتهم، إلى أن أتت المعونة من وزارة الأشغال العامة والنقل، فعملت على فتح الطريق أمام السيّارات الصغيرة، من دون أن تستطيع الشاحنات المرور عليها حتى الساعة. لم «يسجن» الأهالي فحسب، فقد كان من «تداعيات» ذلك السقوط سجن الطلاب أيضاً في منازلهم يوم الجمعة الفائت، بسبب تعذّر وصول باصات النقل المدرسي إلى قريتهم، ما استدعى إقفال المدرسة المجاورة.

انهيار الصخرة كان متوقّعاً. هذا ما يقوله الأهالي. أما سبب هذه التوقعات، فهو أن الطريق تقع على مشارف الجبل قرب «سيّدة الحبس»، وهي منطقة معرّضة لانهيارات الصخور في أيّ وقت، وخصوصاً عند هبوب العواصف. ويتخوف الأهالي من هذه الطريق «التي تعد مصدر تهديد لحياتنا وحياة العابرين عليها من الغرباء، وخصوصاً أنّها تصل العاقورة بمجدل العاقورة، التي يتوجه منها المواطنون الى بلدات أفقا ولاسا والغابات وقرطبا». وكانت الصخرة قد «مهّدت» لسقوطها، إذ سبقها سقوط كميات كبيرة من الأحجار الصغيرة.

ويتخوف رئيس بلديّة العاقورة منير صعب من حال الطريق «التي تهدد سلامة المارة»، مشيراً إلى أن «الجبل المقابل للطريق يعلو نحو 800 متر، وهو شديد الانحدار، كما أنّ الطبيعة في المكان وعرة جدّاً، ومن الطبيعيّ أن تهددّ السيول والأمطار الصخور القديمة، وأن تجعلها عرضة للانهيار في أيّ وقت». ويلفت إلى أن «ما قامت به وزارة الأشغال كان حلاً لتسيير حال أصحاب السيارات الصغيرة من دون الشاحنات، بانتظار أن يستكمل المتعهّد العمل في الأيّام المقبلة من أجل إعادة الطريق الى سابق عهدها». وعن الحل الجذري؟ يجيب صعب «البلديّة وحدها غير قادرة على تنفيذ حلّ نهائيّ للموضوع، وهي بحاجة الى مساعدة اختصاصيّين ومستشارين من وزارة الأشغال العامّة والنقل، التي يفترض بها إرسال لجنة لزيارة البلدة ودراسة طبيعتها، وأنواع الصخور المحيطة بالطريق، والعمل على إيجاد حلّ مناسب لما فيه خير البلدة وأهلها».

> **الحل البديل يقضي بشق طريق جديدة للبلدة**

بدورهم، تحدث الأهالي لـ«الأخبار» عن الحلّ البديل «الذي يتحقق بشقّ طريق جديدة للبلدة بعيدة عن الطريق القديمة المهددة دوماً بانزلاقات الصخور، وخصوصاً أن الغالبية من أبناء البلدة لا يتركونها في فصل الشتاء».

زيبار الزيتون يصرّف في نهر الحاصباني

أسامة القادري

كل عام، تضاف إلى المعاصر في منطقتي حاصبيا والعرقوب معصرة جديدة، حتى بات عددها اثنتين وثلاثين، تنتشر عند مداخل القرى التي تُعَدّ زراعة الزيتون مردودها الأساسي. الخبر السيئ ليس هنا، فالمشكلة ليست في عدد المعاصر التي يمكن أن تصرف زيتاً أكثر، ولكنها تكمن في أزمة الزيبار «المرمي» في نهر الحاصباني، بسبب عدم تشغيل محطات تكرير مياه الصرف الصحي.

لا شيء يحل الأزمة، إلا «التفاتة الدولة وتشغيلها لمحطات التكرير»، يقول وليد دقماق، صاحب معصرة عند مثلث الهبارية ـ كفرحمام ـ كفرشوبا. لا طاقة لهذا الرجل على حل تلك الأزمة؛ «فنحن نستطيع حل أزمة الجفت بإعطائه للمواطنين لاستعماله في التدفئة خلال الشتاء، أما بالنسبة إلى الزيبار، فما نستطيع فعله هو جمعه في خزان تحت الأرض ومن ثم نقله ورميه في مناطق بعيدة». يستطرد دقماق قائلاً: «عندما تشغل الدولة المحطات، ما عنا مانع ننقلهم إلى هناك، حتى لو تكلفنا عليها». حال دقماق لا تختلف أبداً عن حال يحيى دربيه، صاحب معصرة في عين جرفا. فهذا الأخير الذي وجد أيضاً حلاً للجفت «عبر رصه في آلة ضاغطة، وتقطيعه إلى ما يشبه قطع الخشب بطول 25 سنتم وبيعها للتدفئة»، يعجز عن فعل الشيء نفسه بالنسبة إلى الزيبار. ويقر بأنه وبعض أصحاب المعاصر «مضطرون إلى تصريف هذه المادة عبر شبكات ممدودة إلى الوادي». ومن الوادي؟ إلى نهر الحاصباني الذي بات مستوى المياه فيه موازياً إلى مستوى الصرف الصحي والزيبار. ويبرر دربيه الأمر بالقول إنه «لا إمكان لصاحب كل معصرة هنا أن ينشئ محطة تكرير بسبب كلفتها، ثم هناك محطات تكرير في المنطقة، ولا تحتاج إلا إلى تشغيلها».

لا يستطيع أصحاب معاصر الزيتون إنشاء محطات تكرير على حسابهم الخاص (أرشيف)

مصدر في القائمقامية في حاصبيا، رفض ذكر اسمه، أشار إلى أن «القائمقامية عقدت اجتماعاً دعت إليه أصحاب المعاصر ومندوبي لجنة البيئة وممثلين عن الدفاع المدني ووزارة الزراعة، وبحثت بجدية ومسؤولية هذه المشكلة». ولفت إلى أن «الجميع كان متجاوباً، وقد اتُّخذت تدابير مبدئية إلى حين إيجاد الحل، بصب زيبار الزيتون في حفر يستحدثها أصحاب المعاصر، بانتظار الحل الجذري المتمثل في إنشاء محطات تكرير لمياه الصرف الصحي وزيبار الزيتون، منعاً لصبهما في النهر». ونبه إلى أن «عدم الإسراع في تشغيل المحطات، يهدد وجود نهر الحاصباني الغارق في التلوث ويهدد ثروته السمكية أيضاً». وإذ يلفت إلى أن «مشكلة التلوث موجودة كما في باقي المناطق اللبنانية، إنما المشكلة هنا هو في ازدياد عدد المعاصر كل عام التي تؤدي إلى ارتفاع نسبة التلوث».

بالنساء والأطفال لاختيار ثياب العيد. كعادتها أيضاً، لم تهدأ محال الحلويات. وفد يدخل ويخرج محملاً بـ«المعمول»، ليدخل آخر.

كأن الناس في بيروت قرروا ترك السياسة لأهلها. حتى الفقراء منهم رغم عدم إقرار أي زيادة على الحد الأدنى للأجور. هكذا، حمل البعض نرجيلته وكرسيه إلى الروشة، وجلس قبالة البحر.

مساحة «بحر العيد» ضاقت في صيدا (خالد الغربي)، مقارنة بما كانت عليه قبل ثلاثة عقود؛ فمئات الأراجيح و«الشقليبات» و«الدويخات» التي كانت تنتشر في السابق باتت اليوم لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، فتقاوم هتافات مشغليها «ياولاد الكوشي» و«كشوا كشوا هالدبان» ليحافظ المكان على ذاكرة جماعية توارثتها الأجيال.

هكذا، بدا بحر العيد «نوستالجيا ذكريات» كما وصفه محمود النعماني الذي اصطحب أولاده الثلاثة. يريد الرجل أن يرسخ في عقول أبنائه التراث الصيداوي، كما يقول. يستدرك: «المكان لم يعد يشبه نفسه». أما مريم قطيش، المغتربة في كندا، فأحضرت ابنتها وروت لها كيف «كنا نلعب هون وكانت المراجيح متلايي الدنيي».

غابت موروثات صيداوية فقدها العيد منذ أن تعولم وفقد خصوصياته، على حد تعبير أستاذ التاريخ خالد الكردي. لكن بقي للفلافل وقعها الخاص في المدينة؛ إذ أقبل الناس كباراً وصغاراً على تناولها كطقس من طقوس العيد. ستيفن كارلي، سائحة أجنبية أعجبتها الفلافل فتناولتها بكثرة غير آبهة بتحذيرات زوجها من الإصابة بتخمة، فقالت بلغة عربية ركيكة «العيد حلو، ينعاد عليكم».

على صعيد آخر، لم تلق دعوات لـ«أمراء» مساجد في المدينة إلى عدم زيارة المواطنين الأضرحة؛ لكونها «بدعة»، آذاناً صاغية، فزار المواطنون بكثافة موتاهم في مقبرتي المدينة صبيحة العيد كموروث شعبي من صيدا أيام زمان.

> قدمت مساجد صيدا نشاطات ترفيهية لاجتذاب المصلين

اللافت أيضاً هذا العام، تقديم المساجد «لائحة» مغريات لاستقطاب المصلين والمصليات، في برامج بعد الصلاة. هكذا، دخل «ميكي – ماوس» إلى مساجد لتوزيع ألعاب وهدايا على الأطفال غير آبه بدعوات وجهت سابقاً من مشايخ سعوديين لقتل صاحب هذه الشخصية المحببة لدى الأطفال بوصفه «زنديقاً». مساجد أخرى قدمت أعمالاً مسرحية على خشبة منابرها وغيرها من الأنشطة المسجدية لجذب الجمهور. في صور (آمال خليل)، أربك تحديد يومين لبداية العيد المواطنين، ففتح بعض أصحاب المحال التجارية والورش الصناعية أبوابه يوم الأحد، بينما كان بعض زملائهم يحتفلون بأول أيام العيد. وفيما كانت حركة العمل والتسوق خجولة عموماً، بدت صلاة العيد في المساجد الخاسر الأكبر من حلول المناسبة «بالمفرق». الطقس الديني المستحب أداؤه صباح اليوم الأول، «انضرب» بين معيّد ومؤجل إلى اليوم التالي، ما انعكس إقبالاً ضئيلاً على المساجد في هذين اليومين. ولما كانت صلاة العيد مناسبة لتلاقي المصلين وتبادل التهانئ من جهة، ولجمع التبرعات من أكبر عدد منهم لدعم لجنة الوقف واللجان التابعة للمساجد، لم تكن الغلة «حرزانة» هذا العيد قياساً إلى عدد المشاركين في الصلاة.

لم يكن العيد مختلفاً في بنت جبيل ومرجعيون (داني جبيل)، فقد تاه الأطفال هذه المرّة، بعدما انقسم المحتفلون به بين يومي الأحد والاثنين، بحسب الفتاوى الدينية المختلفة. وقد أسهم الطقس البارد وضعف القوة الشرائية في تراجع أجواء البهجة المختلفة. وفيما أقفلت معظم المحال أبوابها، لم تنتشر بسطات الألعاب في الأحياء والساحات العامة، كما هي العادة في كلّ عيد، والتزم العديد من التجار عدم بيع المفرقعات النارية للأطفال، فيما أعلن الكثير منهم تراجع نسبة المبيعات بصورة لافتة، كما قال التاجر حسان درويش، من بلدة بيت ياحون، الذي اعتاد بسط بضائعه في سوق بنت جبيل، مشيراً إلى أنّ «الوضع الاقتصادي الخانق كان لافتاً جداً هذا العام، بعدما خفّت نسبة مبيعات تجّار الألبسة والحلويات، قبل حلول العيد، لتخفّ معها حركة شراء الأطفال للألعاب خلال أيام العيد». ويلفت محمد طحيني، من بلدة عيتا الشعب، إلى أن «أجواء العيد انحصرت داخل المنازل التي عجّت بالأهالي، ولا سيما القادمون من صيدا وبيروت، ما انعكس إيجاباً على تجار الخضار واللحوم، وعجّت الأفران بالزبائن، بينما تراجعت نسبة رواد المطاعم نسبة إلى الأعياد السابقة». (الأخبار)

متفرقات

الأضحى في البقاع أمني!

تقاطعت عطلة الأضحى في البقاع (رامح حمية) مع أحداث أمنية مختلفة، راوحت بين خطف وسرقة وإشكالات فردية وإطلاق نار وسرقة أسلاك كهربائية. ففي بلدة الشواغير ـ قضاء الهرمل، تطور إشكال بين أبناء البلدة إلى تبادل إطلاق نار من أسلحة حربية، ما أدى إلى سقوط جريحين نُقلا إلى مستشفيات المنطقة. واستدعى الإشكال تدخل الجيش اللبناني، الذي عمل على فض الخلاف، ودهم منازل عدد من مطلقي النار.

من جهة ثانية، تمكنت مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني من تحرير ماهر كيوان من خاطفيه في ضبيه «الذين يدين لهم بمبلغ من المال»، بحسب مصدر أمني، من دون إلقاء القبض عليهم. وقال بيان لمديرية التوجيه في الجيش إنه «عُثر على كيوان بعد يومين على اختفائه في منطقة بعلبك». وعلى طريق عام الكرك زحلة، اعتدى شخصان في العقد الثاني من العمر على صاحب محطة سلهب للمحروقات، المدعو بسام سلهب، بقصد سلبه مبلغاً مالياً، وفرّا إلى جهة مجهولة، فيما نقل سلهب إلى مستشفى اللبناني الفرنسي في زحلة لمعالجته من الإصابة في رأسه. أما في بلدة دورس على طريق بعلبك ـ حمص الدولية، فقد أقدم مجهولون على اقتحام مطعم «شاورما المحطة» وسلبوا صاحبه مليون ليرة قبل أن يفروا إلى جهة مجهولة.

وإلى المستشفى نفسه، أدخل بحالة طارئة الطفل الرضيع حيدر حمزة (5 أشهر) لإصابته بحجر في رأسه، نتيجة إشكال حصل بين والده والمدعوة ف.ح. وأشقائها أ. و ح. ح. في بلدة الخضر، حيث تطور الخلاف إلى إقدام أحدهم على إطلاق النار في الهواء.

ولم تقتصر الحوادث الأمنية على الإشكالات والخطف، بل تضمنت سرقة عشرات الأمتار من الأسلاك الكهربائية، التي تعود ملكيتها إلى مؤسسة كهرباء لبنان.

نتائج مسابقة جعيتا مساء 11 الجاري

أعلن منسق الحملة الوطنية للتصويت لمغارة جعيتا الدكتور نبيل الحداد أنه سيتبلغ نتائج مسابقة عجائب الدنيا السبع الطبيعية من اللجنة المنظمة في سويسرا، عند التاسعة من مساء الجمعة في 11 الجاري. وأمل من مختلف وسائل الإعلام أن تكون مستعدة لبث هذا الخبر مباشرةً إلى اللبنانيين من مغارة جعيتا.

30 حالة تسمم بالـ«شيش طاووق» في عكار

قل عدد من الأشخاص المصابين بحالات تقيؤ وإسهال حادين، خلال اليومين الماضيين إلى مستشفيات عكار. وقد تبين استناداً إلى أقوال بعض المصابين أنهم تناولوا سندويشات «الشيش طاووق» من أحد المحالّ، فيما أفاد قسم آخر من المصابين أنهم اشتروا «الشيش طاووق» من إحدى السوبرماركات في المنطقة عينها، ليتبين لاحقاً أن مصدر الشيش طاووق السوبرماركت نفسها. وأشار طبيب قضاء عكار الدكتور حسن شديد إلى أنّ المستشفيات التي استقبلت هذه الحالات وضعت طبابة القضاء بصورة واقع ما هو حاصل. وقد أرسل فريق من المراقبين الصحيين لمعاينة المصابين، وأخذت عينات من الدجاج من المصدر، تمهيداً لفحصها في المختبرات المختصة، وفي ضوء النتائج سيبنى على الشيء المقتضى اللازم. وبلغ عدد المصابين 30 مصاباً حتى الآن، حالات 4 منهم الصحية لا تزال قيد المتابعة.

طرابلس مدينة خالية من السيارات

دعت جمعية «بوزار» للثقافة والتنمية أعضاءها وأصدقاءها إلى المساهمة في إنجاح نشاطات يوم «طرابلس مدينة خالية من السيارات»، الذي تجري فعالياته في 13 الجاري. وأشارت الجمعية إلى أن «هذا الحدث سيسهم في تعزيز الوعي البيئي والاجتماعي والمدني، كما يعزز بجانبه الترفيهي المتنوع ثقافة الحياة، فضلاً عن أنه سيبرز الجانب الحضاري من الفيحاء، التي عانت ولا تزال الصورة النمطية المضخمة من البعض، علماً بأن شعار طرابلس مدينة ضد التشويه هو أحد الشعارات الرئيسية للجمعية».

تقرير

صيد عشوائي فوق رأس القائمّقام!

قرار منع الصيد، الساري المفعول منذ التسعينيات، يسقط يومياً بآلاف الطلقات وبعشرات رخص الاتجار بأسلحة الصيد وذخائره. وفي وقت يناقش فيه المجلس الأعلى للصيد البري المراسيم التنظيمية، تغضّ الدولة الطرف عن المخالفات حتى لو حدثت أمام أنظار قائمّقام البترون... وغيره من القائمّقامين على امتداد الوطن

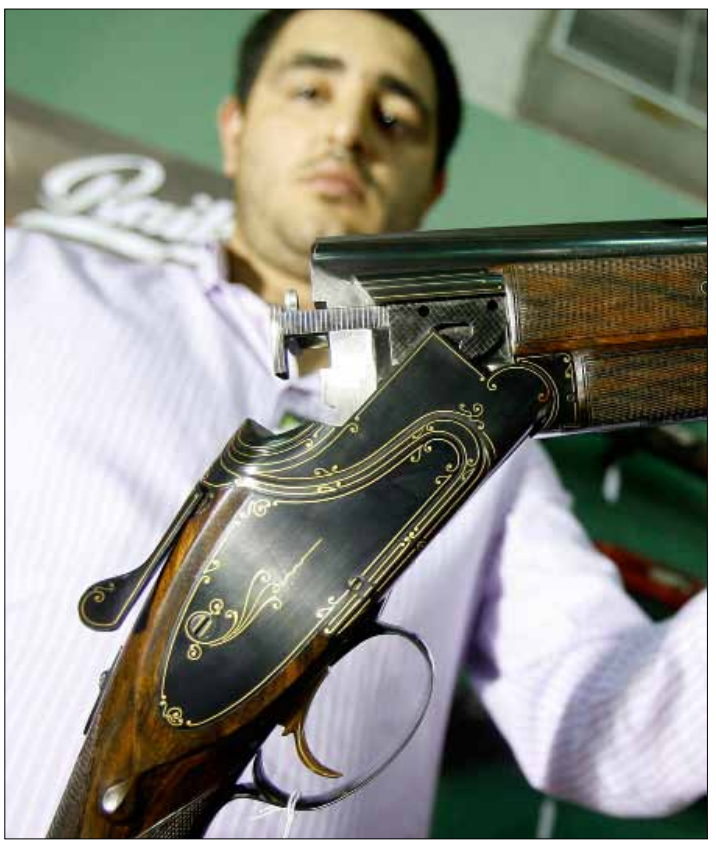

رغم قرار المنع صدرت 30 رخصة اتجار باسلحة الصيد في تشرين الأول 2011 (مروان طحطح)

بسام القنطار

ليس جديداً أن يفتتح موسم الصيد في لبنان بطريقة غير شرعية، وفي مخالفة صريحة لقرار مجلس الوزراء الرقم 37 الصادر عام 1997، الذي أعاد وزير البيئة ناظم الخوري التشديد عليه خلال ترؤسه اجتماع المجلس الأعلى للصيد البري الشهر الماضي.

جديد الموسم هذا العام هو الحملات الترويجية التي تجتاح لوحات الإعلانات من قبل تجار أسلحة الصيد، والعروض المغرية للمواطنين باقتناء الأسلحة. تزامنت هذه الحملة الإعلانية مع رزمة قرارات صدرت عن وزيري الداخلية والدفاع بمنح رخص الاتجار بأسلحة الصيد وذخائرها، ورخصة بيع بارود الصيد بالمفرق، حيث بلغ مجموع القرارات التي صدرت خلال شهر تشرين الأول الماضي 30 قراراً، بينها 25 قراراً بتجديد رخص قديمة، و5 قرارات بمنح رخص جديدة، ما يشير الى أن القطاع يشهد إقبالاً كثيفاً، علماً بأن إحصاءً غير رسمي صدر عام 2009 أظهر أن لبنان يستهلك سنوياً ما يزيد على 25 مليون طلقة صيد، تنتج حوالى 600 طن من الرصاص.

لا تقتصر مخالفات الصيادين على قنص الطرائد المهددة بالانقراض واستخدام آلات المناداة المخالفة للقانون، بل تتعدى ذلك لتصل الى إصابات كثيفة بين الصيادين أنفسهم، وخصوصاً في الأماكن السكنيّة التي تشهد زحمة صيادين، وقد أحصت محاضر قوى الأمن الداخلي في عام 2009، ما يزيد على 400 إصابة بطلقات صيد نتجت منها 3 وفيّات وعشرات الإصابات بعطل دائم.

واحدة من هذه المخالفات حدثت قبل أسبوعين في البترون، إذ تظهر صورة لمتطوع في «جهاز حماة البيئة»، حصلت عليها «الأخبار»، ثلاثة صيادين يقفون بأسلحتهم في منطقة سكنية في البلدة على مرأى من قائمقام البترون روجيه طوبيا، الذي صودف أنه كان يمارس رياضة الركض في المنطقة. رئيس «جهاز حماة البيئة» ربيع سالم وضع هذه المخالفة برسم وزير الداخلية مروان شربل، طالباً منه التحرك لوضع حد لمخالفات الصيادين في البترون وفي مختلف المناطق اللبنانية. وسأل سالم: «أليس من المفروض على قائمقام البترون إنفاذ قرار منع الصيد، أقله في

> **استقال عضو المجلس الاعلى للصيد جان عرب بعد ان تبين انه ليس خبيراً بالطيور**

المخالفات الفاضحة التي تحدث أمامه؟».

اللافت أن المجلس الأعلى للصيد البري لا يزال يناقش منذ عام 2006 المراسيم التنظيمية لقانون الصيد البري الذي صدر عام 2004. وتصدر سنوياً عن وزير البيئة، الذي يرأس المجلس، وعود بإنجاز هذه المراسيم وفتح موسم الصيد رسمياً، لكن هذه الوعود لم تنفذ ويبقى الصيد غير الشرعي مفتوحاً في مواسم الصيد وخارجها، من دون أن تحرك القوى الأمنية والجيش اللبناني ساكناً. وقد أنجز المجلس الأعلى للصيد البري في عهد الوزير محمد رحال عدداً من المراسيم التطبيقية تتعلق بالصيد البري، صدر منها في 17 آب 2010 القرار الرقم 1/129 المتعلق بتحديد النوادي الخاصة لإجراء الامتحان الذي يخضع له لزاماً كل طالب صيد للمرة الأولى. ويفترض بناءً على هذا القرار اعتماد النوادي المخولة بإجراء الامتحان بقرار من وزير البيئة. ورغم مرور أكثر من عام على هذا القرار، لم تتقدم إلا خمسة نوادي رماية على الأطباق بطلبات ترخيص، علماً بأن القانون لا يحصر هذه المهمة بنوادي الرماية التي لا يمكنها أن تستوعب إجراء امتحانات لأكثر من 600 ألف صياد يفترض أنهم سيخضعون للامتحانات قبل السماح لهم بالصيد.

المفارقة أن المجلس الأعلى للصيد شهد قبل خمسة أشهر استقالة العضو جان عرب الذي عيّنه الوزير رحال بصفته خبيراً في الطيور والثدييات، بعدما تبيّن أنه لا يمتلك هذه الخبرة، ولم يبادر الوزير الخوري الى تعيين بديل، في حين يعكف المجلس حالياً على مناقشة قرارات يفترض أن يعطي رأياً علمياً بشأنها، أبرزها: تنظيم التقاط الحيوانات والطيور لغرض البحث العلمي، تحديد الشروط والمعايير لإجراء الامتحان الذي يخضع له لزاماً كل طالب رخصة صيد للمرة الأولى، تحديد الأراضي التي يمنع الصيد فيها بناءً على طلب مالكيها أو مستثمريها، تنظيم تصدير الطرائد، آلية إعطاء الإجازة الخاصة لإقامة مراكز لتربية أنواع الحيوانات والطيور البرية المحلية، تحديد رسم رخصة الصيد البري، وتنظيم وضع لوحات منع الصيد على الأراضي الخاصة أو العامة.

تحقيق

مغارة لـ«الإنسان الجديد» في تفاحتا

قبل أربعة أشهر، باع النحات سليمان سليمان وزوجته بيتهما في حولا. لم يجد الزوجان صعوبة في بيع منزل أسسا فيه عائلتهما الصغيرة، فسرعان ما وجدا مكاناً بديلاً في إحدى مغاور وادي بدادا، ليكملا فيه ما بقي من الحياة بعيداً عن صخب البشر

آمال خليل

سكون هائل يطبق على وادي بدادا في تفاحتا. لا شيء يوحي بالحياة، إلا حفيف أوراق الشجر. لا أصوات بشرية هناك. كأنه وادٍ معزول، لكن، «المسافر» في هذا الوادي الذي يعني في اللغة السريانية المتاهة، يجد أن هناك من اخترق صمته وانسجم مع متاهاته، ليس بسبر أغواره فحسب، بل بالسكن في عمقه.

لوقت طويل، أثار هذا الوادي الخوف في قلوب الكثيرين بسبب غياب المظاهر الآدمية عنه، فكانوا يخشون من سلوك دربه ليلاً فزعاً من هجوم الحيوانات البرية، لكن، هذه الرهبة التي تملكت سالكي دروبه والمستكشفين في مرحلة ماضية، سرعان ما تبددت، فهنا، يسكن «بشري». منذ فترة ليست بعيدة، بات سالكو طريق الوادي يفاجأون أثناء سيرهم بسيارة مركونة أمام باب خشبي. ويبين من خلف الباب المؤدي إلى باحة كبيرة ومن ثم إلى مغارة، غسيل منثور على أغصان شجرة كبيرة ولمبات إنارة وسفرة طعام خشبية. مظاهر تنبئ بعد التدقيق فيها بأنها «منتفعات» لبيت بشري، لكن، المفاجأة لا تدوم كثيراً، عندما يرى العابرون وجه النحات والمهندس سليمان سليمان الذي ترك خلفه المدينة والتجأ إلى مغارة.

في ذلك البيت، يموت الخوف، فقد جعل النحات من مغارته المخيفة بيتاً، حيث استحدث حائطاً من الإسمنت بنوافذ واسعة على باب المغارة العريضة، مقسّماً إياها إلى غرف: واحدة للنوم وأخرى للجلوس وثالثة للمطبخ والحمام. أما نتوءات الصخور، فقد حولها إلى خزائن ورفوف لحفظ الأغراض والحاجيات والثياب. ولم يخل البيت من المظاهر المدنية، فهنا كل شيء موجود: تلفاز ذو شاشة رقمية معلق على حائط صخري، وأدوات كهربائية من الفرن إلى الغسالة إلى الصحن اللاقط. كل شيء ما عدا جهاز إرسال الهاتف الخلوي، الذي يسبب توتراً دائماً لسليمان وزوجته منى، اللذين يقران باستحالة الاستغناء عن استخدامه. مع ذلك، لا يزال الزوجان يسعيان إلى تركيب هاتف أرضي يعوضهما من جهة عن استخدام الخلوي، ويصلهما من جهة أخرى بشبكة الإنترنت، حيث يستطيعان التواصل مع ابنيهما في المهجر عبر «السكايب».

لكن، ما الذي دفع الزوجين إلى العيش في الوادي؟ يجيب ابن بلدة حولا الحدودية، الذي «اكتشف» الوادي قبل عشرين عاماً، أنه خطط «ولم يكن وجودي هنا عن طريق الصدفة». يعود سنوات كثيرة إلى الوراء، عندما كان يقطع الوادي يومياً في طريقه من بيته إلى مدرسته في شقرا. عندما كبر، اشترى مساحات كبيرة من وادي بدادا، وقرر كسر عزلته وتحويله الى قبلة للزوار والسياح. وقبل ثماني سنوات، انكب النحات على تشييد منشأ سياحي من الخشب على سفح الجبل، حوّله لاحقاً إلى مطعم ومعرض دائم لمنحوتاته، من ضمنها تشذيب المغاور . وأبرز ما اشتهر به الأهرام الثلاثة التي بلغ طول الواحد منها 15 متراً. على مدى أربع سنوات، جذب المطعم آلاف الزوار الذين اكتشفوا وادي بدادا، لكنهم كانوا يخرجون منه بانتهاء نزهتهم. الا أن الحضور البشري لم يطل كثيراً، فقد تعرض المنشأ لحريق قبل أربع سنوات تماماً. وأتت النيران على الأهرام ومئة منحوتة خشبية.

ولأن هياكل المغارة والصخور وحدها التي صمدت في وجه الحريق، قرر سليمان عمل شيء ما، لكنه لم يستقر على فكرة إلا قبل أربعة أشهر، عندما باع منزله في بلدة البيسارية. يومها، لمعت الفكرة في رأسه: السكن في المغارة. حزم أغراضه وبعض مفروشاته والكثير من الكتب والمنحوتات وانتقل إلى الوادي. وقد سهّل اقتصار عائلته الحالية على زوجته، بعد تفرق الأبناء في بيروت والخارج، اتخاذ هذا القرار دون خوف.

مع ذلك، يقر النحات بأن خطوته في الابتعاد عن الناس واستبدالهم بالطبيعة العذراء، أثار استغراب وانتقاد الكثيرين من أقاربه وأصدقائه. حتى زوجته منى اعترضت في البداية، لكنها سرعان ما تحمست للفكرة التي تستحضر الإنسان القديم. وما ساعدها أيضاً، إقبال الكثير من أصدقائها وجيرانها على قضاء الوقت معها في الوادي. حتى إن بعض المارة في طريقهم الى تفاحتا، تستوقفهم الحركة المستجدة في الوادي. ليس هؤلاء فحسب، بل إن التجربة أثارت اهتمام بعض الفنانين والمخرجين الذين بدأوا بحجز أدوارهم لتصوير مشاهد من أعمالهم في مغارة الوادي. اهتمام بدأت ثمرته الأولى مع حجز المغارة لتصوير مسلسل للأطفال من بطولة الممثلة آمال عفيش. فيما العرض الآخر لم يتخذ الزوجان قرارهما بشأنه، ويقضي بنقل تجربتهما ضمن أحد برامج تلفزيون الواقع.

جعل النحات من مغارته المخيفة بيتاً وقسمها إلى غرف كما غرف البيوت العادية (حسن بحسون)

دراسة

الإنفاق الإعلاني في لبنان 350 مليون دولار في 2011

احتل لبنان المركزين الخامس عربياً والثاني شرق أوسطياً لجهة الإنفاق الإعلاني لعام 2011، مسجلا ارتفاعاً نسبته 2%، في مقابل تراجع الإنفاق في بعض الدوَل العربية إلى مستويات قياسية كما في مصر (34%). وبقي التلفزيون محتلا حصة الأسد من هذا الإنفاق (68%)، فيما سجلت الصحف تَراجعاً (11%)، وحافظت المجلات على حصتهّا (11%)

أظهرت المؤسسة العربية للبحوث والدراسات الاستشارية (PARC)، في دراسة لها عن الإنفاق لعام 2011 (كانون الثاني ــ أيلول) في لبنان والشرق الأوسط (مصر، الأردن، سوريا واليمن) أن لبنان يحتل المركز الثاني (350 مليون دولار) لجهة حجم الإنفاق الإعلاني بعد مصر (652 مليون دولار)، ويليه الأردن (106 ملايين دولار) ثم سوريا فاليمن. ويحتل كذلك المركز الخامس على مستوى الترتيب العربي من حيث الإنفاق الإعلاني بعد الإمارات (1،060 مليار دولار)، السعودية (972 مليون دولار)، الكويت (745 مليون دولار) ومصر (652 مليون دولار)، من دون الأخذ في الاعتبار Pan Arab الذي احتل المركز الأول من حيث الإنفاق الإعلاني (5،796 مليون دولار).

وأبرزت نتائج عام 2011 من كانون الثاني ـ أيلول أن الإنفاق الإعلاني للبنان لهذه الفترة ارتفع بنسبة 2% مقارنة بحجمه في الفترة نفسها من عام 2010، حيث بلغ 350 مليون دولار لفترة كانون الثاني ـ أيلول 2011 مقابل 342 مليون دولار في الفترة نفسها من 2010. فيما شهدت مصر تراجعاً كبيراً للإنفاق الإعلاني بنسبة 43% مقارنة بحجمه في الفترة نفسها من عام 2010 (652 مليون دولار لعام 2011 مقابل 1،137 مليار دولار في الفترة نفسها من 2010). وتراجع الإنفاق الإعلاني في الأردن بنسبة 3% من 109 ملايين دولار إلى 106 ملايين دولار.

وأشار التقرير إلى ارتفاع حصة التلفزيون من مجمل الإنفاق الإعلاني في لبنان لعام 2011، محافظاً على الترتيب الأول لجهة حصته في الإنفاق الإعلاني بين الوسائل الإعلامية الأخرى الشائعة في لبنان، حيث بلغت حصته 68% من مجمل الإنفاق الإعلاني مرتفعة من 65% من الفترة نفسها من عام 2010.

وحلّت ثانية، بفارق نسبي كبير، حصة المجلات وحصة الصحف بالتساوي من حيث الإنفاق الإعلاني، فبلغت النسبة 11% من الإجمالي لتسجل الصحف انخفاضاً ضئيلاً عن حصتها في الفترة نفسها من عام 2010 التي بلغت 13%. أما بالنسبة إلى المجلات، فقد حافظت على النسبة نفسها.

الإنفاق الإعلاني للبنان يرتفع بنسبة 2% مقارنة بعام 2010، في مقابل تراجع عربي وصل في مصر إلى 43%

حصة التلفزيون من الإنفاق الإعلاني ترتفع إلى 68%، والصحف تتراجع إلى 11% والمجلات ثابتة عند 11%

الجهات الأكثر إنفاقاً

بحسب التقرير، جاءت شركة Marinas Turbo في مقدم الشركات الأكثر إنفاقاً على الإعلان عبر كل الوسائل الإعلامية؛ إذ بلغ إجمالي إنفاقها الإعلاني 9 ملايين و311 ألف دولار. وحلّت شركة Freez في الترتيب الثاني بإجمالي إنفاق بلغ 4 ملايين و939 ألف دولار، فيما أحرز Bankmed الترتيب الثالث بإنفاق إعلاني بلغ 4 ملايين و430 ألف دولار. وجاءت شركة Garnier في المرتبة الرابعة (4 ملايين و392 ألف دولار)، فيما احتل Banque Audi المرتبة الخامسة (3 ملايين و119 ألف دولار).

إعلانات التلفزيون

تلفزيونياً، احتلت Marinas Turbo المرتبة الأولى بين الشركات الأكثر إعلاناً، إذ بلغ إجمالي إنفاقها الإعلاني 9 ملايين و243 ألف دولار. وجاءت شركة Freez في المرتبة الثانية (4 ملايين و939 ألف دولار). واحتلت Garnier المرتبة الثالثة لجهة الإنفاق الإعلاني التلفزيوني (3 ملايين و729 ألف دولار)، يليها Bankmed (3 ملايين و160 ألف دولار)، وSedar (مليونان و682 الف دولار) في المرتبتين الرابعة والخامسة على التوالي.

إعلانات الصحف

أما بالنسبة إلى إعلانات الصحف، فقد حلّ Bankmed في مقدم الجهات المعلنة لعام 2011 بإجمالي إنفاق إعلاني بلغ مليوناً و 180 ألف دولار، وجاءت Nissan في المرتبة الثانية كأكثر الجهات إنفاقاً على الإعلان في الصحف اللبنانية بمبلغ مليون و56 الف دولار. واحتلّ Spinneys المرتبة الثالثة؛ إذ بلغ حجم إنفاقه الإعلاني 408 آلاف دولار. أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب Blom Bank بإجمالي إنفاق إعلاني بلغ 379 ألف دولار، يليه Banque Audi في المرتبة الخامسة بإجمالي إنفاق إعلاني في الصحف بلغ 371 ألف دولار.

إعلانات المجلات

احتلت شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) المرتبة الأولى بين الشركات الأكثر إعلاناً في المجلات، فبلغ إجمالي إنفاقها الإعلاني 370 ألف دولار. وجاءت S.T.Dupont في المرتبة الثانية؛ إذ بلغ حجم إنفاقها الإعلاني 343 ألف دولار، واحتلت Chanel المرتبة الثالثة بإنفاق إعلاني بلغ 237 ألف دولار، وحل Fiordelli وBlom Bank في المرتبتين الرابعة والخامسة بين أكثر الجهات إعلاناً في المجلات، إذ بلغ إجمالي إنفاقهما الإعلاني 221 ألف دولار و208 آلاف دولار على التوالي.

حجم الإنفاق الإعلاني عربيا (بملايين الدولارات الأميركية)
سنة 2011 (كانون 2 ــ أيلول)

الترتيب	السوق	سنة 2011
1	وسائل إعلان الPan Arab	5,796
2	الإمارات	1,060
3	السعودية	972
4	الكويت	745
5	مصر	652
6	لبنان	350
7	قطر	325
8	عُمان	209
9	الأردن	106
10	البحرين	85

* تقديرات الإنفاق الإعلاني تم احتسابها طبقاً للوائح أسعار الوسائل الإعلامية (تم احتساب 1/3 من الإنفاق الإعلاني في التلفزيون).

مجمل الإنفاق الإعلاني في لبنان (بملايين الدولارات)
2009 ــ 2010 ــ 2011 (كانون 2 ــ أيلول)

			سنة 2009		2010		2011	التغيّر المئوي (2010 ـ 2011)
الوسيلة الإعلانية	القيمة	الحصة%	القيمة	الحصة%	القيمة	الحصة%	2011 . 2010
التلفزيون	192	65	223	65	239	68	7
الصحف	35	12	45	13	37	11	18-
المجلات	32	11	37	11	37	11	1-
الإذاعات	10	4	4	1	2	1	33-
إعلانات الطرق	28	9	33	10	34	10	4
المجموع	297	100	342	100	350	100	2

* تقديرات الإنفاق الإعلاني تم احتسابها طبقاً للوائح أسعار الوسائل الإعلامية (تم احتساب 1/3 من الإنفاق الإعلاني في التلفزيون).

الشركات العشر الأولى الأكثر إنفاقاً (بآلاف الدولارات)
2011 (كانون 2 ــ أيلول)

الترتيب	الشركة	سنة 2011	التغيّر المئوي (2010 ــ 2011)
1	Marinas Turbo	9,311	2
2	Freez	4,939	43-
3	بنك ميد	4,430	3-
4	Garnie	4,392	
5	بنك عوده	3,119	
6	فرنسبنك	3,071	
7	بنك بيبلوس	2,887	
8	Sedar	2,682	
9	Pampers	2,672	
10	Kassatly Chtaura	2,627	

* تقديرات الإنفاق الإعلاني تم احتسابها طبقاً للوائح أسعار الوسائل الإعلامية (تم احتساب 1/3 من الإنفاق الإعلاني في التلفزيون).
* استُثني من الترتيب أعلاه الإعلانات الحكومية وإعلانات وسائل الإعلام.

الشركات الأكثر إنفاقاً تلفزيونيا (بآلاف الدولارات)
2011 (كانون 2 ــ أيلول)

الترتيب	الشركة	سنة 2011	التغيّر المئوي (2010 ــ 2011)
1	Marinas Turbou	9,243	*
2	Freez	4,939	5
3	Garnier	3,729	21-
4	بنك ميد	3,160	12-
5	Sedar	2,682	6-
6	Kassatly Chtaura	2,627	23
7	Pampers	2,553	1
8	فرنسبنك	2,449	50
9	بنك عوده	2,390	44
10	بيبلوس	2,372	4-
11	Ariel	2,364	6-
12	زين الأتات	2,252	12

* شركة جديدة.
* تقديرات الإنفاق الإعلاني تم احتسابها طبقاً للوائح أسعار الوسائل الإعلامية (تم احتساب 1/3 من الإنفاق الإعلاني في التلفزيون).
* استُثني من الترتيب أعلاه الإعلانات الحكومية وإعلانات وسائل الإعلام.

الشركات الأكثر إنفاقاً في الصحف (بآلاف الدولارات)
2011 (كانون 2 ــ أيلول)

الترتيب	الشركة	التغيّر المئوي	
1	بنك ميد	1,180	22-
2	Nissan	1,056	108
3	Spinneys	408	91
4	بلوم بنك	379	7
5	بنك عوده	371	17-
6	Rolex	349	71
7	Infiniti	338	140
8	Aishti	325	29
9	Byblos Festival	273	51
10	Damac Properties	265	E
11	فرنسبنك	261	104
12	Mercedes	252	134

* تقديرات الإنفاق الإعلاني تم احتسابها طبقاً للوائح أسعار الوسائل الإعلامية.
* استُثني من الترتيب أعلاه الإعلانات الحكومية وإعلانات وسائل الإعلام.

الشركات الأكثر إنفاقاً في المجلات (بآلاف الدولارات)
2011 (كانون 2 ــ أيلول)

الترتيب	الشركة	سنة 2011	التغير المئوي (2010 ـ 2011)
1	M.E.A	370	11-
2	S.T. Dupont	343	28-
3	Chanel	237	26
4	Fiordelli	221	20
5	بلوم بنك	208	31
6	Bovet	205	E
7	Zenith	191	E
8	Patek Philippe	187	5
9	Lacoste	174	18
10	Nina Ricci	169	38-

* N . جديد.
* تقديرات الإنفاق الإعلاني تم احتسابها طبقاً للوائح أسعار الوسائل الإعلامية.
* استُثني من الترتيب أعلاه الإعلانات الحكومية وإعلانات وسائل الإعلام.

تقرير

«مواقف تفاوضية مرتفعة السقف»، بهذه العبارة يمكن اختصار ردود الهيئات الاقتصادية وهيئة التنسيق النقابية والاتحاد العمالي العام على توصيات لجنة المؤشّر المتعلّقة بمسألة تصحيح الأجور وإدخال مفهوم الأجر الاجتماعي... فالجميع حافظ على مواقفه السابقة من دون إعطاء الاهتمام الكافي بالتوصيات المتعلّقة بمشروع التغطية الصحّية الشاملة لجميع اللبنانيين وباقي الإجراءات الإصلاحية المطروحة

الردود على لجنة المؤشر

التوصيات في واد والمواقف «التفاوضية» في واد آخر

يُتوقّع أن يدعو وزير العمل شربل نحّاس لجنة المؤشّر إلى الانعقاد مجدداً بعد غد الجمعة، وستُعرض في هذا الاجتماع نتائج ردود الهيئات الاقتصادية وهيئة التنسيق النقابية والاتحاد العمّالي العام على توصيات اللجنة التي تجاهلها مجلس الوزراء في قراره المتعلّق بزيادة الأجور بمبلغ مقطوع بين 200 ألف ليرة و300 ألف ليرة، واستثناء الأجور التي تزيد على 1,8 مليون ليرة من هذه الزيادة. والمعروف أن مجلس شورى الدولة لم يوافق على قرار مجلس الوزراء لمخالفته القوانين المرعية الإجراء، ولا سيما القانون رقم 67/36 الذي يفوّض إلى الحكومة تصحيح الأجور بنسبة مؤشّر غلاء المعيشة، ووفقاً لمبادئ العدالة والمساواة.

ولخّصت مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» ردود الأطراف الثلاثة المعنية على توصيات اللجنة، بحسب ما وردت إلى وزارة العمل، وذلك تمهيداً لإطلاق الجولة الجديدة من المناقشات، وقد جاءت هذه الردود على النحو الآتي:

التوصية الأولى: ضمّ الملحقات التي أضيفت إلى الأجور تحت عناوين مختلفة إلى الأجر الاسمي، والمقصود تعويضات النقل، لأن هذه التعويضات هي أجزاء مقنعة من الأجر. على أن يجري ذلك بموازاة وضع آلية علمية دقيقة لتأثير هذا الضم على المترتبات التي تقع على المؤسسات في تكوين مؤونات فروقات تعويضات نهاية الخدمة تجاه الضمان الاجتماعي عبر احتساب المردود المالي على توظيفات الضمان.

* رفضت الهيئات الاقتصادية عملية الضمّ، وأصرّت على موقفها التقليدي الذي يرى أن تعويضات النقل والمنح التعليمية غير واجبة أصلاً، وأن تدخّل الحكومة فيها يخرج عن نطاق التفويض المعطى لها من المشترع بموجب المادّة 6 من القانون رقم 67/36.

* لم تمانع هيئة التنسيق النقابية ضمّ بدلات النقل إلى الأجر، معتبرة أن ذلك يؤثّر إيجاباً على احتساب تعويض نهاية الخدمة ومعاش التقاعد.

* طالب الاتحاد العمّالي العام بإبقاء الوضع على حاله، بل وافق على أن القوانين المرعية الإجراء تفرض اعتبار الكسب الخاضع لاشتراكات الضمان الاجتماعي يشمل مجموع الدخل الناتج من العمل، بما في ذلك تعويضات النقل. ولكنه رفض ما اعتبره تعديل القواعد لاحتساب الفوائد في فرع نهاية الخدمة (علماً بأن النص الوارد في التوصية هو النص نفسه الوارد في قانون الضمان الاجتماعي والمراسيم التطبيقية).

التوصية الثانية: رفع الأجور بكاملها، بعد عملية الضم، بنسبة 20%، مع سقف للزيادة يبلغ 1,5 مليون ليرة.

* تمسّكت الهيئات الاقتصادية بموقفها الداعي إلى عدم تدخّل الحكومة إلا في تحديد الحدّ الأدنى للأجور، مستندة في ذلك إلى المواد 44 و45 و46 من قانون العمل، والمادة 20 من الاتفاقية العربية رقم 15، والفقرة 2 من المادة 2 من الاتفاقية الدولية رقم 131. وأشارت الهيئات إلى أنها وافقت سابقاً على زيادة الحدّ الأدنى للأجور بالنسبة المئوية لارتفاع الأسعار منذ أيار 2008، بحسب مؤشّر إدارة الإحصاء المركزي (أي 16%). وحذّرت من مخاطر ارتفاع نسب التضخّم والبطالة والهجرة، ومن إقفال المؤسسات وانخفاض نسب النمو وحجم الأعمال والاستثمارات الداخلية والخارجية.. نتيجة الزيادة غير المدروسة للأجور.

* كررت هيئة التنسيق مطالبتها بتصحيح الأجور وفق مؤشّر ارتفاع الأسعار منذ عام 1996، وذلك بنسبة 60% على الشطر الأول و40% على الشطر الثاني و20% على الشطر الثالث، مع مفعول رجعي اعتباراً من 2011/1/1، واعتماد السلّم المتحرّك السنوي للأجور التزاماً بالقانون 67/36.

* دافع الاتحاد العمّالي العام عن الزيادة التي قررها مجلس الوزراء ورفض مجلس شورى الدولة الموافقة عليها لكونها تخالف القانون 67/36 باعتمادها الزيادة المقطوعة وحرمان من تزيد أجورهم على 1,8 مليون ليرة منها، واكتفى بالمطالبة بشمول المحرومين من الزيادة بها... واللافت في ردّ الاتحاد العمالي أنه لم يفهم نص توصية لجنة المؤشّر أو أنه لم يستند في ردّه إلى التقرير الرسمي، إذ خلط بين تحديد سقف للزيادة بمبلغ 1,5 مليون ليرة وبين تحديد سقف للأجور التي ستصيبها الزيادة، فرأى أن ما ورد في التوصية أعلاه يشبه ما جاء في قرار مجلس الوزراء، فيما هذه التوصية تشمل كل الأجراء بشرط ألا يستفيد الأجير من زيادة تتجاوز قيمتها 1,5 مليون ليرة مهما بلغت قيمة أجره.

التوصية الثالثة: تأمين التغطية الصحية الشاملة للبنانيين المقيمين ممولّة من المال العام، أي من ضرائب

الأجر الاجتماعي

أخذ الاتحاد العمّالي العام، برئاسة غسان غصّن (الصورة)، على لجنة المؤشّر توسّعها في مهماتها لتشمل الأجر الاجتماعي، ورأى في ردّه المكتوب أن اختصاص اللجنة ينحصر في الأجور بمفهوم ضيّق، أي الأجر النقدي الذي يتلقاه الأجير لقاء تأدية عمل محدد، فيما الأجر الاجتماعي يشمل الخدمات التي تقدّمها الدولة لتغطية حاجات المواطنين. لذلك يعارض الاتحاد العمالي اعتبار اللحظة الراهنة بمثابة فرصة للسير بتصوّر متكامل لا يعالج فقط الأجر النقدي، بل أوضاع العمالة والبطالة والهجرة والإنتاجية، إذ إن هذه المسائل، برأيه، تقع ضمن أعمال المجلس الاقتصادي الاجتماعي.

75

في المئة

نسبة من الحد الأدنى للأجور تطالب بها هيئة التنسيق النقابية لتحديد قيمة التعويضات العائلية، إذ إن توصيات لجنة المؤشّر لم تتطرّق الى هذه المسألة، وتريد الهيئة من خلال مطلبها إعادة العمل بالقانون الذي يربط قيمة التعويض العائلي بهذه النسبة

قطاعات

مصارف

6,6 مليارات دولار للقطاع العام لدى المركزي

تقلّصت احتياطات العملات الأجنبية لدى مصرف لبنان (باستثناء الذهب) بنسبة بسيطة في نهاية تشرين الأوّل الماضي مقارنةً بالشهر السابق، وبقيت عند مستوى مرتفع بلغ 32,01 مليار دولار، أي ما يمثّل 80% من الناتج المحلّي الإجمالي. أمّا ودائع القطاع العام، فلا تزال عند مستويات مرتفعة.

ففي جانب المطلوبات من ميزانيّة المصرف، ارتفعت قيمة ودائع القطاع المصرفي التجاري بنسبة 1,5% إلى 47,6 مليار دولار؛ أمّا ودائع القطاع العام، فقد تقلّصت بنسبة 3% تقريباً، إلى 6,63 مليارات دولار. وهو مستوى يُعدّ مرتفعاً، تُسدّد بموجبه الحكومة فوائد بحجة الحفاظ على السيولة للتحوّط من أوضاع غير مرتقبة في سوق السندات. أي صعوبة الاقتراض.

وكانت تلك الودائع قد سجّلت نمواً بنسبة 12,3% في أيلول الماضي مقارنة بالشهر السابق، وبلغت في نهايته 6,8 مليارات دولار. ووفقاً للأرقام التي نشرها المركزي أخيراً، ونقلت تفاصيلها النشرة الاقتصادية الأسبوعية لبنك لبنان والمهجر، بلغت الأصول الإجمالية لدى المصرف 71,63 مليار دولار، مسجّلة نمواً نسبته 1,23% مقارنة بنهاية أيلول، و17,9% مقارنة بتشرين الأوّل عام 2010.

وفي ما يخصّ قيمة الذهب في خزنة مصرف لبنان، فقد ارتفعت بنسبة 5,53% إلى 15,9 مليار دولار، نتيجة عودة الشكوك إلى الأسواق المالية، وفي صفوف المستثمرين القلقين من إمكان تعثّر الإجراءات الأوروبيّة لإنقاذ اليونان واليورو على نحو أوسع، مع شمول أزمة الديون السياديّة بلدان كبيرة في أوروبا، مثل إيطاليا. مع العلم أنّ أسعار الذهب كانت قد تقلّصت على نحو ملحوظ بعد توصّل قادة القارّة العجوز إلى اتفاق في هذا الشأن في 27 تشرين الأوّل الماضي، ومع الاتفاق هوت قيمة احتياطات الذهب بنسبة 10% في نهاية أيلول الماضي. إلى ذلك، توضح أرقام المركزي أن محفظته من الأوراق المالية تقلّصت أيضاً، إنّما بنسبة أدنى بلغت 0,1% إلى 11,48 مليار دولار.

(الأخبار)

زراعة

هل تشتري الحكومة 200 ألف تنكة زيت زيتون؟

وصل قطاع الزيتون في لبنان إلى مرحلة مأساوية، بحيث يعاني زيت الزيتون في الموسم الحالي ركوداً كبيراً يهدد القدرة على تصريف الإنتاج. من هذا المنطلق، رأى رئيس جمعية المزارعين اللبنانيين، أنطوان الحويك، أن قطاع الزيتون في لبنان يعاني سوء إدارة وفساداً وإغراقاً وهدراً للأموال. وطالب الحكومة باتخاذ القرار بشراء مئتي ألف تنكة زيت زيتون مباشرة من المزارعين بسعر مئة دولار للتنكة الواحدة، لكونها المسؤولة أولاً وآخراً عن جميع مشاكل هذا القطاع، لإهمالها القيام بواجباتها من ناحية التشريع والحماية والرقابة والتخطيط، محذراً أي مسؤول من محاولة تمييع الملف والضغط لتعديل الكمية وقيمة الشراء.

وقال الحويك إنه بدلاً من حماية هذا القطاع الذي يمثّل ربع الزراعة اللبنانية، يدفع القطاع ثمن اتفاقية التيسير العربية؛ فالزيوت تدخل إلى لبنان تحت تسميات عديدة لتباع على أنها زيت زيتون بلدي، وتُجنى الأرباح الطائلة منها على حساب الإنتاج الوطني الذي تعتمد عليه مناطق عديدة في لبنان، وهو مصدرها الوحيد للدخل، ما أدى إلى هجرة غير مسبوقة من هذه المناطق المهمشة.

وانتقد الحويك العديد من المشاريع التي مولت من هبات وقروض خارجية ولم توضع في مكانها الصحيح، بل ذهبت هدراً وصرفت على أمور لا طائل منها، وبقيت مشاكل المزارعين هي نفسها. وأسف لعدم قبول أو تمويل المشاريع التي قدمتها جمعية المزارعين اللبنانيين لمساعدة المزارعين على تحديد أنواع زيتهم وتعبئته وتسويقه، لا بل إن الأموال ذهبت إلى مشاريع شبه وهمية وغير مستدامة لم تغير من الواقع شيئاً.

واتهم الدولة على مستوياتها كافة بالإمعان في ضرب زيت الزيتون اللبناني، وذلك بالإصرار على عدم تعديل البند المتعلق بمواصفة زيت الزيتون، ما يسمح بأكبر عملية غش للمستهلك على حساب صحته والإنتاج الوطني.

(الأخبار)

جديدة لا تلقى على عاتق الأجراء من أجرهم، ولا على المؤسسات من قدراتها الادّخارية وأرباحها، ولا على المستهلكين من خلال رفع كلفة المعيشة عبر الضرائب على الاستهلاك، بل تُلقى على المداخيل الريعية التي يرزح تحت ثقلها الهائل ليس فقط الأجراء بل أيضاً أصحاب المؤسسات المنتجة وكل الاقتصاد اللبناني. في موازاة وضع التغطية الصحية الشاملة موضع التنفيذ، تلغى اشتراكات الضمان الاجتماعي لصندوق المرض والأمومة وتستبدل هذه الاشتراكات بزيادة على الأجور بنسبة 9%، فتكون الزيادة الإجمالية قد بلغت واحداً وثلاثين في المئة على الأجور الدنيا، وهي النسبة التي تجعل الأجر الوسطي يتبع في مسار تطوره تطور الناتج الإجمالي للفرد. إن خطوة كهذه تسمح أيضاً بتصحيح الانحراف في توزّع الناتج المحلي خلال العقدين الماضيين لمصلحة المداخيل الريعية على حساب القطاعات المولدة لفرص العمل والكفيلة برفع الإنتاجية العامة للاقتصاد.

* رأت الهيئات الاقتصادية أن هذه التوصية جديرة بالبحث، إلا أنها وجدت صعوبة في آلية التطبيق. وأشارت في ردّها إلى أن أصحاب العمل لن يستفيدوا، لكون الاشتراكات ستُدفع للأجير بدلاً من صندوق الضمان، وأن صندوق الضمان يحتاج إلى إصلاح بعيد المنال في الوقت الراهن. ولفتت إلى أن الانحراف المشكو منه في الاقتصاد الوطني قد يُصحح من خلال إعطاء حوافز ضريبية للقطاعات الإنتاجية، وأوضحت أن فرض ضرائب إضافية على التحسين العقاري يلزمه توافق وطني، لأنه يعوق نموّ قطاع أساسي يعاني أصلاً من تراجع ملحوظ!

* أيّدت هيئة التنسيق النقابية التغطية الصحّية الشاملة وتمويلها من الضرائب على الريوع، إلا أنها اشترطت الحفاظ على الحقوق المكتسبة للفئات الوظيفية كافة (علماً بأن هذا الأمر ملحوظ في المشروع من خلال الأنظمة التكميلية).

* رأى الاتحاد العمّالي أن هذا المشروع هو مطلب جوهري له، إلا أنه رأى أن موقع مناقشته ليس لجنة المؤشّر ولا مناسبة تصحيح الأجور، فضلاً عن أنه لا يوافق على إلغاء الاشتراكات التي يسدّدها أصحاب العمل، باعتبار أن صندوق الضمان يقوم على مبدأ التكافل الاجتماعي بين أطراف الإنتاج!

التوصية الرابعة: إعادة النظر في أنظمة منح إجازات العمل للأجانب، بما يؤدّي إلى تخصيص كوتا لكل مؤسسة على معايير قطاعية ترمي إلى سدّ النقص في العمالة المحلية أو معايير نسبية للمحافظة على حصة من الوظائف لتشغيل اللبنانيين.

* أيّدت الهيئات الاقتصادية في ردّها مبدأ لبننة الوظائف، إلا أنها دعت إلى دراسة سوق العمل (عرضاً وطلباً)، والتحقق من توافر الكفاءات والاختصاصات المطلوبة، وحاجة بعض القطاعات، كالصناعة والسياحة والبناء، إلى العمالة الأجنبية، واستعداد الدولة لمنح حوافز مالية وضريبية لاستخدام العمالة اللبنانية

* أبدت الهيئة موافقتها المبدئية على هذه التوصية، وطالبت بإشراكها في مناقشة آليات تطبيقها.

* وصف الاتحاد العمالي هذه التوصية بأنها «تقنية» لا تُلامس جوهر ما يطالب به، ولا سيما لجهة إلغاء الاتفاقية اللبنانية المصرية، ورفع رسوم إجازات العمل للأجانب إلى ضعفي الحد الأدنى للأجور في الفئتين الأولى والثانية للحدّ من المنافسة غير المشروعة، وتخصيص ريع هذه الرسوم لصندوق البطالة (لم يتقدّم بأي طرح خاص لإنشاء مثل هذا الصندوق).

التوصية الخامسة: إعطاء حوافز ضريبية تعاقدية لتشغيل الباحثين عن العمل لأول مرّة، وذلك لأن أول فرصة عمل هي بالنسبة إلى الشباب والشابات خشبة الخلاص التي تحول دون هجرتهم.

* أيّدت الهيئات الاقتصادية هذه التوصية، وطالبت بأن تكون الحوافز عبر الإعفاء من اشتراكات الضمان الاجتماعي، وتحديد حدّ أدنى للأجور خاص بالشباب، وتبنّي نظام استخدام مرن للشباب والجامعيين والموسميين، ودرس اعتماد مبدأ الحد الأدنى للأجر في الساعة في قطاعي البيع بالتجزئة والسياحة.

* وافقت هيئة التنسيق مبدئياً على هذه التوصية.

* وطالب الاتحاد العمّالي بتفعيل المؤسسة الوطنية للاستخدام ومنح الحوافز الضريبية للذين يوظّفون أجراء من خلالها.

الهيئات الاقتصادية تصر على عدم تدخل الحكومة إلا بتحديد الحد الأدنى للأجور بنسبة ارتفاع الأسعار

العمالي يصر على حصر النقاش بشمول من تزيد أجورهم على 1.8 مليون ليرة بالزيادة القديمة

لم يفهم الاتحاد العمالي نص توصية لجنة المؤشّر أو لم يستند في ردّه على التقرير الرسمي (هيثم الموسوي)

التوصية السادسة: إعادة النظر في برامج دعم القروض وتحفيز الاستثمارات الخاصّة باتجاه ربطها بالمردود المباشر على الاقتصاد والمجتمع، وتحديداً بعدد الوظائف التي تستحدثها للبنانيين ونوعها، والقيم المضافة التي تولّدها، وحصّة الأجور منها، وحجم الصادرات.

* لم تعلّق الهيئات الاقتصادية مباشرة على هذه التوصية، بل ذهبت إلى المطالبة بشمول القطاع التجاري ضمن القطاعات المستفيدة من القروض المدعومة.

* أبدت الهيئة موافقتها المبدئية على هذه التوصية.

* لم يعلّق الاتحاد العمّالي عليها.

التوصية السابعة: وضع برنامج للاستثمارات العامّة على 5 سنوات لتوفير الخدمات الأساسية التي تسهم في خفض كلفة المعيشة وأكلاف الإنتاج والعمل، وتُفسح في المجال أمام تحفيز النشاطات ذات القيمة المضافة العالية والقدرة الاستيعابية المرتفعة للعمالة على أنواعها، الماهرة وغير الماهرة، ولا سيما في مجالات جعل التعليم العام تنافسياً، وتوفير التيار الكهربائي، وتحديث شبكات الاتصالات، وتوزيع المياه الكافية، وإقامة نظام نقل مشترك عام، وتطوير شبكة المواصلات بما يؤدّي إلى ربط أوصال السوق الداخلية.

* أعلنت الهيئات الاقتصادية أنها تدعم بقوّة هذه التوصية، ولكن بمشاركة القطاع الخاص، ورأت أن لبنان يعاني من نقص فادح في الاستثمار العام، ما يسبّب عوائق بنيوية للإنتاج الوطني.

* أيّدت الهيئة هذه التوصية.

* رأى الاتحاد العمالي أنها تدخل في إطار مذكرته المطلبية.

التوصية الثامنة: الانتقال إلى نظام معاش التقاعد بدلاً من نظام تعويضات نهاية الخدمة في مهلة أقصاها عام 2013.

* أيّدت الهيئات الاقتصادية وهيئة التنسيق النقابية هذه التوصية.

* اعتبرها الاتحاد العمّالي لزوم ما لا يلزم.

(الأخبار)

باختصار

◄ 2,47 مليار دولار اعتمادات مفتوحة للاستيراد

هذا ما تظهره الإحصاءات عن الاعتمادات المفتوحة لدى المصارف المحليّة، فتشير إلى تراجع قيمة هذه الاعتمادات خلال النصف الأول من السنة الجارية بنسبة 2% مقارنةً بتلك المصدرة في الفترة نفسها من السنة الماضية (الاعتمادات هي نوع من العقد بين طرفين يكون المصرف هو الضامن لتنفيذ العملية وسداد الأموال بينهما استناداً إلى حسابات أحدهما لديه، وهي تستعمل في عمليات الاستيراد والتصدير، التي تجري بين طرفين في بلدين أو أكثر).

وبحسب النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس، فإن قيمة الاعتمادات التي فتحتها المصارف حتى نهاية حزيران 2011 لتمويل حركة الاستيراد، بلغت 2,47 مليار دولار، مقارنةً بـ2,52 ملياراً في الفترة نفسها من السنة الماضية. أما ما استُعمل من هذه الاعتمادات من أجل تمويل الواردات، فقد بلغت قيمته 2,4 مليار دولار، مقارنةً بـ2,45 ملياراً في الفترة نفسها من عام 2010. وتمثّل الاعتمادات المستعملة خلال النصف الأول من 2011 ما نسبته 97% من الاعتمادات المفتوحة، مقارنة بـ97,2% خلال النصف الأول من 2010. وفي شهر حزيران 2011 وحده، بلغت قيمة الاعتمادات المفتوحة 956 مليون دولار مقارنةً بـ864,3 مليون دولار في حزيران 2010. وقد بلغت القيمة الإجمالية لفواتير الاستيراد الموضوعة قيد التحصيل 1 مليار دولار خلال النصف الأول، أي بتراجع نسبته 9% عن الفترة نفسها من السنة الماضية، فيما بلغت قيمة الفواتير الموضوعة قيد التحصيل في حزيران 148مليون دولار، مقارنةً بـ149 مليوناً في حزيران الذي سبقه. وتشير النشرة إلى أن الاعتمادات المفتوحة من لبنان للتصدير، بلغت 2 مليار دولار في نهاية حزيران 2011، بزيادة نسبتها 3,1% عن الفترة نفسها من عام 2010. أما ما نُفّذ من هذه الاعتمادات، فقد بلغ 1,7 مليار دولار، بانخفاض نسبته 14,3% عن الفترة نفسها من السنة الماضية.

◄ رصيد غير مستثمر

هو توصيف وزير السياحة فادي عبود للجالية اللبنانية في أميركا الجنوبية، خلال زيارة قام بها إلى الأرجنتين والبرازيل. فقد وصل عبود أول من أمس إلى البرازيل، والتقى أفراد الجالية اللبنانية في مقر غرفة التجارة والصناعة في ريو دي جانيرو. وأوضح عبود أن الجالية اللبنانية في أميركا الجنوبية تعدّ رصيداً مهماً، لكنه غير مستثمر، لافتاً إلى أن الزيارة تهدف إلى البحث في كيفية التواصل بين لبنان والبرازيل، وخصوصاً أننا نعلّق أهمية على هذا الوجود اللبناني.

وتساءل عبود: «لماذا يزور أكثر من 500 ألف أرجنتيني إسرائيل، ولا يزورون لبنان؟ وبالتالي نحن نعمل مع المعنيين في البرازيل والأرجنتين على إعادة التواصل بين لبنان وهذين البلدين، من خلال تشجيع البرازيليين والأرجنتينيين واللبنانيين المغتربين على زيارة لبنان، والتمتع بجماله وحسن ضيافته». وتحدث عن عدد من النقاط التي يجب استغلالها لتفعيل دور الجالية اللبنانية في أميركا الجنوبية، وأبرزها تسيير الخطوط المباشرة بين لبنان ودول القارة اللاتينية».

◄ النظام الضريبي مرتبط بالعدالة

القول لرئيس المجلس الاغترابي اللبناني للأعمال أسامة طبارة، خلال محاضرة له عن «زيادة الأجور والنظام الضريبي»، كان المجلس قد دعا اليها في مقره في بئر حسن. وأوضح طبارة أن هذا الربط يعني أنه «إذا تحققت العدالة كان الموظف مرتاحاً ومنتجاً، ويستطيع الإنفاق والمساهمة في الدورة الاقتصادية، أما إذا لم تتحقق، فتولّد دورة من الأزمات، وعندما يكون الشعب منتجاً ويحصل غلاء معيشة ولا تتحرك الدولة لتلبية حاجاته يشعر بغبن بسبب عدم تلبية طلباته، ويفقد الموظف الراحة النفسية الضرورية لحسن الإنتاج الصحيح، وفي هذه الحال يحتاج الشعب إلى التحرك بواسطة ما يجيزه القانون من اعتصامات وإضرابات».

وقال: «لو أننا رأينا بقية دول العالم كيف تعمل لوجدنا الحل، تلك الدول لا تشهد إضرابات ولا تعطيلاً للدورة الاقتصادية العامة، حيث تصدر تلك الدول «اندكس» يدل على مؤشر الغلاء وتطوره في فترة معينة، بعد دارسات واسعة ودقيقة أجراها معدو إحصاءات رسمية دورياً من دون مطالبات ومراجعات، وتقوم الوزارة المختصة بتعديل الأجور وفقا للنسبة التي صدرت في هذا الاندكس وتلقائياً، بما دل إلى نسبة تضخم المعيشة وغلائها».

◄ الرؤية الشاملة للضمان الاجتماعي

هي ما ركّز عليه وفد لبنان إلى مؤتمر مجلس إدارة منظمة العمل الدولية في جنيف. وقد شارك الوفد في اجتماع الجلسة المخصصة للتداول بالحماية الاجتماعية والرؤية الشاملة للضمان الاجتماعي، وكيفية تطبيقه وشموله شرائح المجتمع كافة، مشدداً على ضرورة توفير حماية مؤكّدة للعمال واضحة المعالم وتكون قابلة للتطبيق.

(وطنية، مركزية، الأخبار)

أدب

بعد أفغانستان والعراق والصراع العربي الإسرائيلي

الروائي الجزائري الإشكالي بالفرنسيّة، حطّ رحاله في الصومال أخيراً. روايته الجديدة «المعادلة الأفريقية» (دار جوليار، باريس)، تخوض في جراح القارة السمراء من خلال القراصنة الذين سافر صاحب «الاعتداء» على خطاهم، محاولاً اكتشاف المقلب الآخر لظاهرة مقلقة لا يرى الغرب إلا وجهها السطحي

ياسمينة خضرا في مرآة أفريقيا

الجزائر ــ **فائزة مصطفى**

في روايته الجديدة «المعادلة الأفريقية»، يسافر الروائي الجزائري ياسمينة خضرا (1955) إلى أغوار أفريقيا. على إيقاع جحيم المجاعة التي يشهدها القرن الأفريقي، يتناول صاحب «فضل الليل على النهار» ظاهرة هجمات القراصنة الصوماليين التي تصاعدت في السنوات الأخيرة.

بعد ثلاثيته الشهيرة «سنونوات كابول» (2002) و«صفارات بغداد» (2006)، و«الاعتداء» (2005)، ينتقل محمد مولسهول (اسمه الحقيقي) من الراهن المتأزم في الشرق الأوسط إلى ما تشهده القارة السمراء من حروب أهلية ومجاعة ودكتاتورية وإبادة جماعية، في نصّ روائي محمّل بأسلوب التراجيديا الإغريقية. لقد نقل معاناة الإنسان الأفريقي إلى شعوب الشمال، تساعده على ذلك لغته الفرنسية، وكونه أحد أكثر الأدباء مقروئيةً في أوروبا.

انطلاقاً من عادته في مواكبة المستجدات، وخصوصاً السياسية منها، ضمن نصوصه الروائية، يكون خضرا قد ظفر بالسبق الأدبي من خلال تناول ظاهرة القرصنة في السواحل الأفريقية في روايته «المعادلة الأفريقية»، الصادرة أخيراً عن «دار جوليار» الفرنسية. علماً أنّ الأخيرة نشرت الجزء الأول من أعماله الكاملة في ألف صفحة تشمل بعض رواياته الأكثر مبيعاً في العالم، مثل «سنونوات كابول»، التي بيع منها 300 ألف نسخة، فيما بيعت 500 ألف نسخة من روايته «الاعتداء»، و240 ألف نسخة من «صفارات بغداد».

تدور أحداث «المعادلة الأفريقية» حول معاناة طبيب ألماني يدعى كيرت كروسمان. بعد مروره بمأساة انتحار زوجته، يقرّر تلبية دعوة صديقه هانس ماكنروث، الذي يعمل في المجال الإنساني، للقيام برحلة سياحية إلى جزر القمر، لكن على مقربة من السواحل الصومالية، تسقط السفينة في قبضة القراصنة الجدد، لتبدأ معاناة الاثنين بعد اقتيادهما إلى معسكر يواجهان فيه كل مظاهر العنف والوحشية والعوز والجوع.

لعل اختيار خضرا أن يكون بطل روايته أوروبياً يأتي من رغبة ملحّة في نقل حقيقة ما يجري في الضفة الجنوبية للعالم الغربي، ومأساة الإنسان الأفريقي. ولإظهار الوجه الآخر لأفريقيا، الذي يتسم بالحكمة والفن والخيال والشجاعة، يضيف الكاتب إلى أحداث الرواية، قصة حب تنشأ بين الطبيب كيرت وناشطة في مجال حماية الطفولة تعمل في دارفور في السودان. على مدى 330 صفحة، يعتمد الروائي الجزائري أسلوباً فلسفياً مناشداً المشاعر الإنسانية، ومحاولاً تمرير رسائل لمساءلة الضمير العالمي حول ما يجري خارج الحياة الأوروبية، الأكثر رخاءً واستقراراً مقارنة بالكثير من المناطق الغارقة في الفقر والحرب. طوال 150 صفحة تقريباً، يسترسل خضرا في وصف محاولات البطل وصديقه الفرار من سجنهما، مستخدماً أسلوباً يقترب من «التراجيديا الإغريقية»، إذ يحس القارئ أنّ ذلك سيكون مستحيلاً. هكذا يُظهر الروائي الصراع المرير بين الحياة والموت، وخصوصاً أنّه صرّح في أحد الحوارات «لقد كتبتُ روايتي مستلهماً من الحرب الطويلة التي خاضتها أختي مع مرض السرطان. بعدما كنّا نتوقع أن تموت بعد ثلاثة أشهر، قاومت المرض لمدة 18 شهراً، فتشبتها الرهيب بالحياة يجعلنا نتساءل: كيف يقدم إنسان على وضع حدّ لحياته لمجرّد كونه واجه أزمة في العمل؟».

مثلت مواضيع الدكتاتورية، والصراع على السلطة، وتفشي الحروب الأهلية، والمجاعة التي تعصف بالصومال، وما غذّته من تطرّف ديني عند الشباب، مادةً دسمة للروائي. فقد تناول تداخل تلك الأحداث وتصاعدها. وكي ينجز عمله، زار العديد من تلك الدول مثل مالي، والنيجر، وموريتانيا، وسجل يوميات الأفارقة، واستطاع جمع الكثير من المعلومات التي لا يمتلكها أحد غيره. يقول في أحد اللقاءات: «أملي أن أدخل حياة الآخرين من خلال الكتابة. التواصل معهم يمنحني الحب والإلهام. عندما أكتب، أتوجه إلى الناس كي يتمسكوا بالحياة. لقد تعلمت الكثير من الأفارقة، كمقاومتهم من أجل العيش، والمقدرة على ابتكار الفرح». ويرى الكاتب أنّ ما ينقص أفريقيا هو الحلم، بسبب هجرة مثقفيها وفنانيها، بعد معاناتهم

> رواية عن الدكتاتورية والحروب الأهلية والمجاعة والتطرف الديني

بماذا «يحلم» محمد مولسهول؟

> عاب عليه كثيرون مقاربته للصراع العربي ــ الاسرائيلي

يحاول ياسمينة خضرا أن يقدّم نظرة عن العالم الثالث بعد الصورة النمطية التي روّجها الإعلام الغربي، بوصفه بقعةً غارقةً في الأصولية والتطرف والعنف، وخصوصاً المنطقة العربية والإسلامية. لذا، تأتي أعماله الأدبية لمناقشة قضايا الشرق الأوسط برؤية حيادية، وإن عاب عليه كثيرون طريقة تناوله لموضوعاته وأوّلها قضية الصراع العربي الإسرائيلي، إذ شنّت وسائل الإعلام العربية والجزائرية هجوماً عنيفاً عليه بعد صدور روايته «الاعتداء»، التي تناول فيها القضية الفلسطينية، وخصوصاً أنّه انتقد العمليات الاستشهادية ضد الإسرائيليين.

وفي الجهة المقابلة، اتهم بعض المثقفين الصهاينة خضرا بكتابة رواية متعاطفة مع الفلسطينيين. وبين الرأيين، كان الأديب يحاول أن يجعل «الاعتداء» رواية إنسانية خالصة...

منذ رواياته الأولى «أمين» (1984) التي كتبها أثناء إقامته في الجزائر، حيث عمل في الجيش الجزائري طيلة 37 عاماً، مثل العنف والإرهاب أحد المواضيع الأساسية في رواياته، مثل رائعته «موريتوري» (1997) التي تحوّلت إلى فيلم، ورواية «خرفان الله» (1998) مروراً برواية «بماذا تحلم الذئاب؟» التي كتبها عام 1999 وحققت مبيعات ضخمة في أوروبا. كلها روايات أسقط فيها خضرا مأساة العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر في تسعينيات القرن الماضي، نتيجة التطرف الديني، وما نتج عنه من تصاعد لعمليات الاغتيالات والعنف. ومع مطلع عام 2000، أصدر روايته «الكاتب» التي تعد سيرته ذاتية.

استعار خضرا اسمه الأنثوي من زوجته، بعدما كان يوقّع كتاباته الأولى باسمه الحقيقي (محمد مولسهول). وبرر إقدامه على ذلك بمحاولة إعلاء صوت المرأة الأدبي في مجتمع غارق في التقاليد البالية. ومنذ استقراره في فرنسا، حيث عُيِّن مديراً للمركز الثقافي الجزائري في باريس، انتقل إلى مواضيع أبعد جغرافياً وأوسع سياسياً مثل «سنونوات كابول»، التي أصدرها عام 2002 وطرح فيها موضوع الغزو الأميركي

لأفغانستان. والمنحى ذاته انتهجته روايته «صفارات بغداد» الصادرة عام 2006، التي تناولت الاحتلال الأميركي لبلاد الرافدين، إضافة إلى روايات أخرى. هكذا، صار من أكثر الكتاب الفرانكفون المنتقدين للعالم الغربي. وقد صرّح في أكثر من مناسبة بأنّ الغرب هو الذي صنع الإرهاب، كما لا يتوانى عن الدفاع عن القضية الفلسطينية خلال مشاركاته في كبريات المؤتمرات والندوات الدولية، منتقداً في كل مناسبة هجوم العالم الغربي على الإسلام.

فاز خضرا بـ «جائزة الأكاديمية الفرنسية للآداب 2011» في حزيران (يونيو) المنصرم. وحققت كتبه انتشاراً واسعاً في أوروبا والولايات المتحدة، وترجمت أعماله إلى ثلاث وثلاثين لغة. وبعد هذا النجاح من الطبيعي أن يتعرّض للمساءلة والنقد... أكان لجهة موقفه من السلطة في بلاده، أم لجهة تقديمه تنازلات غير مرئيّة بالعين المجرّدة، للخطاب الغربي، أو بالأحرى لنظام القيم الذي صنع شهرته ونجاحاته الأدبيّة.

فائزة...

بعد الثورة

داعياً إلى مصارحة وطنية وثقافة التسامح
خالد مطاوع خائف على الدولة المدنية

يعرفه القرّاء كأحد أعذب أصوات الشعر العربي المكتوب بالإنكليزيّة. صاحب «فلك الأصداء» هلّل للثورة الليبيّة من إقامته الأميركيّة، لكنّه ينظر بقلق إلى مرحلة ما بعد القذافي

ليبيا ـ **محمد الأصفر**

رغم أنّ الشاعر الليبي خالد المطاوع (1964) يعيش في أميركا، ويحمل جنسيتها، إلا أن أستاذ مادة الإبداع في «جامعة ميتشيغان»، لم ينقطع يوماً عن متابعة الشأن الليبي. لا تمضي شهور حتى تراه في ليبيا، ملتقياً الوجوه الأدبية والسياسية. وفي هذا السياق كان صاحب «خسوف الإسماعيلية» حاضراً في خضم الثورة الليبية، متابعاً لها لحظةً بلحظةً، وداعماً تدخّل الناتو؛ لأنّه «ليس هناك خيار آخر عند مواجهة مجرم». والآن وقد سقط المجرم بطريقة إجراميّة، ماذا عن المستقبل؟

لم يتوقف خالد عن نشر مقالاته بالإنكليزية في الصحف الأميركية والبريطانية، محلّلاً الوضع ومنتقداً السلبيات التي كان يراها، سواء من كتائب القذافي أو من جهة الثوار. يوم إعلان تحرير ليبيا، التقيناه ليلاً فتوقّف طويلاً عند مقتل معمّر القذافي. «طوال الثورة، كان لدى الثوّار مشكلة في التعامل مع الأسرى، وقد قتلوا الكثير بدلاً من التعامل معهم حسب القوانين الدولية والأخلاق العربيّة». ويعزو صاحب «موريسكو» هذا التعامل القاسي مع القذافي إلى «أسباب تاريخية أفرزها الصراع في ليبيا منذ القدم، وتأججت أثناء حقبة القذافي. كلّنا يعلم أن الصراعات المحلية الليبية القديمة التي كانت بين أناس يعيشون في أفقر بقاع الأرض، كانت صراعات شرسة على مصادر شحيحة أدت إلى عقلية قتالية مميتة ومستميتة. هذا ما أعرفه من تاريخنا القديم. أما العامل الآخر، فمصدره ليبيا الحديثة وليبيا القذافي التي لم تكن فيها محاكم عادلة، ولا جهاز

> **المرأة وضعت في زريبة ملونة بعلم الاستقلال**

قانوني يستند إليه كمرجع اجتماعي وأخلاقي وثقافي وسياسي».

وعن إمكان تفهّم الغرب ومنظماته الحقوقية لدوافع ما قام به الثوار من أفعال لاقت الكثير من الاستهجان، يجيب مطاوع: «بالنسبة إلى الغرب، لا يستطيعون عملياً أن يلقّنونا درساً في الأخلاق. لقد قتل الطليان موسوليني وعلّقوه من رجليه، ولم يُبحث عن قاتله. وفي ربيع الدول الشيوعية، لم يصروا على اكتشاف قتلة تشاوشيسكو في رومانيا. وهم وجدوا بن لادن حياً وقتلوه من دون أن يقاوم هو شخصياً. كحكومات، ليس لديهم ما يستندون إليه لتبرير أي تعالٍ علينا. أما العاملون والناشطون في حقوق الإنسان، فمن حيث المبدأ لا يستطيعون قبول موت القذافي بهذا الشكل، ولا بد من أن يصرّوا على أنّ أي عقاب خارج إطار القانون هو جريمة، وأوافقهم في ذلك».

لكن لو أنّ القذافي لم يقتل، فكيف ستكون محاكمته؟ وهل يمكن الشعب أن يحتمل إجراءات المحاكم التي قد تميّع القضية؟ يجيب: «أرى أن الشعب الليبي لم يكن ليتحمّل محاكمة القذافي. أولاً، لأنّ محاكمة الديكتاتوريين أمثاله غير مجدية مثل محاكمة ميلوسوفيتش وصدام وغيرهما... بقاء القذافي على قيد الحياة كان سيربك البلاد ويترك المجال لعودة أزلامه بمساندة الأنظمة المحيطة بليبيا».

إذاً، كيف يمكننا نحن المثقفين رأب الصدع وتفعيل المصالحة الوطنية ونشر ثقافة التسامح والسلام؟ يجيب: «لا بد من إجراء مصارحة وطنية بدءاً من الشخصيات الأساسية في النظام والجرم الذي ارتكبته. نريد من الحكومة تحديداً أن تكون بمثابة مؤسسة قانونية ضخمة للتحري في حقبة القذافي. أرى أنّها مسؤولية كبيرة. المصارحة أساس التسامح، ويجب أن نكون حرصاء على جمع الحقائق ووقف انتشار ثقافة الانتقام إلى الأبد». وعن مستقبل ليبيا وصعود التيار الإسلامي، يعلّق قائلاً: «أحس بأن سقف التعبير بدأ ينخفض، والخطاب الإسلامي يخيّم على التفكير. أنا قلق جداً. جماعات منغلقة من ناحية، وفوضى وصراع على السلطة داخل الثورة، وفقدان لتصور مدني ديموقراطي لفترة ما بعد القذافي». لكن الإسلاميين شاركوا في صنع الثورة. يجيب: «من الطبيعي أن يشارك الإسلاميون في الحكم، لكن شرط أن يقبلوا مشاركة الآخرين. الساحة العامة في ليبيا الآن أبعد ما يكون عن المفهوم المدني للكلمة، فيما المرأة وضعت في زريبة ملوّنة بعلم الاستقلال. كي تنجح الثورة، لا بد لها من أن من تحضر على كل الجبهات».

من العنف والدكتاتورية السائدة في بلدانهم.

في «المعادلة الأفريقية»، يظهر واضحاً تركيز خضرا على الحديث عن الأفعال وتبرير سلوكيات شخصياته. فقد برّر ذلك في أحد حواراته الصحافية قائلاً: «حاولت أن أتحدث عن القرصان كإنسان يمتلك أحاسيس وأحلاماً ومعاناة. حاولت أن أبحث عن أجوبة تجعل القارئ يعرف لماذا اختار هذه المهنة». وتابع: «يجب أن نفهم الحقبة الزمنية التي نعيش فيها. والحدود التي تقفل علينا، تقسمنا إلى دول فتحدّ من سقف تفكيرنا والهدف السامي لوجودنا، لكن الكتابة وحدها تحررنا من قيودنا وتجعلنا نسافر من دون تأشيرات إلى تلك المناطق. ما فائدة أن نكون فرنسيين من دون أن نفهم ما معنى الإنسان الأفريقي؟». ورأى أنّ أفريقيا هي المرآة التي تظهر لنا الصورة المشوّهة لأنفسنا، لأننا بعيدون عن حقيقتنا حسب رأيه.

سعدي يوسف
فجاءة اللحظات الأخيرة

وأنت تمضي مع الصفحات المئة الأولى من رواية حسن نجمي «جرترود» (المركز الثقافي العربي 2011)، يستولي عليك إحساس بأنك داخلٌ أرضاً غريبةً، غريبةً، مستطرَفة إلى حدّ، أرضاً قد تدفعُك إلى التساؤل: لم ذهب حسن نجمي هذا المذهب؟ لكن الروايةَ ستأخذك أخذاً، بالرغم من تحفّظك الأساسي، لتلقي بك في المهاوي السحيقة، لعملٍ بلغَ فيه الجهدُ مبلغَه الأقصى. أيّ جلَدٍ امتلكه المؤلّف، كيْ يُلمّ، ويجعلَنا نلمّ، بالشخصية المعقّدة لجرترود ستاين، مالئةِ الدنيا، وشاغلةِ الناس في زمانها، وربما في زماننا أيضاً؟ البحث مضن ودقيق. بحث اقتضى السفر والتعرّف والمعرفة. بحث أكاد أشبّهه بالطريقة العربية القديمة في طلب العلم، الطريقة التي تستلزم السفر في نشْدان المعرفة. والوسائلُ (الحِيَل الفنّيّة) متعددة: محمد الطنجي الذي فهمت، بصعوبة، أنه شخصية متخيّلة تماماً. ليديا ألتمان التي تكفّلت بالرحلة النيويوركيّة. برنار كاشوه الذي اختار حيّ الغجر ملاذاً أخيراً. أمّا الوسيلةُ الأكثر مضاءً فتمثّلتْ في إعادة خلق الحياة اليومية الزاخرة لجرترود ستاين.

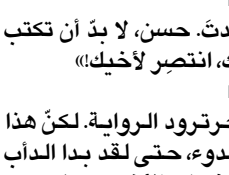

> المخلوق والخالق توحدا في جرترود الرواية. لكن هذا التوحد كان مدروساً بدقة وهدوء

البورتريت (بورتريت بيكاسو لجرترود) كان نقطةً محوريّةً أيضاً في لمّ شتات الأحداث وسيرورتها.

■ ■ ■

ما العلاقة بين محمد الطنجي وحسن نجمي؟ حسن نجمي ليس من أهل طنجة. حسن نجمي ليس فارغَ العِياب، مثل محمد الطنجي، في ما اتّصلَ بالفنّ وأهله، وأوروبا وما فيها. إذاً: محمد الطنجي هو مخلوق نجمي الأثير. وهو الأثيرُ لأنه وسيلته الفنّيّة الأكثر مَضاءً وإقناعاً. وهو الحاسمُ فكراً ، لأنه مهّدَ السبيلَ أمامَ حسن نجمي، ليرفضَ الرفض الكامل الراديكالي لمجمل ثقافة الغرب المتعالية المتغطرسة.

■ ■ ■

البورتريت الأصل لم يكن في المتروبوليتان. والأصلُ نفسه (جرترود) عاد إلى قوقعةِ قومه الفولاذ.

■ ■ ■

محمد الطنجي انهارَ تحت وطأة الخذلانِ والمهانة. عاد إلى طنجةَ كسيراً حتى الموت. لكنه منحَنا، بموته المؤلم، حصانةَ ألا نموت تحت وطأة مماثلة.

■ ■ ■

«استودعتُك وديعتي، ولقد تعهّدتَ. حسن، لا بدّ أن تكتب كتاب حياتي. تصرَّف كأنه كتابك، انتصِر لأخيك!»

■ ■ ■

المخلوق والخالق توحّدا في جرترود الرواية. لكنّ هذا التوحّد كان مدروساً بدقّة وهدوء، حتى لقد بدا الدأب المتأني، فجاءة، هي فجاءة الصفحات الأخيرة، ولم يكن كذلك، البتة. النهايات، كالبدايات، هي من شغل كاتب قدير.

لندن 07,11,2011

فلاش

■ الانتخابات التي شهدتها تونس أخيراً، مثّلت محوراً لأحدث إنتاجات **توفيق الجبالي** المسرحيّة. المسرحي التونسي تولى الإدارة الفنيّة للعمل الجديد «الخلوة» الذي أخرجه **نوفل عزارة** و**معز القديري**. يركّز العرض على الخلوة التي تسبق عمليّة الاقتراع، مع نفحة ساخرة، ونصّ مشبّع برمزيّات كثيرة، في تأويل مفهوم الخلوة بأبعاده الشعبيّة والسياسية والدينية. عرض العمل قبل الانتخابات التونسيّة، وجال في مدن عدّة، قبل أن يحطّ رحاله في مسرح «**التياترو**» الذي يديره الجبالي في العاصمة تونس، حيث سيعرض عند السابعة والنصف مساءً حتى 26 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.
للاستعلام: 0021671894313

■ بعد غياب دام سنة كاملة عن المسارح البيروتيّة، يعود **خالد الهبر** بموعد موسيقي جديد. سيحيي صاحب «غنيّة عاطفيّة» وفرقته حفلة غنائية في قصر «**الأونيسكو**»، حيث سيؤدّيان أغنيات قديمة بتوزيع جديد، وأخرى جديدة. سيلتقي الهبر محبيه عند الثامنة والنصف من مساء 16 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، في حفلة تمتدّ ساعتين.
للاستعلام: 03/181585 و71/200654

■ يقدّم «**المعهد الوطني العالي للموسيقى ـ الكونسرفتوار**» سلسلة حفلات خلال تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. عند الثامنة والنصف مساءً بعد غد الجمعة، ستحيي «**الأوركسترا الفلهارمونيّة في لبنان**» حفلة في «**كنيسة القديس يوسف**» في مونو، بإدارة ميشال خير الله. على البرنامج مقطوعات لموزار، وفيردي، ومندلسون. وعند الثامنة مساء الثلاثاء 15 الحالي، تحتضن قاعة «**بيار أبو خاطر**» في كلية الآداب في «الجامعة اليسوعيّة» (طريق الشام)، حفلة لموسيقى الحجرة، مع الميتزو سوبرانو **إيفا ماريا زيغر**، والسوبرانو **غادة غانم**، ترافقهما **أولغا بولون** على البيانو.
للاستعلام: 01/489530

■ كثيرون ممن لم تتح لهم فرصة حضور حفلاتها العام الماضي، هلّلوا فور إعلان الخبر على صفحة **فيروز** (الصورة) الرسميّة على فايسبوك... ستحيي السيّدة أربع حفلات في مجمّع PLATEA في ساحل علما (جونية ـ شمال بيروت)، مساء 9 و10 و16 و17 كانون الأول (ديسمبر) المقبل. التفاصيل المتعلّقة بالحفلات بقيت غامضة حتى الآن، على أن يبدأ بيع البطاقات في متاجر «فيرجين» صباح بعد غد الجمعة.

■ تحت عنوان «**لا بداية ولا نهاية**» تحيي **هبة طوجي**، و**وديع أبي رعد** حفلةً في «**قصر المؤتمرات**» (أنطلياس)، بقيادة **أسامة الرحباني** على البيانو. سيتخلل الحفلة أغنيات من الأسطوانة الأولى للمغنيّة اللبنانية الشابة، إضافةً إلى مقتطفات من مسرحيّة «دون كيشوت»، وأعمال أخرى من ألبوم «النظام الجديد لأسامة الرحباني. اللقاء عند الثامنة والنصف مساءً 12 و13تشرين الثاني الحالي.
للاستعلام: 04/521525 و01/999666

■ تحت عنوان «**الطريق الملتوية إلى المصداقية**» يحيي فريق The Incomptents حفلة عند الثامنة مساء اليوم في «**مركز بيروت للفنّ**». إحدى أشهر الفرق على ساحة الموسيقى البديلة في بيروت، أنجزت العديد من الأسطوانات والأعمال الفنيّة. مساء اليوم سيقدّم **سيرج يارد**، **وفادي طبال**، ومعهم **ستيفان ريفز**، و**باييد كونكا**، و**مايا أغناديديس**، حفلةً تحاول تطبيق أسس موسيقى الحجرة على البوب. للاستعلام: 01/397018

حريات

نضال حسن... خرج فمتى يعود؟

دمشق ـ **محمد الشلبي**

يبدو أن التطورات على أرض الواقع في سوريا تسير عكس ما كان متوقعاً، وخصوصاً بعد موافقة النظام على المبادرة العربية، وهي المبادرة التي ينصّ أحد بنودها على «الإفراج الفوري عن معتقلي الرأي والنشطاء السلميين، والسماح لوسائل الإعلام المختلفة بدخول الأراضي السورية وتغطية الأحداث بحرية»؛ إذ كشفت منظمة «مراسلون بلا حدود» عن قائمة تضم أسماء أكثر من عشرين صحافياً سورياً معتقلاً. ورأت المنظمة أن السلطات السورية مسؤولة مباشرة عن اختفاء هؤلاء الإعلاميين والناشطين. وضمّت القائمة أسماء كل من عامر مطر، وعمر الأسعد، وهنادي زحلوط، وجهاد جمال، ونزار البابا، وأحمد بلال، وعلوان زعيتر، وزهير المشعان، وعبد المجيد تامر، ومحمود المحمد... وتضمّ القائمة أسماء صحافيين اعتقلوا أكثر من مرة، ومنهم من لا يزال مصيره مجهولاً منذ لحظة اختفائه.

وآخر فصول الاعتقالات كان بطلها المخرج السوري نضال حسن الذي اعتقل للمرة الأولى إثر مشاركته في تظاهرة للمثقفين السوريين، وقدّم يومها للمحاكمة. لكن حسن عاد واختفى يوم الخميس الماضي «إثر زيارته لأحد فروع الهجرة والجوازات لتجديد جواز سفره» كما أكد لـ«الأخبار» مخرج سوري وصديق مقرّب من نضال حسن رفض الكشف عن اسمه. وأضاف: «كان يجهّز نفسه للمشاركة في مهرجان سينمائي سيقام في 13 من الشهر الحالي في العاصمة الدنماركية وتسلم منحة إنتاجية لفيلمه السينمائي المقبل. ومنذ ذلك الوقت، لا نعرف عنه شيئاً».

> اعتقل المخرج السوري في وقت سابق بسبب مشاركته في تظاهرة معارضة

وفضل صديق حسن عدم التسرع في إطلاق الأحكام بشأن عملية الاعتقال، أو ربطها بمواقف حسن المناهضة للنظام؛ إذ «عوّدتنا فروع الهجرة والجوازات السورية حدوث اعتقالات مماثلة، نتيجة أخطاء في البيانات الشخصية، كالتشابه في الأسماء أو التهرّب من الخدمة العسكرية الإلزامية، يذهب ضحيتها عدد كبير من الشباب السوري». وأشار إلى أن هذه الممارسات الخاطئة ساهمت إلى حد كبير في احتقان الشارع السوري «ربما تعودنا هذه الممارسات في الماضي. يمكن أن يعتقل أحد لمدة 15 يوماً قبل اكتشاف الخطأ، لكن في هذه المرحلة التي نعيشها، أتمنى على الأمن توخي الحذر، مع ترجيحي أنّ اعتقال نضال حسن يعود إلى مواقفه المناهضة للنظام». بدوره، صرح الناشط السياسي والصحافي مهند عمر أن اعتقال حسن جاء رغم «موافقة النظام على المبادرة العربية التي تنص بطريقة أو بأخرى، على إطلاق سراح معتقلي الرأي والمعتقلين السياسيين والصحافيين...». وأكد عمر أنّ الممارسات تمثل خطراً حقيقياً على البلاد في المرحلة المقبلة، مضيفاً: «هؤلاء الناشطون والمثقفون هم صمام الأمان الذي يمنع تفجر النعرات الطائفية والمذهبية، في بلد يضم تركيبة ديموغرافية قابلة للاشتعال بسبب تعدد الإثنيات والطوائف».

فدوى سليمان نزلت إلى الشارع

من قلب مدينة حمص، أطلّت فدوى سليمان مباشرةً على قناة «الجزيرة» منذ يومين لتعلن تأييدها الكامل لـ«الثورة السورية السلمية»، ورفضها البقاء في منزلها تتابع «الأحداث الدموية في حمص وغيرها من المدن السورية المنتفضة». وقدّمت الممثلة والمسرحية السورية شهادتها عن «جملة الانتهاكات والممارسات القمعية التي تمارسها وحدات الجيش السوري، والأجهزة الأمنية في حقّ المتظاهرين السلميين، والأهالي العزل من أبناء المدينة». وأضافت: «أنا على استعداد لتحمل مسؤولية خياري هذا في الانضمام إلى المتظاهرين في حمص، لأن للحرية ثمنها، وعلينا جميعاً المساهمة في تسديده».

منذ انطلاق الاحتجاجات الشعبية في سوريا، نشطت سليمان في الشارع فنظّمت تظاهرات نسائية، وظهرت في بيوت عزاء الشهداء الذين سقطوا في منطقة القابون القريبة من دمشق، كما دعت إلى زراعة أشجار الزيتون تحية لأرواح الذي سقطوا، لكن سليمان ما لبثت أن اختفت «إثر تعرّضها لجملة تهديدات من قبل عائلتها التي تنتمي إلى الطائفة العلوية» يقول صديق مقرب من الفنانة السورية لـ«الأخبار»، ويضيف: «حملت فدوى على عاتقها مهمة التأكيد على سلمية الانتفاضة السورية منذ بداية الأحداث، والتأكيد على منع الاقتتال الطائفي، والسلم الأهلي والتعايش بين مختلف الطوائف السورية».

بدورها، اختلفت ردود فعل الشارع السوري حول ظهور سليمان وسط حمص في وقت يتجاهل فيه معظم الفنانين الأحداث الدامية. وحالما انتشر تصريح فدوى على الشبكة العنكبوتية والمنتديات، جاءت ردود الفعل على خطوتها عبر فايسبوك. رأى بعضهم «أن انخراط المثقفين والفنانين والعلمانيين السوريين في الثورة السورية، يدحض رواية العصابات المسلحة والنزاعات الطائفية، ويؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الحراك الشعبي السلمي في سوريا لم يكن ولن يكون مبنياً على أساس طائفي أو مذهبي». أما ناشط آخر على فايسبوك، فكتب على صفحته الشخصية «ظهور سليمان وتوجيهها رسالة مباشرة، ينفيان جميع ما يحاول النظام بثه وإشاعته من روايات تقول إن المتظاهرين مجموعات مسلحة متطرفة ذات فكر ظلامي، ويؤكدان أن الحراك السوري سلمي بامتياز». أما المعارضون لما قالته فدوى سليمان، فرأوا في خطوتها «محاولة يائسة من ممثلة مغمورة تفتقد الشعبية للظهور وتسليط الأضواء عليها، ورغبة منها في الحصول على نجومية واهتمام الشارع السوري، ووسائل الإعلام على حد سواء».

محمد...

حراك فايسبوكي

في يوم واحد، ومباشرةً بعد ظهور فدوى سليمان على شاشة «الجزيرة»، أنشئت على موقع فايسبوك عشرات الصفحات التي تدعم أو تهاجم تصريحات الممثلة السورية. وقد انضمّ في أقل من 24 ساعة، ما يقارب الألف والخمسمئة سوري إلى مجموعة «دعم الفنانة فدوى سليمان الحرة». وأعادت هذه الصفحة نشر الشريط الذي ظهرت فيه سليمان على «الجزيرة» لتعلن تأييدها للاحتجاجات الشعبية. وشهدت الصفحة هجوماً حاداً من قبل مناصري النظام السوري. وأسس هؤلاء صفحة أخرى خصّصت لشتم الفنانة، واتهامها تارة بالخروج عن «الموقف العام للفنانين السوريين الداعم للإصلاحات»، وطوراً بالبحث عن «الشهرة بعدما فشلت في مجال التمثيل».

ريموت كونترول

ليبيا: امتحان بناء الدولة

«الجزيرة» ■ 16:05

تستضيف حلقة «لقاء اليوم» رئيس الوزراء الليبي عبد الرحيم الكيب (الصورة) ليتحدث عن شكل الحكومة الليبية المقبلة، ودور الثوار فيها. وسيتطرّق الكيب إلى موقفه من السلاح الموجود مع الليبيين، ودور الغرب والـ«ناتو» في تحديد السياسات الخارجية والاقتصادية لليبيا.

«الإخوان» والأقليات وطانيوس ثالثهما

«تلفزيون لبنان» ■ 20:30

هل تخاف الأقليات الدينية والعرقية في العالم العربي من الثورات؟ وهل تحتاج هذه الشريحة من المواطنين إلى ضمانات؟ ولماذا يتخوّف البعض من وصول «الإخوان المسلمين» إلى الحكم؟ يطرح طانيوس دعيبس هذه الأسئلة في «اليوم غداً» على وزير الإعلام السابق طارق متري (الصورة)، والصحافي جهاد الزين.

بقرادوني بين بيروت والشام

nbn ■ 20:30

يستقبل سعيد غريّب في حلقة الليلة من برنامج «مختصر مفيد» الرئيس السابق لـ«حزب الكتائب» كريم بقرادوني (الصورة). وتتطرّق الحلقة إلى أبرز الملفات على السياسية في لبنان والمنطقة: من تمويل المحكمة الدولية والخلافات داخل الحكومة، وصولاً إلى الأوضاع الأمنية والسياسية في سوريا.

مالك يكتشف الماسونية

lbc ■ 21:15

يفتح مالك مكتبي في حلقة الليلة من برنامج «أحمر بالخطّ العريض» موضوع الماسونية. ويسأل: من هم الماسونيون؟ وهل الماسونية دين أم منظمة سياسية أم جمعية معادية للأديان؟ وماذا عن علاقتها بالصهيونية العالمية؟ وهل صحيح أن الماسونيين يحكمون العالم؟ الأجوبة كلّها الليلة.

ليلو عند رجا ورودولف

otv ■ 20:45

في حلقة الليلة من البرنامج الفني «sorry بس» مع رودولف هلال، ورجا ناصر الدين، تطلّ الممثلة الكوميدية ليليان نمري (الصورة) لتتحدّث عن مشاريعها الفنية الجديدة. وتتخلّل الحلقة تقارير فنية عن أحدث الأغاني والفيديو كليب، وأخبار خاصة بالبرنامج... وفقرات عدّة أخرى.

هذه قصة رونالد ريغان

arte ■ 21:40

انتقل رونالد ريغان من مهنة التمثيل، ليصبح الحاكم الثالث والثلاثين لولاية كاليفورنيا، قبل أن يصل إلى البيت الأبيض في عام 1981 ويصبح رئيس الولايات المتحدة الأميركية. الليلة تعيدنا arte إلى سيرة حياة ريغان منذ ولادته، وصولاً إلى وفاته في عام 2004، في فيلم «رونالد ريغان، مثال أعلى مثير للجدل».

شباك تذاكر

أحمد مكي سقط في امتحان العيد

منذ طرحه في الصالات المصرية، توالت ردود الفعل السلبية على فيلم «سيما علي بابا». ورغم تجسيد النجم الشهير شخصية حزلقوم، جاء الشريط مخيباً للآمال

أحمد مكي في مشهد من الشريط

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

كما كان متوقعاً لم ينتظر الجمهور رأي النقاد، بل توجّه بكثافة إلى صالات السينما المصرية لمشاهدة فيلم أحمد مكي الجديد «سيما علي بابا». في السنوات الأخيرة، تحوّل الممثل الشاب إلى نجم شبّاك التذاكر بعد ثلاثة أفلام ناجحة ومسلسل شهير هو «الكبير قوي»، لكن يبدو أن الصورة اختلفت هذا العام. منذ بدء عرض الشريط يوم الأربعاء الماضي، توالت الآراء السلبية فيه.

هكذا، وفي وقت تتسابق فيه الفضائيات لإعادة عرض حلقات مسلسل «الكبير قوي»، وتعرض قنوات الأفلام في العيد ثلاثيته الشهيرة «إتش دبور» و «طير أنت» (يجسد فيه 7 شخصيات)، و«لا تراجع ولا استسلام» (أدى فيه شخصية حزلقوم الشهيرة) جاء الشريط الجديد مخيّباً للآمال. ويأتي ذلك رغم أن مكي أعاد في العمل استخدام شخصية حزلقوم في تنازل عن مبدئه الشهير الذي أعلنه في بداية مسيرته الفنية. يومها رفض النجم تقديم سلسلة أفلام لشخصية «هيثم دبور» التي نجح فيها في «إتش دبور»، مستشهداً بالثمن الذي دفعه الممثل الكوميدي محمد سعد بسبب تكرار شخصية «اللمبي».

ولجأ أحمد مكي إلى تقسيم الشريط إلى فيلمَين: الأول هو «حزلقوم في الفضاء»، الذي تدور أحداثه عن قائد كوكب يجري اغتياله فيستعان بحزلقوم من كوكب الأرض لكي يحل مكانه. هنا، تظهر كل شخصيات البلاط الملكي كأنها إسقاط على رجال نظام حسني مبارك. طبعاً هذا الفيلم هو تقليد واضح للأفلام الأميركية التي دارت حول حرب الكواكب، لكن جاءت «القفشات» مكررة ومتوقعة من الجمهور، أو بعيدة عن ثقافة من لا يشاهدون هذه النوعية من الأعمال، كما كتب رامي عبد الرازق في جريدة «المصري اليوم».

> بقي أحمد حلمي متربعاً على عرش شباك التذاكر

أما الفيلم الثاني، فهو «الديك في العشة»، وجاء أيضاً اقتباساً من أفلام «والت ديزني»، فجسّد مكي شخصية ديك نصاب تعتقد الحيوانات التي يحكمها، أنه الديك المنتظر. ورغم المجهود المبذول في الديكورات، والماكياج، والملابس، انعكس ذلك سلباً على أداء الممثلين، الذين لم تظهر ملامحهم بوضوح.

إذاً ردود الفعل الأولية على «سيما علي بابا» جاءت سلبية، لكن يبدو أن ذلك لن يؤثّر في جمهور أحمد مكي، الذي سيقبل مرة جديدة على مشاهدة أعماله. ومع ذلك، يمكن القول إن الكرة هي حالياً في ملعب النجم الكوميدي، الذي بات مطالباً بدراسة أخطائه جيداً، والاستعداد للعودة بقوة، وخصوصاً أن فيلم «إكس لارج» لأحمد حلمي حقق قبولاً جماهيرياً رغم تأخر طرحه في الصالات.

وبعدما كان متوقعاً أن يزعزع أحمد مكي عرش أحمد حلمي على شباك التذاكر المصري، تراجع «الكبير قوى» ليظل حلمي منفرداً بالقمة التي لم يتنازل عنها منذ سنوات.

◄ أعلن مصدر قضائي مصري، لم يكشف عن اسمه، أنّ الناشط السياسي **علاء عبد الفتاح** لا يُحاكم لأنه مدوّن، بل لأسباب جنائية. وأبرز هذه الاتهامات «الاستيلاء على أسلحة تابعة للقوات المسلحة والقيام بالتحريض على «أحداث ماسبيرو» التي وقعت خلالها اشتباكات بين متظاهرين أقباط وقوات للجيش».

◄ أصدر وزير الإعلام المصري **أسامة هيكل** قراراً بالتحقيق مع أحمد الهن مخرج مباراة «الأهلي»، و«انبي» في الدوري المصري لكرة القدم. وكانت الكاميرات قد نقلت خلال المباراة عباراة مسيئة رفعها جمهور النادي الأهلي ضد رئيس اتحاد الكرة سمير زاهر، وهو ما اعتبر خطأً غير مقبول. إلا أن البعض يقول إن السبب الحقيقي للتحقيق مع الهن، هو سماحه بنقل عبارة «أعطني إعلاميين بلا ضمير أعطك شعباً بلا وعي» التي كانت تهاجم وزير الإعلام شخصياً.

◄ قال **وسيم السيد** إن التلفزيون السوري امتنع عن عرض لوحات عمله الدرامي الناقد «فلاش سوري كتير» لأسباب لم توضّح، رغم حصول فريق العمل على موافقة النصوص. وصرّح المخرج السوري لموقع «سيريا نيوز» قائلاً: «يبدو أن الرقابة عرقلت عرض اللوحات على التلفزيون السوري. إلا أن ذلك لم يثبّط من عزيمتنا لأن المشروع مخصص بالأصل للعرض على الإنترنت لا على شاشات التلفزة».

◄ رأت هيئة المحلفين في قضية موت **مايكل جاكسون** أن الطبيب الشخصي لـ«ملك البوب» كونراد موراي مذنب بالقتل غير المتعمّد، بعد محاكمة دامت ستة أسابيع. وعند تلاوة قرار الإدانة، بكت كاثرين والدة جاكسون وأخته الكبرى ريبي. وأثناء مغادرتها القاعة، أعربت والدة النجم الراحل عن سعادتها بالقرار، فيما قال شقيقه جيرماين «العدالة تحققت... مايكل معنا».

طهران: يا إعلاميي الإسلام اتحدوا

طهران ـ **زينب مرعي**

لعلّ الانطباع السائد عن العالم الإسلامي حالياً مصدره الصورة التي تبثّها وسائل الإعلام الغربية. من هذا المنطلق، وبناءً على مبدأ «الهوية المشتركة»، قرّرت وزارة الثقافة والإرشاد الإيرانيّة تأسيس «اتحاد الصحافة والمطبوعات في العالم الإسلامي» على هامش «المعرض الـ 18 للصحافة ووكالات الأنباء» الذي افتتح في طهران في الخامس والعشرين من الشهر الماضي واختتم في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

الاتحاد الذي أُنشئ خلال الأسبوعين الماضيين، هو الأول من نوعه في العالم الإسلامي، ويهدف إلى إرساء التعاون والتنسيق بين المؤسسات الإعلامية الإسلامية والمطبوعات في العالم الإسلامي في المجالات المهنية والفنية والإخبارية. ويعمل الاتحاد على إيجاد قاعدة للتعاون الحرفي بين الإعلاميين في المجالات الخبرية والإعلامية وتعليم وتدريب المراسلين المسلمين في المجالات الثقافية والسياسية، والتنسيق بين مطبوعات العالم الإسلامي.

بينما تتلخّص وظائف الاتحاد في «الدفاع عن المصالح المهنية للمراسلين الإعلاميين والمؤسسات الإسلامية العاملة في حقل الإعلام في المجالات السياسية والحقوقية والثقافية والاجتماعية»، إلى جانب «خلق التضامن المهني وتعزيزه بين الأعضاء وتنسيق نشاطاتهم».

وقد شارك رئيس تحرير جريدة The muslim news البريطاني أحمد فيرسي (الصورة)، ورئيس تحرير جريدة «الثبات» اللبنانية عبد الله جبري في تأسيس الاتحاد. ويرى جبري أنّ أهميّة هذه الخطوة «تكمن في توحيد المصطلحات الإعلامية في ظلّ الهجمة الشرسة التي تواجهنا من الإعلام المعادي للخط المقاوم والممانع. عندما تجتمع أكثر من 150 وسيلة إعلامية في اتحاد، توحّدها الغايات والأهداف والمصطلحات، ربما أمكننا أن ننتقل عندئذ من حالة الدفاع إلى حالة الهجوم. مشكلتنا أنّ عملنا يأتي دائماً كردّ فعل». فيما يرى فيرسي أنّ ما نحتاج إليه فعلاً في عالمنا اليوم هو مصدر آخر للأخبار، غير ذلك الغربي، بما أنّ وكالات الأنباء الغربية لا تعمل من منطلق محايد. ويقول: «ليس ضرورياً أن يكون المصدر الجديد إسلامياً، غير أنّ على المصدر الجديد أن يكون مستقلاً وغير خاضع للرقابة. وإذا كان هذا الاتحاد وفياً لمبادئ الصحافة، خلال عمله، يمكنه أن يكون البديل للإعلام الغربي».

يذكر أن المعرض الذي اختُتم في الأول من الشهر الحالي ضمّ نحو 50 وسيلة إعلامية أجنبية و600 مؤسسة إيرانية.

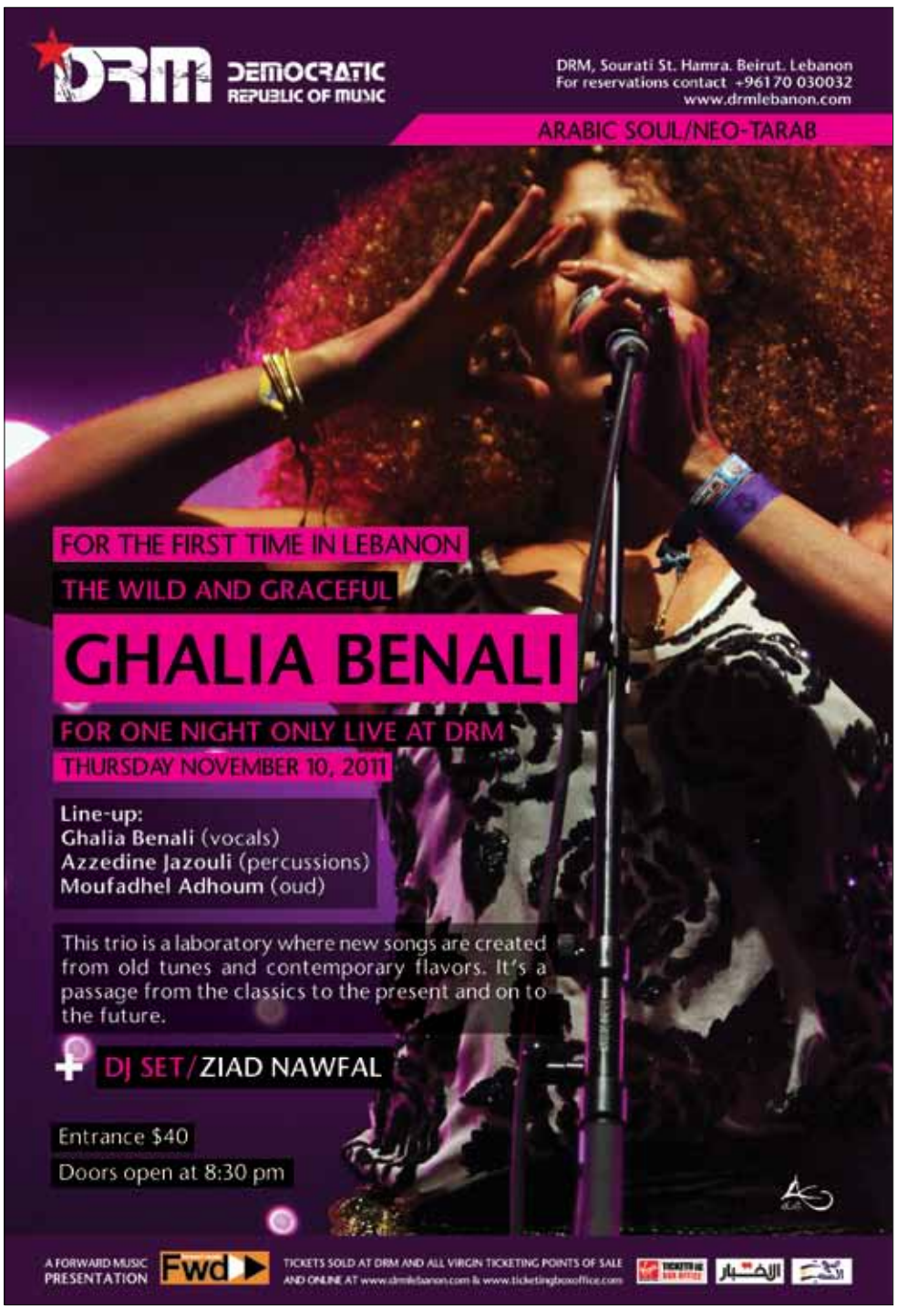

تقهقر الريف: الأسباب والنتائج وكيفية النهوض

يلفت نظر المتجول في أرياف لبنان حالة الفراغ الاقتصادي والسكاني في عدد كبير من مناطق الريف. نرى قرى مقفرة وأراضي زراعية متروكة ومصانع ومزارع خالية من النشاط البشري، وذلك منذ انتهاء الحروب في داخل لبنان في 1990

بطرس لبكي*

المناطق اللبنانية ريفية بالأساس. لم يكن حجم المدن على الساحل وفي الداخل يزيد على خمسة آلاف نسمة، أواخر القرن الثامن عشر، باستثناء طرابلس. نمت بيروت منذ مطلع القرن التاسع عشر كأول مرفأ على الشاطئ الشرقي للمتوسط، بالترابط مع توسع الدول الأوروبية في المشرق العثماني على عدّة أصعدة: تجارية، سياسية، عسكرية وثقافية. وفرضت تلك الدول، وفي طليعتها انكلترا ابتداءً من 1838 على السلطنة العثمانية معاهدة بلطاليمان، مقابل دعمها للسلطنة ضد محمد علي، والي مصر وابنه ابراهيم باشا، وبموجبها خفضت الرسوم الجمركية العثمانية الى أدنى حد، وتعهدت السلطنة العثمانية برفع كل القيود على دخول البضائع الإنكليزية ومن ثم الأوروبية وتنقلها ضمن السلطنة.

حرمت السلطنة من وسائل حماية انتاجها تجاه المنتجات الأوروبية التي تطوّرت وتدنى سعرها، بسبب ارتفاع الإنتاجية في اوروبا نتيجة الثورة الصناعية انطلاقاً من انكلترا الى فرنسا وألمانيا وسائر اوروبا منذ أواخر القرن الثامن عشر، وإدخال الآلات المسيّرة بالبخار في المصانع والسكك الحديدية والسفن.

ماذا كانت نتيجة ذلك في المناطق اللبنانية؟ ضربت الحرف الريفية والمدنية، فانهار بشكل خاص نشاط نسج الحرير ونشاطات أخرى في المدن وفي البلدات الريفية: كبيروت وطرابلس وصيدا ودير القمر وزحلة والذوق وغيرها. وقد رافق ذلك دخول التقنيات الصحية الحديثة مع حملة ابراهيم باشا (انشاء الكرنتينا وإدخال التلقيح...) والإرساليات الغربية، فانخفضت الوفيات، بينما كانت الولادات لا تزال مرتفعة. وقد زاد ذلك من كثافة السكان في الريف، بينما كانت فرص العمل تتراجع. فبدأ النزوح نحو المدن، وخاصة الساحلية منها وكذلك نحو الداخل البقاعي، وبعد ذلك نحو المغتربات في مصر والأميركيتين.

كذلك اشتد تخصيص جبل لبنان ومحيطه بإنتاج الحرير الذي أصبح يصدّر أكثر فأكثر نحو مدينة ليون الفرنسية، تاركاً أسواقه التقليدية في الداخل السوري ومصر. وجرى ذلك تحت إشراف البيوتات التجارية والصناعية الليونية، المتخصصة بصناعة وتجارة الحرير، فأصبحت تمول هي الموسم بمساعدة المصارف الفرنسية التي شرعت تستقر في بيروت لتمويل التجارة الخارجية المتنامية استيراداً لمصنوعات، وتصديراً للخامات. في أواخر الفترة العثمانية، تمركز تصدير الحرير الى فرنسا التي استوعبت اكثر من 95% منه. أصبحت حينها 40% من أراضي متصرفية جبل لبنان مزروعة بالتوت. وشكل قطاع الحرير انتاجاً وتحويلاً 40% من الناتج العام في متصرفية لبنان، و40% ايضاً من موارده المالية الخارجية في آخر الفترة العثمانية.

وعندما عصفت اول ازمة كبيرة بالاقتصاد الأوروبي (بين 1870و1890) تقلص نشاط مصانع الحرير في فرنسا، وانخفضت اسعاره، وانعكس ذلك ازمة في قطاع الحرير في لبنان، وإقفالاً للمغازل وإهمالاً لبساتين التوت وهجرة للسكان الى السواحل والبقاع والأميركيتين ومصر. انتعش الاقتصاد الأوروبي بعد 1890، وانعكس ذلك على قطاع الحرير في لبنان. لكن فتح قناة السويس وكذلك توسع الملاحة البخارية، سهّلا وصول الحرير الآتي من اليابان والصين الى الأسواق الأوروبية، وبأسعار ادنى من اسعار حريرنا، ما فاقم من ازمة ذلك القطاع، فأغلقت بعض المغازل في مطلع القرن العشرين، وبدأ استبدال اشجار التوت بأشجار الليمون والزيتون، وخاصة في السواحل، وتسارعت الهجرة.

كانت السلطنة العثمانية خاضعة اقتصادياً للمصالح الأوروبية، الإنكليزية والفرنسية، ثم الألمانية. لم يكن هناك أيّة حماية للاقتصاد المحلي، وخاصة الريفي منه. اما اقتصاد المدن، وخاصة بيروت فكان ينشط بفعل تمركز المصارف والبيوتات التجارية وبناء طريق العربات من بيروت الى دمشق (1857 ـ 1863) ثم مرفأ بيروت وسكة الحديد بيروت/ رياق/ دمشق، ثم رياق/ حمص/ حماه/ حلب/ دمشق/ مزيريب، فأصبحت بيروت العاصمة الاقتصادية لـ«بر الشام» العثماني (سوريا، لبنان، فلسطين...) على حساب الريف.

ضربت الحرب العالمية الأولى قطاع الحرير بسبب انقطاع طرق التصدير الى اوروبا. وبدأ الريفيون يقتلعون شجر التوت لزرع القمح تخفيفاً للمجاعة التي حصدت مئات آلاف اللبنانيين وساهمت أكثر فأكثر في اندثار قرى بكاملها، ومحوها من الوجود او تقليص احجام قرى اخرى. فكانت ضربة ثانية للريف اللبناني بعد ضربة الإنتاج الأحادي للحرير المصدّر الى ليون، وانهيار الحرف والمانوفاتورة التقليدية في منتصف القرن التاسع عشر.

تميّزت فترة الانتداب بجمود الهجرة، بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية التي أصابت العالم كلّه، وفيه بلدان مقصد المهاجرين من مصر وأميركا وبعض أفريقيا. فبقي الريف في حالة فقر شديد بسبب جفاف مصدري رزق السابقين: عائدات الهجرة وصادرات الحرير. وعاد بعض النشاط الى الزراعات المعدة للاكتفاء الذاتي وعدد من الحرف. وقد شرعت السلطات المنتدبة ببعض التدابير المحدودة في الريف، كإلغاء ضريبة العشر من المناطق الخاضعة لها خارج نطاق المتصرفية السابقة والشروع بأعمال المساحة، والقيام ببعض مشاريع الري.

تزامنت الحرب العالمية الثانية مع فترة انتقال لبنان من الانتداب الى الاستقلال. وعلى الصعيد الاقتصادي، شجعت السلطات المنتدبة انتاج القمح في الأرياف ودعمته لتأمين قوت الجيوش الحليفة والسكان المحليين وتجنب المجاعة. كما شجعت انتاج الحرير كمادة اولية لمظلات سلاح الطيران الإنكليزي. وشجعت غيرها من المنتجات الغذائية والصناعية لأسباب استراتيجية. كل ذلك انعكس نشاطاً في الأرياف وتخفيفاً للنزوح. اما في الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية حتى مطلع الحروب داخل لبنان (1975)، فقد نمت الزراعات الحديثة والمروية كالفاكهة (وخاصة التفاح ومواسم الحمضيات، والبطاطا)، وكذلك الزراعات الصناعية المحمية والمحتكرة كالسكر والتبغ. لكن الإنتاج الحيواني اصاب نمواً اسرع من الإنتاج النباتي، فأصبح يحتل ثلث قيمة الإنتاج الزراعي في مطلع السبعينيات، وذلك بسبب نموه في اطار مؤسسات كثيفة الرسملة (مزارع الدجاج خاصة) وحديثة.

لكن الزراعة نمت على نحو أبطأ من باقي الاقتصاد، فتراجعت حصة الزراعة من 17% الناتج الوطني في 1948 الى 11% في 1968، وإلى 9,4% قبيل الحرب، في 1973. وذلك برغم الجهود التي بذلتها الدولة في الخمسينيات والستينيات ومطلع السبعينيات، من مشاريع ري خاصة في السواحل وإنشاء دوائر للإرشاد ومراكز أبحاث، ثم التدخل المباشر في الإنتاج عبر انشاء المشروع الأخضر للمساعدة في استصلاح الأراضي وشق الطرق الزراعية وشراء بعض المحاصيل بأسعار تشجيعية كالقمح والحرير والتبغ ودوار الشمس والشمندر السكري احياناً. كما أنشئ مكتب الإنتاج الحيواني، ومكتب الحرير لتشجيع الإنتاج والتدخل في التسويق كإنشاء مكتب الفاكهة للتصدير. كما أنّ الظروف المحيطة بلبنان ساعدت من خلال بروز أسواق في دول النفط العربية خاصة لبعض الصادرات الزراعية اللبنانية كالتفاح والحمضيات، والبيض، والبطاطا. كل ذلك أمّن نمواً للقطاع الزراعي بنسبة 5% سنوياً لمتوسط الفترة الواقعة بين 1948 حتى 1968، بينما كان نمو الاقتصاد ككل بنسبة 5,9 الى 6 % في الفترة نفسها. أي أنّ القطاعات الأخرى كالصناعة، وخاصة قطاعات الخدمات، نمت على نحو أسرع. وقد أعاق نمو قطاع الخدمات وسيطرته على القطاعات الأخرى نمو القطاع الزراعي بسبب البنية الاحتكارية لتجارة مستلزمات الزراعة (كالأسمدة والأدوية والتغليف والتبريد)، وكذلك البنى شبه الاحتكارية في قسم لا يستهان به في تجارة المنتجات الزراعية. حجب كل ذلك قسماً كبيراً من القيمة المضافة عن القطاع الزراعي وأعاق نموه. وذلك عدا عن دور القطاع المالي في امتصاص قسم من القيمة المضافة في القطاع الزراعي بشكل فوائد مرتفعة، قسم منها شبه ربوي.

وقد تراجعت حصة الزراعة من الناتج الوطني من 17% في 1948 الى 9,4% في 1973، وتراجعت حصة المناطق الريفية من عدد المقيمين من 50%

> شجعت السلطات المنتدبة إنتاج القمح لتأمين قوت الجيوش الحليفة والحرير لمظلات الطيران الإنكليزي

في 1959 الى 39,89% أي 40% في 1970 أي بنسبة 20% خلال 10 سنوات. وهذان المؤشران من المؤشرات الأساسية لقياس تقهقر الريف في هذه الفترة.

فترة الحروب 1975 ـ 1990

عرفت أرياف لبنان حركتين متناقضتين في فترة 1975 ـ 1990: من جهة هاجر مئات آلاف السكان من المدن وضواحيها وخاصة بيروت وطرابلس وصيدا الى مناطق ريفية من البقاع والجنوب والجبل والشمال، مسببين نوعاً من اللامركزية الاقتصادية وخاصة في القطاع التجاري والمالي. ومن جهة اخرى، تسببت الحروب بتهجير مئات آلاف من اللبنانيين من اريافهم في محافظات الشمال وجبل لبنان والبقاع والجنوب الى مناطق ريفية اخرى، او الى مدن وضواح. أضف الى ذلك، انّه حصل تدمير طاقات انتاجية كثيرة: من مزارع، وقطعان، وأشجار مثمرة، وتجهيزات وآلات زراعية خاصة في مناطق البقاع الأوسط والشمالي والغربي، وأقضية عاليه والشوف وبعبدا في جبل لبنان، وأقضية البترون والكورة وزغرتا والضنية وعكار في الشمال وأقضية صيدا وجزين وصور وبنت جبيل ومرجعيون وحاصبيا في الجنوب.

محصلة هذه الحروب بالأرقام هي:

ـ تراجع المساحات المزروعة من حوالى 200,000 هكتار الى حوالى /110,000/ هكتار بين 1974 و1986.

ـ تراجع حجم الثروة الحيوانية كالآتي: 45% بالنسبة إلى الأبقار، 73% بالنسبة إلى الماعز، 82% بالنسبة إلى الغنم، لكن قطاع الدجاج والبيض نما بنسبة 80%.

ـ تراجعت قيمة الإنتاج النباتي بنسبة 54% حتى آخر 1987 (وذلك رغم تسارع انتاج الحشيشة والأفيون اللذين شكلا وحدهما 27,5% من الإنتاج الزراعي). وتراجع انتاج الحبوب بنسبة 95% والبقوليات 92% والزراعات الصناعية 92% والفاكهة بنسبة 60% والخضار بنسبة 25% والإنتاج الحيواني بنسبة 65%. فإذا استثنينا الحشيش والأفيون يكون الإنتاج الزراعي «الشرعي» في أواخر 1987 قد تدنى حتى 39% من مستواه مطلع 1974. كما تراجع حجم القوى العاملة في قطاعي الزراعة والإنتاج الحيواني من /147724/ في 1974 الى /103400/ في 1985 أي بنسبة 30%.

فترة بعد 1990

ابتداءً من 1991، عانت الزراعة اللبنانية اضافة الى الخراب الحاصل اثناء فترة 1975 ـ 1990 من أضرار اضافية لأسباب عدّة، منها سياسة الباب المفتوح قهراً أو طوعاً في مجال التجارة الخارجية. إذ غزت الأسواق اللبنانية منتجات من البلدان المجاورة كسوريا والأردن ومصر، حيث كلفة الإنتاج اقل من مثيلتها في لبنان، بسبب تدني كلفة القوى العاملة ودعم الدولة لبعض عناصر الإنتاج، كما بسبب عدم تحملها الأوزار التي تحملتها الزراعة اللبنانية في فترة (1975 ـ 1990). كذلك وقّعت الحكومات المتتالية اتفاقات تجارية مع عدد كبير من الدول والمجموعات (كالاتحاد الأوروبي وقبلها منطقة التجارة الحرة العربية) سهلت دخول منتجاتهم الزراعية الى الأسواق اللبنانية، دون ان يمارس لبنان حق حماية القطاعات المهددة بالانهيار بسبب فتح الأسواق، المنصوص عليه في كل المعاهدات. كذلك هناك سياسة رفع سعر صرف الليرة على نحو اصطناعي أي من 3000 ليرة مقابل الدولار الى 1500 ليرة للدولار، ما رفع من سعر صادراتنا الزراعية وخفض من أسعار السلع الزراعية المستوردة، فأصبحت الزهور الآتية من هولندا مثلاً (والمدعومة في بلدها) والمرسلة جواً الى لبنان اقل كلفة من الأزهار المنتجة محلياً.

كذلك من الأسباب، ارتفاع سعر الفائدة (أحياناً حتى 45% سنوياً) لدعم سعر صرف الليرة المرتفع اصطناعياً وجذب رساميل للاكتتاب بسندات الخزينة بالليرة اللبنانية. وقد كان لتلك السياسة مفاعيل اقصائية للقطاع الخاص ككل، وللقطاع الزراعي خصوصاً، وذلك رغم انشاء شركة «كفالات» التي تكفل قروضاً متدنية الفائدة وعلى مدى طويل للقطاعات الآتية: زراعة، صناعة، حرف، سياحة، تقنيات عالية، إذ لا تكفي الجهود المشكورة لتلك المؤسسة لسد حاجات القطاع الزراعي بالتسليف التي من المفترض أن يؤمنها «مصرف التسليف الزراعي» المنشأ بقانون منذ فترة طويلة ولم تصدر مراسيمه التطبيقية حتى الآن بسبب الضغوط المصرفية المعروفة. وقد تدنت حصة التسليف الزراعي من 1,5% من مجموع التسليفات في 1997 الى 1,10% في 2004 لقطاع يؤمن حوالى 5% من الناتج الوطني. ذلك بالإضافة إلى انعدام أو ضعف الاستثمارات العامة في الزراعة الذي ينعكس بضعف حصة وزارة الزراعة في الموازنة العامة التي تدنت من 0,70% في 1997 الى 0,4% في 2004 لقطاع يشغّل 7% من اللبنانيين ويؤمن 5% من الناتج الوطني. فالمشروع الأخضر ضعيف الفعالية، والإدارات التي حلت محل مكتب الفاكهة ومكتب الإنتاج الحيواني ومكتب الحرير وكذلك مشاريع الري ضعيفة الإنتاجية بسبب عدم تجهيزها البشري على نحو كاف، وعدم وجود الإرادة السياسية لتفعيلها حتى فترة قريبة.

ونتيجة لذلك، تراجعت نسبة القوى العاملة في الزراعة والإنتاج الحيواني حتى 22,8% في 1985 وإلى 9,97% في 1997 و7% في 2004. كذلك، تراجعت حصة الزراعة والإنتاج الحيواني من الناتج المحلي من 6,5% في 1997 الى 4,89% في 2009.

كيفية النهوض بالقطاع

يجب ان يكون واضحاً لنا أنّ نهوض الريف لن يكون نتيجة النهوض الزراعي فقط، بل أيضاً من خلال نمو قطاعات اخرى، على رأسها الصناعة والخدمات.

والشرط الأول لمعالجة الأزمة هو وعي واقعها وأسبابها. والشرط الثاني هو وضع وتنفيذ برنامج عمل لتحريك مختلف قطاعات الاقتصاد في الريف اللبناني وتوفير مستلزمات نموها من تسليف وأسواق ورفع الإنتاجية والنوعية لتوفير فرص عمل اضافية للبنانيين في الريف، ومنهم العائدون من بلدان الاغتراب وزيادة مداخيل اللبنانيين المقيمين فيه.

وعناصر هذا البرنامج هي ثلاثة. العنصر الأول هو اتخاذ رزمة من التدابير الشاملة والمتنوعة

* رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

والمتكاملة لإعادة اطلاق ونمو الاقتصاد الوطني في لبنان الذي سينعكس في الريف بسبب ميزات المنطقة التفاضلية، فالأراضي والقوى العاملة اقل كلفة منها من المدن. أهم تلك التدابير:

ـ تسهيل التسليف المصرفي من خلال خفض تدريجي للفوائد، وتنفيذ قانون انشاء وتشغيل مصرف التسليف الزراعي.

ـ توسيع السوق اللبنانية امام الإنتاج اللبناني من خلال دعم إنتاجه بالمثل. وكذلك العمل لتفعيل بنود تلك الاتفاقات التي تسمح للبنان بحماية انتاج فرع من قطاع معين إذا كان هذا الفرع سيتعرض لضرر فادح من خلال ادخال البضائع الأجنبية بلا قيود (clauses de sauvegarde). أضف الى ذلك أنّ على الدولة ان تطبق قانون مكافحة الإغراق وتحدثه إذا لزم الأمر، ليتماشى مع واقع الإغراق الحالي. كما أنّ على الدولة ان تتشدد في مكافحة التهريب الى لبنان بكل اشكاله، بواسطة الضابطة الجمركية.

ـ توسيع الأسواق الخارجية امام الإنتاج اللبناني من خلال دعم الصادرات ومساعدة المنتجين على التصدير ونقل انتاجهم الى الأسواق الخارجية بطريقة منظمة وقليلة الكلفة وتطوير الأسطول التجاري اللبناني لذلك الهدف أيضاً، وذلك متيسر الآن بسبب الكساد في سوق النقل البحري.

ـ العمل على خفض كلفة الإنتاج اللبناني من خلال خفض كلفة التمويل (الفوائد) والاتصالات الهاتفية وغيرها والطاقة، من خلال تطوير انتاج الكهرباء على الغاز وتطوير مصادر اخرى للطاقات المتجددة كالطاقة الكهرمائية وطاقة الرياح والطاقة الشمسية حين تكون تلك الأنواع من الطاقة اقل كلفة. كذلك العمل على انشاء وتطوير مناطق صناعية في المدن والبلدات في سائر الأقضية اللبنانية، حيث كلفة الأرض اقل منها في بيروت وأواسط جبل لبنان. وتأمين كل مستلزمات العمل الصناعي فيها من مبان وطرق وبنية تحتية.

ـ العمل على تحسين انتاجية الاقتصاد اللبناني في مجالي انتاج السلع كما الخدمات من خلال التدريب المهني الحديث، واستخدام المهارات المكتسبة من قبل المهاجرين اللبنانيين العائدين في فترة عملهم في الخارج. وكذلك من خلال تشجيع المنتجين على استعمال اساليب انتاج حديثة اكثر فعالية. وتمويل تحديث تجهيزاتهم بالقروض الميسرة المذكورة اعلاه.

ـ العمل على تحسين نوعية المنتجات اللبنانية من سلع وخدمات من خلال تفعيل المؤسسات الخاصة بذلك كمعهد البحوث الصناعية ومؤسسة المقاييس والمواصفات ومؤسسة الأبحاث العلمية الزراعية والمؤسسة المماثلة في القطاعات الأخرى. وإشراك الجامعات الموجودة في لبنان في هذا الجهد عبر الكليات ومراكز الأبحاث والتدريب الموجودة لدى هذه الجامعات والتي يمكن أن تقدم خدمات استشارية وبحثية مفيدة.

وسيساهم تحسين زيادة الإنتاجية والنوعية في جعل الإنتاج اللبناني اكثر تنافسية في لبنان والخارج.

ـ يجب تحسين شروط عمل ومداخيل القوى العاملة اللبنانية من عمال وموظفين وحرفيين ومزارعين من خلال حمايتها من منافسة القوى العاملة غير اللبنانية بتطبيق المعاملة بالمثل مع الدولة المصدرة للقوى العاملة الى لبنان، في مجالات شروط الإقامة والعمل وتسجيل كل الأجراء في لبنان في الضمان الاجتماعي. كما في توسيع نطاق الضمان الاجتماعي ليضم الحرفيين والمزارعين وكل الفئات غير المشمولة بخدماته حالياً كالعديد من المهن الحرة والعاملين لحسابهم.

ـ تنفيذ فعلي لقانون مكافحة الاحتكار وتعديله اذا لزم الأمر، من أجل تأمين منافسة حرة وشفافة هي مفقودة الآن في معظم النشاطات الاقتصادية تأميناً لخفض الأسعار وتسريع النمو الاقتصادي والإنتاج.

ـ التركيز على تطوير فروع الإنتاج التي للبنان فيها ميزة تنافسية وتفاضلية وتشتمل على قيمة مضافة مرتفعة كالزراعات البيولوجية وإنتاج البذور والأدوية المنتجة من النباتات الطبية المتوافرة في لبنان والأبحاث والخدمات الطبية والشرائح العليا في صناعة النسيج والملبوسات. كذلك انتاج البرمجيات المعلوماتية والخدمات الهندسية والصناعات الثقافية كالطباعة والنشر والإعلام والإعلان والإنتاج السينمائي والتلفزيوني والموسيقي والغنائي والمسرحي، وكذلك نشاطات المحاسبة والتدقيق والنشاطات المالية المفيدة. أضف الى ذلك تطوير الفروع المزدهرة حالياً كإنتاج المجوهرات والآلات والمصنوعات المعدنية الأخرى والمأكولات الناتجة من تصنيع الإنتاج الزراعي اللبناني. وأهم عنصر للميزة التنافسية والتفاضلية هو المستوى العالي للتعليم في لبنان وكذلك تنوعه المناخي والبيئي.

العنصر الثاني هو اتخاذ رزمة من التدابير الآيلة الى تنمية اقليمية متوازنة لمصلحة المناطق الريفية تصحح الاختلال البنيوي للنمو الاقتصادي في لبنان لمصلحة بيروت الكبرى، حيث اصبحت كلفة الإنتاج والمعيشة بالغة الارتفاع. ومن أهم تلك التدابير:

ـ إنشاء مجالس الأقضية المنتخبة والمقررة في اتفاقية الوفاق الوطني في الطائف، لتأمين اللامركزية الإدارية الموسعة واللامركزية الإنمائية، على أن تشرف تلك المجالس على جباية الرسوم والضرائب المحلية، وتنفقها على التجهيز في الأقضية وعلى أبواب إنمائية اخرى.

ـ تعزيز صلاحيات وإمكانات البلديات واتحاداتها في نطاق كل قضاء وإنشاء لامركزية في المالية العامة لمصلحة تلك الاتحادات في المجالات الحالية لصلاحيتها، كذلك في مجالات تمويل نفقات التعليم الابتدائي والصحة والحماية الاجتماعية ليستطيع المواطنون مراقبة استعمال تلك الأموال العامة.

ـ إنشاء أقطاب للتنمية الإقليمية المتكاملة في عواصم المحافظات والأقضية والبلدات الكبرى، تتضمن مناطق صناعية، مناطق سياحية، مناطق تجارية، مراكز إدارية تقرب الإدارة العامة من المواطنين، على أن تتضمن كل تلك الأقطاب مراكز وتجهيزات للنشاطات الثقافية والترفيهية لجذب الشباب والفئات المثقفة.

> تدنت حصة وزارة الزراعة في الموازنة إلى 0.4% في 2004 لقطاع يشغل 7% من اللبنانيين

ـ تطوير نقل مشترك سريع من خلال تأهيل وتشغيل شبكة السكك الحديدية الساحلية ونحو الداخل لنقل الركاب على نحو سريع ومريح تأميناً للفصل بين مراكز العمل ومراكز السكن لتأمين سكن دائم في الريف... وكذلك وسائل نقل مشترك (باصات وغيرها) فعالة نحو محطات السكك الحديدية.

ـ رزمة من الحوافز الضريبية والمالية للمؤسسات والأفراد الذين ينشئون مشاريع اقتصادية في مناطق الأطراف (أطراف جبل لبنان، الشمال، البقاع والجنوب) من خلال إعفاءات ضريبية فعلية وفي مجال الفوائد على القروض ودعم التدريب المهني وغيرها.

العنصر الثالث هو اتخاذ رزمة من التدابير الآيلة الى تنمية القطاعات والفروع الإنتاجية التي تتضمن طاقات للنمو وخلق فرص عمل فعلية:

ـ في مجال التكنولوجيا: إنشاء مناطق تكنولوجية (technopoles) حول الجامعات الموجودة في كل المناطق اللبنانية، حيث تتفاعل فيها نشاطات البحث العلمي والتكنولوجي مع التعليم العالي ومع شركات الإنتاج السلعي والخدماتي في حقول التكنولوجيات المتقدمة. ولبنان مؤهل جداً لتلك النشاطات في مجال المعلوماتية والاتصالات وتكنولوجيا الأحياء وغيرها، وخاصة مع استفادته من عودة كفاءات عالية من ابنائه المغتربين وبسبب كثرة وتنوع جامعاته.

ـ مجال الصناعات الثقافية: إعادة إحياء وإنشاء مناطق للإنتاج السينمائي والتلفزيوني والموسيقي والغنائي على نسق cinecitta في ايطاليا وغيرها، تجمع التجهيزات ومستلزمات الإنتاج الأخرى. كذلك تطوير نشاطات الطباعة والنشر والإعلان والإعلام في مناطق متخصصة اذا لزم الأمر.

ـ تطوير السياحة من خلال تنويعها: لتشمل كل مناطق لبنان وكل مواسم السنة من صيف وشتاء وخريف وربيع، وتشمل السياحة الداخلية للبنانيين والسياح العرب والأجانب، والسياح ذوي الإمكانات المالية المتفاوتة، وذلك من خلال:

ـ تطوير السياحة البيتية (Bed and Breakfast) الى جانب السياحة في الفنادق والنزول والشقق المفروشة.

ـ تطوير السياحة الشتوية من خلال فتح محطات للتزلج في العديد من المناطق: من عكار والضنية الى توسيع محطة الأرز وإهدن واللقلوق وفاريا وصنين وجبل الكنيسة والباروك وكذلك في السلسلة الشرقية في جبل الشيخ وغيرها من المناطق لاستقطاب المتزلجين شتاءً من عدة مناطق من الشرق الأوسط.

ـ تطوير السياحة البحرية خلال ستة أشهر ويتطلب ذلك تنظيف الشواطئ وتخفيف التلوث الى أدنى الدرجات من خلال معالجة النفايات الصلبة والمياه المبتذلة. وتأمين مسابح لجميع الفئات الاجتماعية على طول الشاطئ اللبناني من النهر الكبير شمالاً الى الناقورة جنوباً، مع نشاطات فيها كالتنزه بالمراكب والغطس وغيرها.

ـ تطوير السياحة الثقافية: من خلال تكثيف المهرجانات الفنية والثقافية على مدار السنة، صيفاً كمهرجانات بعلبك وبيت الدين وجبيل وصور وطرابلس، وشتاءً كمهرجان بيت مري ومهرجانات أخرى يمكن أن تنظم في المدن السياحية كصيدا وجونية والبترون، ومدن الداخل في الربيع والخريف كزحلة والنبطية ومرجعيون وجزين وبنت جبيل وعنجر وراشيا وحاصبيا وسير الضنية وحلبا والقبيات وغيرها.

ـ تطوير السياحة الدينية: الى المزارات ودور العبادة الشهيرة التي يزخر بها لبنان بكل طوائفه ومناطقه، على أن تكون هذه السياحة محلية وخارجية.

ـ تطوير السياحة البيئية: (Eco Tourisme) في كل المناطق اللبنانية حيث حوفظ على الطبيعة الخلابة فيها ولتشجيعها على المحافظة على الطبيعة.

ـ تطوير السياحة الرياضية: من خلال تنظيم نشاطات الرحلات مشياً على الأقدام، والملاحة على الأنهر (الليطاني، العاصي، نهر إبراهيم، وغيرها....) وتسلق الجبال.

ـ تنشيط السياحة الصحية: التي تجمع حول مراكز العلاج الصحي والاستشفاء تجهيزات لسكن وراحة المريض وعائلته لبعض الوقت خلال مجيئه للعلاج والاستشفاء في لبنان.

تطوير القطاع الصناعي من خلال:

ـ وقف تدهور الصناعات الموجودة والقابلة للحياة التي دمرتها الحروب والسياسات العشوائية في العقود الأخيرة، من خلال حماية تلك الصناعات ضمن الاتفاقات المعقودة وتطويرها ومنع إغراقها، وتطويرها على صعيد الإنتاجية والجودة.

ـ تشجيع الصناعات في فروع بعضها جديدة نسبياً، ولبنان يتمتع فيها بميزة تفاضلية وتنافسية كصناعة المجوهرات والملبوسات الرفيعة الذوق، والمأكولات والصناعات الكهربائية والطباعة والبرمجيات والصناعة الكيميائية وصناعة الماكينات والصناعة الدوائية والصناعات الغذائية المبنية على الإنتاج الزراعي والحيواني اللبناني وغيرها.

ـ تحسين انتاجية الصناعة من خلال: خفض كلفة التمويل، تحسين وتحديث تدريب القوى العاملة، المساعدة على تأمين الطاقة والأراضي والاتصالات والنقل بأسعار تنافسية وتطوير التقنيات الصناعية.

ـ تسهيل التسويق داخلياً وخارجياً من خلال التدابير المذكورة اعلاه.

تطوير القطاع الزراعي وذلك من خلال العمل على ثلاثة محاور: السياسة الزراعية، تدابير لتحسين فعالية عناصر الإنتاج وتفعيل وتطوير المؤسسات الزراعية.

ويجب ان نتذكر انّ 40% من الأراضي الزراعية غير مزروعة الآن، ما يشير الى امكانات فعلية لتوسيع نشاط ذلك القطاع.

ـ السياسة الزراعية: يجب ان تؤمن تنافسية في الإنتاج الزراعي واستفادة المزارعين من تحسين الإنتاجية وتأمين شروط تنافس عادلة للمستثمرين الزراعيين في لبنان وذلك من خلال:

ـ تسريع عمليات المساحة وتسجيل الأراضي الزراعية وإصدار الصكوك.

ـ تشجيع عمليات ضم الأراضي تأميناً لحيازات زراعية أقل تفتتاً من وضعها الحالي.

ـ تحويل شروط العقود الزراعية لتمكين المستثمرين الزراعيين من الاستثمار في مشاريع وتدابير طويلة المدى تحسّن الإنتاجية والنوعية.

ـ تمييز الأراضي المعدّة للبناء عن الأراضي الزراعية.

ـ إعادة النظر في سياسات دعم الإنتاج الزراعي من خلال رؤية استراتيجية عامة للتنويع الزراعي ومنح الدعم بشروط تخدم اهدافاً محددة ومعلنة مسبقاً ومعممة لكل المستثمرين الزراعيين.

ـ تطوير كلّ التدابير الآيلة الى حفز تنفيذ مشاريع زراعية.

ـ تحديث وتنفيذ تدابير حماية تجارية توفر على المنتجين المحليين آفات المنافسة غير المشروعة، وخاصة بعد توقيع الاتفاقات الإقليمية كاتفاقية «منطقة التجارة الحرة العربية»، و«اتفاقية الشراكة الأورو متوسطية» وعدد من الاتفاقيات الثنائية وآفاق الانضمام الى «منظمة التجارة العالمية».

ـ إنشاء صندوق للتأمين ضد المخاطر الطبيعية والكوارث الطبيعية للتخفيف من المخاطر المحيطة بالنشاط الزراعي، ما يخفف من نتائج الحوادث الطبيعية.

ـ التركيز على اختيار المزروعات والسلاسل (filières) الإنتاجية الزراعية/ الغذائية الواجب تطويرها وتأمين الإمكانات لاختيارها وتنفيذ هذه الخيارات.

تدابير لتحسين فعالية عناصر الإنتاج والتسويق الزراعيين:

ـ اتخاذ المراسيم التنظيمية الآيلة الى إنشاء مصرف التسليف الزراعي وتشغيله وتوسيع نظام القروض المصرفية التقليدية الى التسليف الصغير والشديد الصغر، وإعادة تحريك الاتحاد الوطني للتسليف التعاوني، وتطوير أنظمة الكفالة لدى شركة «كفالات» للتماشي مع حاجات القطاع الزراعي.

ـ تحسين توافر المياه وإدارتها واستعمالها ونوعيتها في اطار استراتيجية واضحة ومحددة من خلال تفعيل المشاريع الموجودة كبناء السدود وأقنية الري وإصدار قانون خاص ينشئ جمعيات المستفيدين من المياه في كل مشروع ري.

ـ تطوير التسويق الزراعي بشكل يزيد من مداخيل المنتجين من خلال اصلاح تنظيم اسواق الجملة وتشجيع الأسواق الشعبية حيث يبيع المنتج انتاجه للمستهلك أو لتجار المفرق. مساعدة المنتجين في مجالات التوضيب ومساعدة التصدير الزراعي والترويج للمنتجات الزراعية اللبنانية في الخارج.

ـ اعادة إلزام الدولة بتأمين حاجات القطاع الزراعي في مجالات التعليم والتدريب والإرشاد بإشراف وزارة الزراعة مع التعاونيات أو أي شكل آخر من التنظيم المهني وتعميم نتائج ابحاث مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية على المزارعين.

كذلك يجب تطوير المؤسسات المولجة بالقطاع الزراعي لتأمين فعالية السياسات ووسائل لتحسين فعالية عناصر الإنتاج في القطاع الزراعي، ويعني ذلك:

ـ تطوير طاقات وزارة الزراعة لتمكينها من تنفيذ استراتيجية على المدين المتوسط والطويل للقطاع الزراعي، وذلك بالتنسيق مع الوزارات المعنية كوزارات: الطاقة والمياه، الاقتصاد والتجارة، المال، البيئة وغيرها إذا اقتضى الأمر.

ـ اعادة صياغة قانون التعاونيات للسماح لها بتأدية دورها لدعم المستثمرين الزراعيين.

ـ انشاء غرف للزراعة وتجهيزها بالطاقات البشرية المناسبة والموارد التي تسمح لها بالقيام بمهمتها.

ـ انشاء سجل زراعي للتعريف بالمزارعين وحيازاتهم وتسجيل المستثمرين على اساس مقاييس واضحة وتحديد المنافع من السجل الزراعي.

تلك هي التدابير الأساسية الآيلة الى تطوير القطاعات الأبرز في الريف اللبناني والتي للبنان فيها ميزات تفاضلية وتنافسية، منها: التكنولوجيا، السياحة، الصناعة، الحرف والزراعة والتي يمكن مع غيرها من القطاعات ان تساعد لبنان على مواجهة تقهقر الريف من خلال خلق فرص عمل جديدة ومنع انهيار مستوى العمالة الحالي، ومن خلال زيادة مداخيل اللبنانيين في الريف وحسن أداء اقتصادهم واستخدام طاقات كل مناطقه خدمة لسكانها خاصة، والوطن عامة.

* اقتصادي ومؤرخ (المراجع موجودة على الموقع الإلكتروني لـ«الأخبار»)

سوريا

الازدحام الشديد الذي شهدته العاصمة السورية دمشق خلال أيام عيد الأضحى كان دليلاً كافياً على محاولة السوريين عيش مساحة من الفرح والبهجة، بعيداً عن حال التوتر أو الخوف التي فرضتها أحداث الأزمة التي عمت البلاد، والآخذة في التطور بنحو متسارع جداً. هذا ما أكده تحول عدد من ساحات العاصمة وحدائقها العامة إلى مكان لألعاب الأطفال ووسائل الترفيه المختلفة

الشارع السوري والمبادرة العربية

حذر وترقّب المجهول

من شوارع دمشق (الأخبار)

دمشق ـ **محمد الشلبي**

حال الازدحام الذي حفلت به شوارع العاصمة السورية دمشق وساحاتها في يوم الأضحى، سبقتها حال مماثلة قبل أيام العيد، عندما غصت محطات انطلاق المسافرين بأعداد كبيرة من المغادرين إلى كافة المحافظات والمناطق السورية. غير أن مجمل محادثات السوريين ممن لم يتمكنوا من زيارة الأقارب في المناطق البعيدة، تحولت عبر وسائل الاتصال إلى أشبه بتقارير إخبارية عن أحداث العنف أو التظاهرات والمواجهات مع الأجهزة الأمنية، والى طمأنة متبادلة، جعلت التهانئ بالعيد في آخر قائمة المحادثة.

أما وسائل الإعلام والفضائيات، فبثت أخباراً عن خروج تظاهرات مختلفة في عدد من المدن والمحافظات السورية، مثل حمص وحماه ودرعا، وبعض المناطق في ريف دمشق وضواحي العاصمة، مع اختلاف واضح حول تفاصيلها ومجرياتها. كل محطة منها قدمت الأحداث على طريقتها الخاصة والمختلفة حسب سياستها وتعاملها مع الحدث السوري.

وتحوّلت الاتفاقية التي توصلت إليها جامعة الدول العربية مع النظام السوري، إلى الشغل الشاغل، وحديث الساعة لدى الشارع السوري في مختلف أطيافه وتوجهاته. روايات وقراءات مختلفة قدمها عدد من المواطنين السوريين من مختلف المناطق والمحافظات السورية لـ«الأخبار» للمبادرة العربية، ومدى تأثيرها على الأرض.

المواطنة السورية كوليت شخاشيرو، من سكان مدينة اللاذقية الساحلية، وصفت موافقة النظام السوري على المبادرة العربية بـ«الخطوة الإيجابية التي تحسب للنظام، المعروف عنه رفض التدخل في شؤونه الداخلية». وعن احتمال تكرار السيناريو الليبي في الأزمة السورية رأت أنه «من الصعب جداً إن لم يكن مستحيلاً، أن نشهد تكراراً للسيناريو الليبي في سوريا، بسبب عوامل كثيرة ومتعددة، أهمها موقع سوريا الاستراتيجي، ودورها السياسي الهام في استقرار المنطقة كلها». لكن أكثر ما انتقدته شخاشيرو في ممارسات الأنظمة العربية بعد الاتفاق والتوقيع على المبادرة العربية هو «التجييش الإعلامي الذي لا يزال يهيمن على مجمل الفضائيات الإخبارية العربية، ضد النظام والشعب السوري الذي يقف وراء حكومته في مسيرة الإصلاح».

> **المبادرة العربية ولدت ميتة ولم تطبق على الأرض**

وعن السبب الكامن وراء هذه التجييش الإعلامي، قالت «أعتقد أن مجمل هذه الفضائيات خرجت عن سيطرة الحكومات التي تنفق عليها ملايين الدولارات، أو أنها عاجزة تماماً عن التراجع عن مواقفها، أو السياسة التي انتهجتها في التعامل مع الأزمة السورية، حتى لا يكتشف مدى كذبها وفبركتها في تقديم الأحداث والمجريات».

لعل أكثر بنود الاتفاقية أهمية حسب وجهة نظر شخاشيرو، هو «سحب المظاهر العسكرية من مجمل المدن السورية، لأن ذلك يكسبني، مثل الكثيرين غيري، الثقة والقوة، بعكس تواجدها الذي يفتح باباً لأسئلة لا تنتهي».

لكن سارة الطالبة في جامعة دمشق، وجدت أن الاتفاقية وبنودها المختلفة بقيت بعيدة عن الشارع السوري المنتفض، قائلة: «بالقراءة السريعة لبنود الاتفاقية وحيثياتها، يمكن القول إنها تحاول التوفيق وحل الأزمة بين طرفين كلاهما بعيد تماماً عن حركة الاحتجاج في الشارع. النظام السوري الذي لم يستطع فهم مطالب الشارع المحتج حتى الآن، والمعارضة التي لم تنجح على الرغم من محاولاتها الكثيرة في التقرب من الشارع والمتظاهرين، لذلك بقيت المعارضة بمختلف أطيافها، لا تمثل إلا نسبة ضئيلة جداً من المتظاهرين على الأرض».

وبعيداً عن أجواء المبادرة العربية وطريقة تعامل النظام السوري معها، أكدت سارة أنه «يمكن القول إن النظام السوري فقد نسبة كبيرة من مؤيديه، وإن لم يعلنوا ذلك صراحة، لكن الخوف من الممارسات القمعية والاعتقالات المستمرة، يمنع التصريح بذلك. ولو تبدلت الأحوال والتزم النظام السوري حرية التظاهر وحماية المتظاهرين، وهو احتمال شبه مستحيل، سنشهد بالتأكيد تظاهرات كبيرة الحجم ربما تفوق أعدادها المسيرات المؤيدة للنظام».

ويحاول النشطاء السياسيون في سوريا التعامل مع المبادرة العربية بإيجابية مفتعلة، على الرغم من معرفتهم مسبقاً باستحالة تطبيق النظام وأجهزته الأمنية، وقف العنف والسماح بالتظاهر. هذا ما اكده الناشط السياسي أحمد الزبير، الذي اعتقل مع بداية الأحداث. ويقول الزبير: «أعتقد أن هذه المبادرة تنطلق من فلسفة النظام باستمرار الحل الأمني إلى الأبد، والتي أراها مثل الكثيرين غيري، أحد أكبر أخطائه الدبلوماسية بالتعامل مع الثورة السورية، لأنها ستغلق باب الكذب والادعاء أمام الرأي العام العربي والعالمي، كما أنها ستغير من الموقف الروسي الصيني، الذي دعم سلسلة المبادرات العربية». وبالتالي لم يعد أمام الدول المناصرة للنظام سوى المضي وراء الجامعة العربية، التي يعتقد أنها ستكون الذراع المحركة للعقوبات، والإجراءات اللاحقة التي ستفرض على النظام لاحقاً.

وأضاف الزبير «ما حدث بعد إعلان المبادرة في سوريا من استمرار للعمليات الأمنية المكثفة على حمص وغيرها من المدن، هو ما يدعم وجهة النظر السابقة ـ حول الاستمرار في الحل الأمني ـ ويؤكد أن المبادرة برمتها تحولت إلى فرصة حقيقية منحت النظام السوري وأجهزته الأمنية مزيداً من الوقت للاستمرار بممارساته

جولة في ريف دمشق: حكايات من وحي الأزمة

من إحدى تظاهرات مدينة دوما في ريف دمشق (أرشيف ـ رويترز)

دمشق ـ **طارق عبد الحي**

ريف دمشق هو تلك المساحة الشاسعة المحيطة بالعاصمة السورية، ولعلها بمعظم مدنها وبلداتها وقراها، تمثل البقعة الأكثر سخونة في الاحتجاجات بعد درعا وحماه وحمص؛ فالمناطق المتناثرة على الطريق من دمشق إلى كل من درعا والجولان جنوباً، وحمص شمالاً، ولبنان غرباً، تمثل حالة من الفسيفساء البشرية المتنوعة الألوان والاتجاهات والمذاهب، وتسجل في الوقت نفسه أمثلة في مقارعة الأجهزة الأمنية للنظام. الطريق إلى داريا التي تقع على امتداد الخط الواصل من دمشق إلى الجولان، يبدو كمساحات خضراء تحاصرها الأبنية والمشاريع السكنية، غير أنّ المستشفيات والشركات والمجمعات التجارية بدأت تأخذ مكانها في البلدة التي يتقاسمها مع أهلها الأصليين، سكان دمشق ممّن فضّلوا بيع منازلهم والتوجه إلى الريف عسى أن يبتعدوا بأنفسهم عن هستيريا الغلاء التي تضرب العاصمة. ولم تبدُ البلدة الريفية متأخرة عن الحراك الشعبي الحاصل منذ آذار في البلاد، لكن اسم داريا أخذ يرتبط بناشطي المجتمع المدني الذين قدّموا عدداً من المبادرات للحفاظ على سلمية الانتفاضة، وذهبوا أبعد من ذلك بالحفاظ على الود بين الجيش والمتظاهرين، لكن الرياح تجري بغير ما تشتهي سفن يحيى شربجي وغياث مطر وغيرهما من الناشطين الذين كانوا هدفاً للأمن باعتقالهم وتعذيبهم... وبقية القصة معروفة. اليوم، يشبه المناخ العام في داريا شبكات التوتر الكهربائي العالية؛ الوجوه عابسة، الأمهات قلقات، الأطفال نضجوا باكراً وأضحت السياسة حديثهم، فيما يجمع الأهالي على سؤال وحيد هو: عن أي عصابات مسلحة تتحدثون؟

والسؤال في داريا ينتقل إلى تأكيد في المعضمية، جارتها المسكونة بهموم بساتينها ومن يعمل فيها وقلق شوارعها ومن يسكنها. هنا يعيش الناس باختلاف طوائفهم وانتماءاتهم، ومعها تختلف روايات الناس عما يحدث في البلدة الصغيرة؛ طبعاً، هناك من يصرّ على رواية «العناصر المسلحين»، ويتحدث عن اعتقالات بالمئات لمسلحين ومصادرة أسلحة يقول إنها وصلت من مصادر مختلفة بهدف إبادة الطائفة العلوية. ويمضي هؤلاء أبعد من ذلك، عندما يعدّد أسماء ضحايا العنف والقتل على الهوية وإعلان الإمارة السلفية، وهو ما يتناقض كلياً مع روايات أخرى تؤكد وجود السلاح بحكم طبيعة أهل المعضمية وامتلاكهم أراضي زراعية تستوجب الحماية بحسب قولهم؛ وهذه الأراضي هي سبب رئيسي دفع أهالي المنطقة إلى الخروج مطالبين بحقوقهم، إذ إن استملاك الدولة للأراضي، ودفْع أبخس الأثمان لمالكيها ثم بيعها بمئات الملايين، ولّد حالة من الغبن دفعت الناس إلى الانضمام للحراك الشعبي، وجاء الأمن ليزيد الطين بلة عبر القمع والاعتقال، الذي لم يسلم منه أحد، قبل أن تتحوّل المعضمية إلى منطقة عسكرية مغلقة بات الدخول إليها مسموحاً به والخروج منها ممنوعاً، وليؤكد الأهالي وقوع عمليات ضرب وتنكيل تركزت على عدد من الجنود والشرطة بهدف الترويج لرواية «العناصر المسلحين»، فيما ارتكبها «الشبيحة» وعناصر الاستخبارات، على حد قول عدد من قاطني البلدة. وإذا كانت المعضمية تحاول اليوم تضميد جراحها، فإن جيرانها في جديدة عرطوز وخان الشيح وقطنا، يعيشون هدوءاً نسبياً، ولو أن

القمعية ليس أكثر».
بدوره، لم يبد الكاتب السوري الساخر خطيب بدلة، تفاؤلاً يذكر في تحقيق بنود الاتفاقية العربية، وقال لـ«الأخبار» إن «النظام السوري يمر في محنة قد تؤدي إلى انقسامه على نفسه خلال الأيام القليلة المقبلة. إن تركيبته البنيوية لا تسمح له بأن يعيش بغير الطريقة التي كان يعيش بها قبل 15 آذار 2011، واستمراره في الحكم بهذه الطريقة مرفوض، والخلاف الداخلي والخارجي يضيق عليه».
وتوقع الكاتب السوري أن المبادرة العربية سيفشلها النظام السوري نفسه، وستنفتح القضية على احتمالات أخرى، منها التدويل، ومنها تزايد العنف المسلح، ومنها الانقلاب العسكري، أو الانشقاقات العسكرية الكبرى.
الناشط السياسي السوري فراس الشاطر، لديه مواقف وقراءة تبدو متفردة للأحداث السورية، والمبادرة العربية على حد سواء. فبعد اعتقاله مرات عدة لمساهماته في تظاهرات تنسيقيات الثورة السورية وأنشطتها، تعرّض أخيراً إلى اعتداء جسدي وصفه بـ«الهمجي» على أيدي مجموعة من «الثوار» السوريين، بعد اتهامه بـ«الخيانة والعمل لحساب أجهزة الأمن السورية». عن تجربته يقول: «التشكيك والتخوين بدآ يتفشيان بين صفوف المعارضين السوريين، وانتقلا إلى توجيه تهم الخيانة والعمالة مباشرة، من دون وجود وثائق أو أدلة ثابتة، إنما لمجرد تكهنات أو تصرفات غريبة قد يرتكبها أحدنا». تردد الشاطر كثيراً في الحديث عن تجربته ووجهة نظره، لكنه برر ما حدث معه قائلاً: «جميعنا نعيش حالة ولادة جديدة، لا يعلم أحدنا ماذا يجب عليه كي يتصرف بنحو صحيح». وعن قراءته للمبادرة وتداعياتها على الأرض، قال إن «المؤامرة في سوريا موجودة، لكن من قبل الدول العربية والعالمية لإبقاء النظام القاتل والفاقد للشرعية، وإعطائه مزيداً من الوقت، لتحقيق الحل الأمني والقمعي الذي لن يتراجع عنه». وعن قراءته لواقع المعارضة السورية في ظل المبادرة العربية، أشار الى انعدام الثقة بين صفوف المعارضة، سواء كانت من داخل أو خارج. وقال إن «المعارضة بحاجة إلى وسائل إعلام لها حضورها وتواجدها على الساحة، لا أن تبقى تعتمد على القنوات العربية مثل الجزيرة والعربية وغيرهما».
وأكد الشاطر أن المبادرة العربية ولدت ميتة تماماً «لأن النظام غير قادر على تقديم تنازلات، لأنها تعني موته. وفي حال سحب الجيش من المدن والمناطق السورية، سيحاول إيجاد بديل أكثر بطشاً ودموية من سابقها».
أما الناشط السياسي محمد خليل، فقد وجد أن مبادرة العربية لا تملك رصيداً أو حضوراً فعلياً على الأرض، وأراها فاشلة سلفاً «لأنها قدمت اقتراحات كثيرة، لكنها لم تضع أي آليات وخطط زمنية واضحة، تضمن التنفيذ». وتوقع الناشط السوري دخول الأزمة والأحداث السورية في منطقة أكثر دموية وعنفاً في المرحلة القريبة المقبلة، وأن اللجنة الوزارية العربية التي ستعقد اجتماعاً بعد أيام قليلة، ستتخذ ما لمحت إليه في حال فشل المبادرة العربية «لكن من يتوقع أن المتظاهرين سيرتدعون وينهون مظاهر الاحتجاج، وأن النظام سيتوقف عن أسلوبه في حل الأزمة في سوريا فهو خاطئ». لذلك رأى خليل، مثل الكثيرين غيره، أن المبادرة العربية لا تتعدى مهلة إضافية منحتها جامعة الدول العربية للنظام السوري، «وسنشهد مجدداً تصعيداً عربياً وصولاً إلى ما هو أخطر. نخشى جميعاً تكرار السيناريو الليبي على الأراضي السورية».
أما الناشطة السياسية غنوة حسن، فأبدت استغرابها لصمت جامعة الدول العربية كل هذه المدة: «كيف نفسر صمت الدول العربية الذي طال اكثر من ستة شهور؟ وفجأة بدأ تحرك الجامعة، لكن ليس بهدف حماية المتظاهرين والشعب السوري، بل حتى لا يقال ان الجامعة العربية مصابة بحالة عجز وشلل».
ويشير الناشط السياسي احمد حسن إلى «أن الجامعة العربية لا تمتلك آليات للضغط وتنفيذ المبادرة سوى احالة الملف إلى الأمم المتحدة، ولنقف مجدداً أمام الفيتو الروسي أو الصيني».

أهالي المعتقلين والعيد

سيطر الحزن والترقّب إزاء قضية المعتقلين السياسيين على أجواء العيد، لا سيما بعدما تضمنت المبادرة العربية ضرورة الإفراج عن كل الذين اعتقلتهم السلطات خلال الأحداث الأخيرة، ووصل عددهم إلى نحو 15 ألف معتقل حسب آخر الإحصائيات التي قدمتها منظمات حقوق إنسان عالمية. لكن والدة أحد هؤلاء المعتقلين قالت لـ«الأخبار»: «اعتقل ابني قبل نحو ثلاثة أشهر، ولا أعرف عنه شيئاً حتى الساعة، لم تكن له أية نشاطات أو ارتباطات سياسية قبل بداية الأحداث السورية». عند إعلان المبادرة العربية، استبشرت والدة المعتقل خيراً، وتأملت أن تقضي أيام العيد مع ابنها. «انتهت أيام العيد ولم يفرج عن ابني حتى الآن. أكثر ما يقلقني هو حالة ابني الصحية، فهو يعاني من عارض صحي دائم في الظهر والركبة، يحتاج إلى متابعة طبية أسبوعية، لا أعلم إن كان سيتمكن من المشي بشكل طبيعي بعد خروجه من الاعتقال الذي انتظره بفارغ الصبر».

الأخيرة كانت محطة لعمليات أمنية متعددة، لكن بوتيرة أقل من جيرانها. ومن داريا والمعضمية إلى دوما وحرستا، حيث تتشابه حكايات القهر والقمع؛ فالبلدتان الواقعتان على الطريق الدولي بين دمشق وحمص، تبدوان للوهلة الأولى أقرب إلى منطقة مرتفعة الدخل، وذلك بحكم انتشار وكالات السيارات العالمية على جانبي الطريق، مما جعل أسعار الأراضي ترتفع بأضعاف أضعاف سعرها الأصلي، لكن هذه الحال لا تنسحب إلى داخل المدينتين، اللتين ينتشر فيهما بكثافة بالغة، عناصر الأمن والجيش، فداخلهما، تنتظر المارة قوائم بأسماء المطلوبين. ويُحسب لكل من دوما وحرستا أن سكانهما حاولوا مراراً التوجه إلى ساحة العباسيين القريبة والاعتصام فيها، ربما لتتحول إلى النسخة السورية من ميدان التحرير المصري. إلا أن الانتشار الكثيف للأمن في الساحة حال دون ذلك، ولتنفَّذ في المقابل حملة اعتقالات طاولت العديد من سكان دوما وحرستا قبل أن ينطلق الأمن في حملات دهم ليلية. وبحسب بعض الأهالي، فإن الأمن، بعد اعتقال أبنائهم، يرسل إليهم من يخبرهم أنّ عليهم دفع المال للإفراج عنهم. ووفق الرواية، تراوح المبالغ المطلوبة من 25 ألف ليرة (ما يعادل خمسمئة دولار) إلى مليون ليرة (عشرين ألف دولار) أحياناً. وبات الأهالي يحفظون غيباً السيناريو الأسبوعي الذي يتصاعد ليبلغ الذروة يوم الجمعة مع قطع للاتصالات والإنترنت ثم حملات الدهم والاعتقالات العشوائية.

> **بعد اعتقال أبنائهم، يرسل إليهم من يخبرهم أن عليهم دفع المال للإفراج عنهم**

وبينما تشهد هذه المناطق سخونة أمنية وسياسية، تبدو القلمون كالجالس في الركن الهادئ البعيد؛ فمن صيدنايا الشهيرة بأديرتها ذات الهدوء الروحاني، وسجنها السياسي، إلى معلولا وجيرود ثم يبرود فالنبك ودير عطية وقارة، تعيش القلمون في كوكب آخر. السياحة الدينية في معلولا وصيدنايا تسير كأن شيئاً لا يحصل بجوارها. أما يبرود والنبك، فتناستا الهم السياسي، وفضّلتا أن تسير الحياة فيهما على طبيعتها، فيما تتشارك غربة أبنائها في الخليج والأميركيتين مع باقي مناطق القلمون. أما في دير عطية، فستفاجَأ بجامعة خاصة تحتضن آلاف الطلاب، ومعها أفكارهم ومشاريعهم. طلاب أحضروا معهم صخب السياسة والمعضلة السورية سواء أكانوا موالين أم معارضين. غير أنّ دير عطية، وبحكم الصرح التعليمي فيها، تحولت إلى مركز جذب مهم، أحد أسبابه انتماء أحد كبار مسؤولي النظام إلى هذه المنطقة، التي تشهد نهضة عمرانية وتوسعاً خدماتياً كبيراً.
لكن، من كان يتوقع أن تنتقل الاحتجاجات إلى أحد أبرز مصايف سوريا، وتحديداً الزبداني؟ هناك على مقربة من الحدود اللبنانية، وعلى جبال لبنان الشرقية، تتموضع سرغايا ومضايا والزبداني وبلودان، المقصد الأول للسياحة بالنسبة إلى أهل دمشق والكثير من العرب، لكن الكلمة اليوم ليست لصخب السياح ولا لضجيج الأسواق، بل لصوت الأمن، والتهمة هذه المرة هي التهريب عبر الحدود، بكل أشكاله من المازوت للمواد الدوائية وصولاً إلى السلاح. هو التهريب الموجود على كل حال منذ وجدت المدينة.

غول يحذّر دمشق من استخدام «الكردستاني»

حذّر الرئيس التركي عبد الله غول سوريا من استخدام المسلحين الأكراد ضد بلاده. وقال غول في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» امس، إن سوريا استضافت في وقت سابق أعضاء من حزب العمال الكردستاني، وحثّها على «عدم القيام بذلك مرة أخرى». وتابع «أود أن اقترح بقوة، وأتوقع أن سوريا لن تدخل في لعبة خطيرة كهذه، رغم أنني لا أعتقد أنها ستفعل ذلك، لكننا لا نزال نتابع عن كثب هذه المسألة».
(يو بي آي)

وفد من معارضي الداخل يلتقي العربي اليوم

كشف المنسق العام لـ«هيئة التنسيق الوطني للتغيير الديموقراطي» في سوريا، حسن عبد العظيم (الصورة)،

أن الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي دعا قيادة الهيئة إلى اجتماع اليوم في القاهرة. وبحسب عبد العظيم، يضمّ الوفد، إلى شخصه، كلاً من عبد العزيز الخير ورجاء الناصر وبسام الملك وصالح مسلم وأحمد فايز الفواز من داخل سوريا، ومن الخارج هيثم مناع وسمير العيطة ومنذر حلوم وحازم النهار، على أن ينضم للاجتماع المعارض ميشيل كيلو، «كذلك سيحضر الاجتماع اثنان من أعضاء اتحاد تنسيقيات الثورة السورية». وأعلن «تيار بناء الدولة السورية»، وهو تنظيم معارض معظم رموزه من داخل البلاد، أنه سيشارك «ضمن وفد من المعارضة» في اجتماع مع العربي.
(يو بي آي)

اعتقال نساء بينهم محامية

أعلنت «الرابطة السورية لحقوق الانسان» أن اجهزة الامن السورية اعتقلت عدداً من النساء، بينهن المحامية أسماء الساسة.
(أ ف ب)

سوريا

كباش عربي ـ سوري جديد السبت... والجامعة تحذر من «كارثة»

ردّت الجامعة العربية على ما وصفته «عدم الالتزام السوري» بتنفيذ الخطة العربية، بتحديد موعد جديد لاجتماع وزراء الخارجية العرب يوم السبت، وسط ارتفاع حصيلة القتلى في حمص خصوصاً، مع دخول واشنطن مباشرة على خط دعم «العصابات» بحسب دمشق

الأسد يؤدي صلاة العيد في مدينة الرقّة (أ ف ب)

روسيا: الفيتو في نيويورك هو الأخير

لم تحمل أيّام عيد الأضحى إلا مزيداً من القلق والغموض على صورة الأوضاع الميدانية والسياسية في سوريا، مع دخول التطورات مرحلة عدّ عكسي جديدة بانتظار يوم السبت المقبل، حين يناقش وزراء الخارجية العرب الوضع في ضوء «عدم الالتزام السوري» وفق توصيف الجامعة، ببنود الاتفاق العربي ـ السوري الذي أبرم يوم الأربعاء الماضي. اجتماع ينعقد في ظل أجواء تحذيرية أشاعها الأمين العام للجامعة نبيل العربي حول حصول «كارثة تطاول المنطقة والعالم» إذا لم تنفّذ بنود المبادرة العربية، وهي الأجواء التي حاولت السلطات السورية احتواءها باتهام الولايات المتحدة بالتورط مباشرةً بدعم «العصابات المسلحة». ووسط استمرار تدفُّق التقارير التي تتحدث عن استمرار الحل الأمني المعتمد في المدن السورية، وخصوصاً في حمص، صدرت إشارات من موسكو توحي بأنّ «المهلة الروسية» الممنوحة للسلطات السورية تضيق.

وقد جاءت حصيلة قتلى الأيام الأربعة الماضية مرتفعة، مع السيطرة على مدينة حمص، وتحديداً حيها الأفقر بابا عمرو، صدارة معظم الأنباء، في ظل تأكيد المصادر الميدانية والحقوقية للمعارضة، من «الهيئة العامة للثورة السورية» إلى «المرصد السوري لحقوق الانسان» و«اتحاد التنسيقيات المحلية»، أن الجيش السوري دخلها أول من أمس، بعد أيام من قصفها مدفعياً، ما أدّى إلى اشتباكات عنيفة مع مسلحين يُعتقد أنهم من المنشقين عنه. ووفق المصادر المعارضة نفسها، فإنّ حصيلة قتلى الأيام الأربعة الماضية، من مدنيين ورجال أمن ومنشقين عن الجيش، وصلت إلى نحو 50 شخصاً (11 أمس و9 أول من امس و16 الأحد و15 السبت بحسب بيانات المرصد السوري لحقوق الانسان)، معظمهم في حمص، إضافة إلى حماه وإدلب وريفهما. أما المفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للامم المتحدة، فقد أكّدت وصول عدد قتلى الاحتجاجات منذ منتصف آذار الماضي إلى 3500. لكنّ التلفزيون السوري قدّم رواية مختلفة عن أحداث بابا عمرو، نقل فيها عن «سكان الحي» أنّ «المجموعات الإرهابية المسلحة حاصرتهم في بيوتهم وروّعتهم ومنعتهم من الخروج، وزرعت الحي بالألغام»، مشيرين إلى أن بعض القنوات كانت تبث صوراً كاذبة حول قصف حيهم لم تحدث بالحقيقة».

أوضاع دفعت «المجلس الوطني» إلى الدعوة لتوفير «حماية دولية» للمدنيين، وخصوصاً في حمص التي يجدر إعلانها «مدينة منكوبة انسانياً وإغاثياً وتطبيق التشريعات الدولية الخاصة بتقديم العون الطبي والاغاثي» وفق بيان المكتب التنفيذي للمجلس الوطني. وكان الوجه الأبرز في «المجلس» برهان غليون قد وجّه كلمة الى السوريين بمناسبة العيد، جزم فيها بأن مجلسه «لن يتفاوض على دماء الضحايا والشهداء». وفيما دعا غليون الجيش الى عدم اطلاق النار على المتظاهرين، حثّ الجامعة العربية والامم المتحدة على «حماية المدنيين عبر اتخاذ قرارات ملزمة بإرسال مراقبين دوليين، والخيارات امام المجلس كثيرة ولا نستثني منها شيئاً». ثم أعلن «المجلس الوطني»، في بيان، أمس، أنه بدأ «تحركاً واسعاً» لدفع الجامعة العربية إلى تبنّي «موقف قوي» ضدّ النظام السوري، «تشمل القيام بزيارات مستعجلة إلى كل من الجزائر والسودان وسلطنة عمان وقطر والاتصال بعدد من وزراء الخارجية العرب، من ضمنهم وزراء خارجية السعودية والعراق والاردن والامارات وليبيا والكويت لإطلاعهم على الجرائم المروعة التي يرتكبها النظام». ويشمل «التحرك الواسع» زيارة من وفد مكتبه التنفيذي للجامعة العربية قبل اجتماعها الوزاري المقرر السبت لنقل «مطالب الشعب السوري». وفي السياق، وجهت «الهيئة العامة للثورة السورية» نداءً إلى الجامعة العربية لسحب مبادرتها، معلنةً عن اضراب عام يوم الخميس تضامناً مع حمص. أما الرئيس بشار الاسد، فقد أدّى صلاة عيد الأضحى في مدينة الرقة شرق البلاد. ونقلت وكالة «سانا» عنه قوله لـ«الحشود الجماهيرية» إن «وقوف الشعب السوري ضد الفتنة والارهاب والتدخل الخارجي والتمسك بالمبادئ والمعتقدات القائمة على الحقوق المشروعة هو أساس صمود سوريا في وجه المؤامرات». وشدد على أنه «لا يوجد خيار أمامنا سوى أن ننتصر في أي معركة تستهدف سيادتنا وقرارنا الوطني».

وقد خرجت الجامعة العربية عن صمتها يوم الأحد، حين اتهمت الحكومة السورية بعدم تنفيذ التزاماتها التي وافقت عليها في خطة العمل العربية، وقرّرت عقد اجتماع طارئ على مستوى وزراء الخارجية يوم السبت المقبل. وجاء في بيان للأمانة العامة للجامعة أن «الشيخ حمد بن جاسم رئيس الوزراء وزير الخارجية قطر، وجّه الدعوة لوزراء الخارجية العرب إلى الاجتماع، في ضوء استمرار أعمال العنف وعدم تنفيذ الحكومة السورية التزاماتها التي وافقت عليها في خطة العمل العربية»، على أن تعقد اللجنة السداسية الوزارية العربية، المُكلفة الاتصال بالحكومة السورية لحل الأزمة، اجتماعاً مساء الجمعة المقبل في القاهرة للتنسيق والتشاور قبل انعقاد مجلس الجامعة. الدعوة إلى الاجتماع سبقها تحذير نبيل العربي من حصول «كارثة على سوريا والمنطقة إذا استمرت أعمال العنف وعدم تطبيق الخطة العربية»، مطمئناً إلى أن الدول العربية «تريد تفادي تدخل أجنبي»، وذلك إثر لقاء مع وفد من «المجلس الوطني السوري». وسارع المندوب السوري لدى الجامعة، يوسف احمد، إلى الرد على العربي لافتاً إلى أن كلامه «يخلق التباساً وتداخلاً ليس في محلّه مع مضمون خطة العمل العربية». موقف حكومي مكمّل أطلقه وزير الخارجية وليد المعلم الذي اتهم واشنطن بـ«التورط مباشرة» في أعمال العنف التي تشهدها سوريا، واضعاً الدعوة الاستفزازية للمتحدثة باسم وزارة الخارجية الاميركية فيكتوريا نولاند للناشطين السوريين بعدم الاستجابة لعرض النظام بالعفو عنهم مقابل تسليم أنفسهم، في خانة «محاولة تعطيل» المبادرة العربية التي «تبذل دمشق كل الجهد لتطبيقها».

وفي الرسالة التي وجّهها المعلم إلى روسيا والصين والهند وجنوب أفريقيا والبرازيل وإلى رئيس وأعضاء اللجنة الوزارية العربية والأمين العام للجامعة العربية والأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن، أشار إلى أن بلاده «ترى في دعوة الولايات المتحدة هذه، تشجيعاً للمجموعات المسلّحة على الاستمرار في عملياتها الإجرامية ضد الشعب والدولة، ونفياً واضحاً لسلمية التحركات في سوريا ورغبة وعملاً ومحاولة لتعطيل عمل جامعة الدول العربية ومبادرتها».

في غضون ذلك، كشف وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، الذي أعلن «موت» المبادرة العربية، أن باريس «ستتشاور مع شركائها بشأن النداء الذي وجهته المعارضة السورية لتوفير حماية دولية

خدام يطلب تدخلا عسكريًا: على الشعب السوري ح

كسر نائب الرئيس السوري السابق، عبد الحليم خدام، الحظر الذي كانت تفرضه عليه السلطات الفرنسية، ليخرج بلجنة لدعم الثورة

باريس ــ عثمان تزغارت

في خطوة سياسية مفاجئة، خرج نائب الرئيس السوري السابق، عبد الحليم خدام، عن «واجب التحفظ» الذي ألزمته به السلطات الفرنسية منذ حصوله على اللجوء السياسي في باريس عام 2005، وأطلق مبادرة قال إنها تهدف إلى توحيد صفوف المعارضة السورية، من خلال تأسيس «لجنة وطنية لدعم الثورة السورية». وعقدت هذه اللجنة مؤتمرها التأسيسي، يومي السبت والأحد الماضيين، في فندق «ماريوت» المطلّ على جادة الشانزليزيه في باريس. ونُظِّم أول من أمس الاثنين مؤتمر صحافي أُعلنت خلاله تشكيلة هذه اللجنة، التي تضم 65 شخصية معارضة سورية، والتي أُسندت رئاستها إلى طلال التركاوي. ورغم أن التركاوي نفى أن تكون هذه اللجنة تنظيماً منافساً لـ«المجلس الوطني السوري» أو لأي فصيل آخر من فصائل المعارضة السورية، إلا أن خدّام حمل بشدة على «المجلس الوطني»، واصفاً أياه بأنه «ليس صحيحاً أنه مجلس تمثيلي لمختلف تشكيلات المعارضة، بل يقتصر فقط على الإخوان المسلمين وبعض المستقلين». ودعا الشعب السوري إلى «حمل السلاح لإسقاط النظام؛ لأن الانتفاضة السلمية أثبتت فشلها». وقال: «إن الدعوة إلى حمل السلاح ليست دعوة إلى الحرب الأهلية، كما يقول البعض، بل هي حرب من النظام ضد الشعب السوري، حيث أصبح الجيش اليوم عبارة عن جيش احتلال...».

من جهة أخرى، لم يتردد نائب الرئيس السوري السابق في الدعوة علانية إلى «تدخل عسكري غربي في سوريا مثلما حدث في ليبيا». وقال: «لا يمكن المنظومة الدولية أن تستمر في اعتبار ما يحدث في سوريا أزمة داخلية». وعزا المصاعب التي تجدها المعارضة السورية لتوحيد صفوفها إلى «غياب شخصية رمزية قادرة على تولي القيادة»، في إشارة مبطنة إلى أنه يعدّ نفسه مؤهلاً لذلك.

واللافت أن هذه المبادرة لا تعكس تطوّراً في مواقف عبد الحليم خدام، بقدر ما تشير إلى تحوّلات متسارعة في الموقف الفرنسي من الأزمة السورية. فمن الواضح أن خدام لم يكن ليخرج عن «واجب التحفظ» المفروض عليه منذ سنوات، من دون ضوء أخضر من الخارجية الفرنسية.

وليس من قبيل المصادفة أن تسمح السلطات الفرنسية لخدام، في هذا التوقيت بالذات، بأن يطلق مبادرة سياسية بهذا الحجم، بعدما ظلّت تضيّق على نشاطاته منذ 6 سنوات. فهذه الخطوة تأتي لتعكس توجهاً متنامياً لدى الدبلوماسية الفرنسية نحو دعم الفصائل السورية المعارضة التي تؤيد عسكرة الثورة والتدخل الأجنبي. وكانت بوادر ذلك قد برزت

لأهالي مدينة حمص». وفي حديث مع صحيفة «الشرق الأوسط»، توقع جوبيه أن تطول الأزمة السورية، وجزم بأن فرنسا «لن تشارك أبداً في عملية عسكرية ما لم يكن هناك تفويض من الامم المتحدة»، مع إعرابه عن استعداده للاعتراف بالمجلس الوطني السوري حين ينهي تنظيم صفوفه. بدوره، استبعد نظيره البريطاني وليام هيغ خيار التدخل العسكري في سوريا. أما في موسكو، فقد صدر موقف لافت للمبعوث الخاص للرئيس الروسي، ميخائيل مارغيلوف، حذّر فيه من أن «استعمال روسيا حق الفيتو في مجلس الأمن على قرار ضد سوريا، هو بمثابة آخر إجراء يسمح للنظام في دمشق بالمحافظة على الوضع القائم بالشكل الذي هو عليه حالياً». وأضاف مارغيلوف أنه «بعد ذلك، يجب على الرئيس الأسد وحكومته تطبيق إصلاحات واقعية والبدء بحوار حقيقي مع المعارضة، وإلا فإن الوضع سيصبح من الصعب التنبؤ به». وكان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قد أعرب أول من أمس، عن قلقه العميق «لاستمرار العنف وسقوط مزيد من الضحايا خاصة في مدينة حمص»، قائلاً «لا نبرئ السلطات السورية من المسؤولية»، مرحّباً بالإفراج عن 553 معتقلاً. كما أعرب عن قلقه لقيام «بعض الدول الغربية بتحريض المسلحين في سوريا على رفض العفو المعلن وعدم إلقاء السلاح»، في إشارة إلى الدعوة الأميركية، لأن ذلك «لا يساهم في تطبيع الوضع ويتعارض تماماً مع المبادرة العربية» على حد تعبيره. وحثّ لافروف المعارضة السورية على «التبرؤ من المسلحين المتطرفين الذين يراهنون على إحباط المبادرة العربية من خلال استخدام السلاح».

وقد دافعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون عن سياسة بلادها تجاه سوريا، مشيرة إلى أن قرار إدارتها بعدم التدخل العسكري «يرجع إلى المخاطر المتصورة للقوات الاميركية والضرورات اللازمة لمحاربة القاعدة والحاجة الى الدفاع عن الحلفاء الاميركيين والحفاظ على تدفق امدادات النفط». أما جديد نولاند، فكان استبعادها فرض منطقة حظر طيران على سوريا على غرار ما حدث في ليبيا «في الوقت الراهن».

(يو بي آي، أ ف ب، سانا)

دغان يكشف فصولاً إجراميّة من وحدة «ريمون» الإسرائيليّة

وحدة «ريمون» التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي عملت في غزّة خلال السبعينيات من القرن الماضي. شهادة لمؤسسها مائير دغان، تكشف عن آلية عملها: تصفيات ومصادرة سيارات وأوامر بالقتل «في الهواء»

فراس خطيب

عملت «وحدة ريمون» التابعة لجيش الاحتلال الاسرائيلي، خلال سبعينيات القرن الماضي في قطاع غزّة المحتل. بقيت تفاصيل ممارسات الوحدة السرّية غير مطروقة ومخفيّة لسنوات، قبل أن تعود لتتبوأ عناوين صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية بعدما تقدّمت الصحيفة بطلب للكشف عن شهادة قديمة قدّمها مؤسّسها مائير ردغان، الذي ترأس جهاز الاستخبارات الاسرائيلي «الموساد» في ما بعد، في قضية محاكمة أحد عناصر الوحدة دانييل عوكيف، الذي أُطلق سراحه أخيراً من السجن بعدما أُدين بقتل سائح في عام 1997.

وعلى الرغم من أن قضية قتل السائح غير مرتبطة بالوحدة، إلا أنّ استدعاء دغان في حينه جاء بعدما ادّعى عنصر الوحدة عوكيف، بأنّ خدمته في تلك الوحدة العسكرية «طوّرت لديه خللاً نفسياً»، ما أدّى الى اكتفاء هيئة المحكمة بسجنه عشرين عاماً فقط.

وكشفت شهادة دغان هذه، التي سمحت المحكمة بنشر أجزاء منها، عن آلية عمل الوحدة التي تخصصت بتصفية المقاومين الفلسطينيين واعتقالهم. وسعت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، ومن دافع السريّة، إلى التكتم على عمليات الوحدة، ولم تُنشر أي من تفاصيل عملياتها حتى اليوم.

ومن أبرز ما جاء في شهادة دغان هو اعترافه بحجم التصفيات التي نفذتها هذه الوحدة، بحيث قال «عندما وصلت إلى غزة، كانت لدينا قائمة تتضمن 300 مطلوب. عندما غادرتها (أي بعد 3 سنوات) كان قد بقي في القائمة 10 أسماء فقط»، مضيفاً إن «هدف الوحدة كان العثور على معلومات استخبارية، والقبض على مطلوبين». وأشار الى أنه «إذا واجهت مخربين مسلّحين، فليس بالضرورة أن تختبر كيفية استخدامهم للسلاح، فإذا كان المطلوبون في مواجهة معنا ولم يستسلموا، أو إذا كنا في وضعية خطر جاثم على حياتنا وهم كانوا مسلحين، فيكون عندها الهدف قتلهم». ويضيف إن «كل انسان يحمل السلاح نطلق النار عليه. حتى وإن كان إنساناً يركض وبيده سلاح، إذ يمكن أن يستدير، وأن يطلق النار خلال لحظة».

وكان أحد عناصر الوحدة قد أدلى بشهادة بدوره، أشار من خلالها إلى أنه لم تكن هناك تعليمات مباشرة بقتل «مخرّبين أيديهم ملوثة بالدماء»، لكن «كان واضحاً للجنود أنّه في حال القبض على أحد في القائمة الحمراء (التي عُرف رجالها بأنّهم مطلوبون) وجب قتله. كان هذا أمر في الهواء». وطلبت المحكمة من دغان الردّ على ادعاءات العنصر، فقال «على ما يبدو أنّني لم أكن في نفس الأجواء»، نافياً مقولة الجندي، قائلاً «ليست صحيحة. كل القواعد التي اتبعت في الجيش الإسرائيلي كانت سارية في الوحدة». وألقى دغان الضوء، من خلال شهادته، على التدريبات الخاصة والخطرة التي كانت تقوم بها الوحدة. وقال «إذا كنت تقول لي إني كنت أقيم اختبارات شجاعة للجنود عندما أكون جالساً في سيارة الدفع الرباعية، وأطلق الرصاص الحيّ في الشارع حيث الجنود يسيرون، فإني أجيب أن هذا لم يكن اختبار شجاعة، إنما كنا نقوم بتدريبات برصاص حي. كانت التدريبات صعبة وخاصة. كانت هناك تدريبات على تفعيل السلاح بكل وضعية».

وفي ما يتعلق بعلاقة الوحدة بالسكان الفلسطينيين الواقعين تحت الاحتلال، اعترف دغان بأنّ الوحدة اعتادت مصادرة سيارات من طراز «مرسيدس» من المواطنين، معللاً هذه التجاوزات بقوله «من أجل العمل في المنطقة عليك الوصول بسيارات أصلية، وكانت الحاجة تملي مصادرة سيارات لفترة زمنية محددة. وكانوا (أي عناصر الجيش) يدفعون لهم مقابل الاستعمال».

تجدر الإشارة الى أنّ مائير دغان، قائد الوحدة، تحوّل في السنوات الأخيرة إلى إحدى أهمّ الشخصيات الأمنية في الدولة العبرية، فقد عيّنه رئيس الوزراء السابق أرييل شارون، رئيساً لجهاز «الموساد»، وتحول خلال سنوات إلى إحدى الشخصيات الإسرائيلية الأمنية الهامة. وبرز أخيراً من خلال معارضته ضرب المفاعل النووي الإيراني، مهاجماً رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه إيهود باراك، معتبراً أن الإقدام على ضربة عسكرية هو «خطة غبيّة».

كان واضحاً للجنود أنه في حال القبض على أحد في القائمة الحمراء وجب قتله

عربيات دوليات

لا إجماع على طلب فلسطين في مجلس الأمن

اوضحت مسودة تقرير للجنة مهمة في مجلس الامن الدولي، حصلت عليها «رويترز» أمس، ان الاعضاء لم يتمكنوا من التوصل إلى اجماع بشأن قبول فلسطين كدولة عضو بالامم المتحدة.

وقالت مسودة تقرير لجنة قبول الاعضاء الجدد «عجزت اللجنة عن التوصل بالاجماع إلى توصية لمجلس الامن». ووزعت المسودة على الاعضاء الخمسة عشر في مجلس الامن.

(رويترز)

ديختر ينافس على رئاسة «كديما»

انضم عضو الكنيست عن حزب «كديما»، آفي ديختر، الى لائحة المنافسين على رئاسة الحزب في مواجهة رئيسته الحالية تسيبي ليفني، وانتقد ديختر، الذي يعد احد القادة الاساسيين في الحزب وكان يتولى رئاسة الشاباك في مرحلة سابقة، طريقة ادارة كديما، التي وصفها تقرير مراقب الدولة بأنها «غير ديموقراطية وتخفي عن الجمهور عدم توزيع الاموال كما ينبغي». وفيما اعلن ديختر نيته الترشح في الانتخابات المقبلة إلى رئاسة الحزب، اوضح أن «كديما» لم يجر نقاشاً ايديولوجياً.

(الأخبار)

الكشف عن رسائل لرون اراد

كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت»، امس، عن عدد من الرسائل التي كان قد كتبها مساعد الطيار الاسرائيلي، رون اراد (الصورة)، خلال وجوده في الاسر لدى حزب الله (بحسب الصحيفة) عبّر خلالها عن شوقه الى عائلته وأمله بالعودة الى اسرائيل. وذكرت الصحيفة ان الرسائل كانت قد وصلت الى عائلة «اراد» بعد عملية التبادل التي جرت في العام 2008، بين حزب الله واسرائيل، تم بموجبها الافراج عن المعتقلين اللبنانيين مقابل جثتي جنديين اسرائيليين هما الجنديان ألداد رغب، وإيهود غولدفاسر، وشريط مصور عن حياة «أراد»، بالإضافة إلى عدد

من الرسائل التي كتبها بخط يده إلى عائلته في إسرائيل. واضافت الصحيفة أن نحو خمس رسائل سلمت إلى عائلته، بعضها ممزق، والبعض الآخر ألصق بعضه ببعض، وكانت تحتوي على عبارات اشتياق لعائلته وأمل في العودة إلى إسرائيل، بالإضافة إلى بعض الرموز والإشارات التي تدل على مكان الأسرة.

(الأخبار)

...مك السلاح

الشهر الماضي، من خلال التضييقات التي فرضتها الخارجية الفرنسية على المعارض ميشيل كيلو، خلال زيارته لباريس، من خلال منع إقامة مؤتمره الصحافي في «مركز استقبال الصحافة الدولية»، وذلك خلال الأسبوع ذاته الذي احتضن فيه هذا المركز فعاليات «أسبوع التضامن مع الشعب السوري»، الذي أقامته جماعة «مؤتمر أنطاليا»، التي تؤيد هي الأخرى التدخل الأجنبي. ولم تكتف الخارجية الفرنسية بذلك، بل تنقل الوزير آلان جوبيه شخصياً لحضور مهرجان أقامته جماعة مؤتمر أنطاليا في مسرح الأوديون. وجاء ذلك بعد يومين من اللقاء الرسمي بينه وبين رئيس «المجلس الوطني السوري»، الدكتور برهان غليون.

أما المعارضون للتدخل الأجنبي، أمثال ميشيل كيلو وهيثم مناع، فقد استُبعدوا من أجندة الخارجية الفرنسية.

السعودية

نايف يحذّر من تصدّع «البيت الإسلامي الكبير»

حذّر ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز، أول من أمس، من تصدّع البيت الإسلامي الكبير، ودعا الشعوب الاسلامية الى اختيار طريق الوحدة لا الفوضى، وذلك تزامناً مع استكمال التعيينات داخل الأسرة الحاكمة السعودية، وبينها تعيين الأمير سلمان وزيراً للدفاع.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية «واس» عن الامير نايف قوله، خلال لقائه كبار المسؤولين الاجانب ورؤساء البعثات الرسمية الى الحج، «أناشد قادة الامة الاسلامية وشعوبها أن يتصدوا لدورهم التاريخي في زمن تقاطعت فيه الطرق وتشابهت في ظاهرها واختلفت في باطنها». وأضاف «ليكن الوعي سبيلنا بعد الله لنختار طريق الوحدة والهدف لا الفوضى». ودعا الى «الادراك بأن عوامل الخلاف والفرقة والتصدع في البيت الاسلامي الكبير لن تحمل في طياتها غير الشتات والفوضى والضعف، ولن يستفيد من ذلك غير أعداء الأمة الذين تربصوا بها ولا يزالون».

وبعد تعيين الأمير نايف ولياً للعهد، واصل الملك السعودي عبد الله التعيينات من داخل الأسرة الحاكمة. فعيّن خلال اليومين الماضيين أمير منطقة الرياض السابق الأمير سلمان بن عبد العزيز وزيراً جديداً للدفاع. وهذا التعيين متوقع، وهو بمثابة ترقية للأمير سلمان (76 عاماً) الأخ الأصغر لكل من الملك عبد الله وولي العهد الأمير نايف.

واختار الملك عبد الله عدم تعيين نائب ثان لرئيس الوزراء، وهو المنصب الذي شغله الأمير نايف منذ عام 2009، وينظر اليه على أنه يعادل منصب نائب ولي العهد. واختير عضو آخر من الأسرة الحاكمة، بحسب الأمر الملكي، هو الأمير فهد بن عبد الله بن محمد آل سعود رئيساً للهيئة العامة للطيران التي من المرجح أن تشرف على خصخصة شركة الخطوط الجوّية السعودية. كذلك عُين الأمير سطام بن عبد العزيز أميراً لمنطقة الرياض بعدما شغل لفترة طويلة منصب نائب أمير الرياض تحت رئاسة الأمير سلمان. وعُين الأمير خالد بن سلطان نائباً لوزير الدفاع بعدما أمضى نحو عشر سنوات مساعداً لوزير الدفاع خلال تولي والده ولي العهد الراحل الأمير سلطان المنصب.

وفي سلسلة من الأوامر الملكية الأخرى قرر الملك رسمياً تعيين ولي العهد الأمير نايف نائباً لرئيس مجلس الوزراء ونائباً له في مجلس الأمن الوطني ووكالة الطاقة الذرية والمجلس الاقتصادي الأعلى. واختير نجل نايف الأمير سعود رئيساً لديوان ولي العهد. من جهة ثانية، نفت مصادر تعيين نائب الرئيس المصري السابق عمر سليمان مستشاراً لولي العهد السعودي الجديد. وقالت هذه المصادر المقرّبة من سليمان، بحسب ما نقل عنها الموقع الإلكتروني لصحيفة «الأهرام» المصرية، إن «اللواء عمر سليمان تربطه علاقات طيبة بالأشقاء في السعودية، ولهذا كان ضمن الحضور في حفل الاستقبال السنوي الذي يُقام برعاية ولي العهد، وذلك تقديراً له كأحد أبرز الشخصيات والقيادات العربية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، واس)

إسرائيل تخرق قوانينها وتستمر في اعتقال الناشطين

أطلق الجيش الإسرائيلي سراح عدد من الناشطين والصحافيين المشاركين في حملة «أمواج الحرية لغزة»، بعدما وقّع هؤلاء أوراق تعهّد يقرّون فيها بأنهم دخلوا بكامل إرادتهم إلى إسرائيل بطريقة غير شرعية. لكن القسم الأكبر من الناشطين يرفضون حتى الساعة توقيع هذا التعهّد الكاذب، الذي يبرّئ الإسرائيليين من عملية خطفهم للناشطين في المياه الدولية. الناشطون المعتقلون أمضوا حتى اليوم خمسة أيام في سجن جيفون، وهو أيضاً أمر مخالف للقوانين، إذ ينص القانون الإسرائيلي على احتجاز المهاجرين غير الشرعيين لمدة 72 ساعة، ليحالوا بعدها على قاض مختص يوقع بيانات ترحيلهم

المشاركون عرضوا صيغاً لتوسيع المشاركة إلا أنها جميعها لاقت رفض المنظمين

المنظمون لم يطلعوا مسبقاً على القانون البحري التركي الذي يحدد أعداد الركاب

البحرية الاسرائيلية تحاصر أحد المراكب المتضامنة مع غزة يوم الجمعة الماضية (رويترز)

من أجل «أمواج حرية» أكثر تماسكاً

نادر فوز

18 ناشطاً وصحافياً لا يزالون محتجزين في سجن جيفون الإسرائيلي. تعرّض عدد منهم للصعق بالكهرباء، وعدد آخر للضرب. باختصار، جيش الاحتلال الإسرائيلي لا يميّز بين أصحاب الجنسيات، ويمارس تعذيبه على كل من يقع بين أيدي جنوده، وخصوصاً أنّ التهمة: « الدخول غير الشرعي إلى الأراضي الإسرائيلية عن سابق معرفة وتصميم». ليس هذا بأمر جديد على الإسرائيليين، الذين حوّلوا استيلاءهم على المركبين إلى قضية أمن قومي ومكافحة الهجرة غير الشرعية. كيف يمكن اعتراض مركب في المياه الدولية أن يصبح تهديداً للأمن القومي الإسرائيلي؟ ومن قد يمتلك، في العالم، طموحاً بالهجرة إلى أراض محتلة ومصيرها على «كف عفريت»؟ مثلاً، هل يمكن عضواً في البرلمان الأوروبي، مثل بول مورفي (المشارك على المركب الإيرلندي)، أن يراوده طموح إلى العمل في الأراضي المحتلة، وفي غزة تحديداً؟ بحسب كثير من المعنيين بهذه القضية، ليس الموقف الإسرائيلي سوى استخفاف بعقول الدول والناس.

لنعد قليلاً في الزمن، أسبوعاً إلى الوراء، إلى ما بعد ظهر يوم الأربعاء الماضي. قبل ساعتين من انطلاق مركب التحرير، جلس جورج كلونتساز في مقصورته يعدّ اللازم للرحلة. كان هادئاً عكس معظم من هم على متن المركب الكندي. هم شُغلوا في إعداد أنفسهم وترتيب معدّاتهم، أما هو، فما كان عليه سوى مراجعة بعض الخرائط وإعادة معاينة عدد من الأجهزة والتأكد من كون كل أزرارها تعمل. بدا التفاؤل على وجه الشاب اليوناني، و«كل شيء معدّ للوصول إلى غزة، فعلنا ما علينا والباقي على الله». وعند تكراره العبارة الأخيرة كان يشير إلى مجموعة من الصور والإشارات الدينية البيزنطية المعلّقة في المقصورة. ومع الوقت يتبيّن أنّ هدوء القطبان ليس سوى نتيجة مشاركته في معظم الحملات المماثلة لكسر الحصار على غزة، فهو «ملتزم بالنضال لوقف ما يحصل في فلسطين»، ويكرّر «الباقي على الله».

وضع جورج كلونتساز شبيه إلى حد كبير بحال معظم المشاركين على متن مركب «التحرير». يمكن ملاحظة ثنائي كندي متميّز عن غيره. روبرت لوفلاس ونيكول ماك كراس. حضر الناشطان وهما يحملان هموم هويّتهما الأصلية. روبرت من الهنود الكنديين، السكان الأصليين لكندا، الذين تهجّرهم دولتهم من أراضيهم ومناطقهم لبناء حقول تنقيب ومصانع الخشب. يرى روبرت أنّ الدولة الكندية دولة احتلال، تشبه إلى حد كبير إسرائيل، وتمارس السياسة نفسها تجاه أصحاب الأرض. معظم من كان في مدن دالامان وفتيحة وغوتسيك، موقفهم صادق تجاه غزة وأهلها. إلا أنّ منطلقاتهم تختلف: منهم من حضر للتكفير عن ذنوب حكومته، ومنهم للغوص في قضايا مشابهة لقضاياه، إلا أنّ ثمة من وُجد في المرفأ لإرضاء ذاته وعيش مغامرة جديدة تمكّنه من دخول الصالونات الاجتماعية في بلده كبطل مغامر لديه ما يتحدث عنه لأصدقائه وأولاده. وهذه إحدى المعضلات الأساسية، فكيف إذا كانت تكمن في عدد من المنظمين أنفسهم؟

ليست هذه المشكلة الوحيدة مع المنظمين الكنديين، أو حتى مع المشاركين الآخرين. ولأجل حملة مستقبلية أكثر تماسكاً لكسر حصار غزة، يمكن الاستفادة من بعض الأخطاء التي وقع فيها منظمو «موجة الحرية لغزة»، وأبرزها هي أنه، لا يكفي البعد الثقافي وحده لتنظيم حملة مماثلة أو المشاركة فيها. ذلك أن معظم هؤلاء غرباء عن منطقة الصراع ولا يدركون تفاصيله ومكامنه، ويتبنّون «ثقافة السلام» قبل الحملة وخلالها وبعدها. حتى إنّ جزءاً من الذين لم يحالفهم الحظ في ركوب المركب، لم يترددوا في التعبير عن مفاجأتهم بالوحشية الإسرائيلية في علمية الاستيلاء على المركب ومعاملة الموجودين عليه، كما يتعجّبون لخرق إسرائيل حقوق الإنسان والبروتوكولات الدولية. وما لا يمكن فهمه أيضاً، المقابلة التي أجراها الناشط الكندي، إيهاب لطيف، مع صحيفة «هآرتس» بعد ساعات من إقلاع «التحرير» باتجاه غزة. ويمكن الاستفاضة في الحديث عن أداء التنظيم الكندي. فالمنظمون لم يطّلعوا مسبقاً على القانون البحري التركي، الذي يحدد أعداد ركاب المراكب بحسب أحجامها، وبحسب الساعات التي ستقضيها في المياه. وهي المشكلة التي واجهها مركب التحرير، واضطر إلى خفض عدد ركّابه.

واعتمد المنظمون، منذ اليوم الأول لإطلاق الاستعدادات لحملة «أمواج الحرية لغزة»، أسلوب العمل السري. وزّعوا توجيهاتهم على المشاركين وأخفوا عنهم الكثير من التفاصيل. فرّقوهم إلى مجموعات في مدن مختلفة، إلا أنّ ذلك لم يسهم في حماية سرية الحملة. فمثلاً أقام عدد من المشاركين في فندق في دالامان، الذي يبعد أمتاراً عن المركز الرئيسي للشرطة في المدينة. مثل آخر: قبل يوم من انطلاق «التحرير»، كانت المجموعة تجلس في أحد مقاهي مرفأ فتيحة، حيث حصل تعارف مع أحد العاملين في المقهى، وهو من أصول كردية. سأل الأخير عن سبب وجود المجموعة، فرُد عليه بأن الموجودين ينتظرون مركبا يقلّهم في رحلة. سأل من جديد: «تنتظرون المركب المتوجّه إلى غزة، أليس كذلك»؟

باختصار كانت الحملة مفضوحة أمنياً، لكن ما يثير الملاحظة أيضاً أداء الفريق المنظم لدى إعلان تخفيف عدد المشاركين من 36 إلى 11. عرض كثير من المشاركين صيغاً لتوسيع المشاركة، إلا أنها جميعها لاقت رفض المنظمين، وذلك بحجة أنّ «هذه الصيغ قد تمثّل خطراً على سير الحملة ومصيرها». اتّخذ منظمو الحملة الكندية قراراً حاسماً في هذا الإطار، أقفلوا النقاش ولم يستجيبوا لأي من الأفكار التي طُرحت. دفع ذلك عدداً من المقصيين عن المشاركة إلى التواصل مع منظمي الحملة الإيرلندية، واتفقوا معهم على ملاقاتهم في وسط البحر للانضمام إلى قاربهم، إلا أنّ قوارب خفر السواحل التركية حالت دون ذلك. وأثار المنظمون الكنديون الكثير من الشكوك في أوساط المشاركين المستبعدين. ولم يتردّد أي من المقصيين في الإشارة إلى تعاون قائم بين المنظمين والسلطات التركية، وإلا فكيف كانت ستُرفع لافتة «أمواج الحرية لغزة» عند مغادرة «التحرير» مرفأ فتيحة؟

ضغط على الموقوفين

يمارس الجيش الإسرائيلي الكثير من الألعاب النفسية مع الناشطين المعتقلين في سجن جيفون، القريب من مدينة الرملة في فلسطين المحتلة. يمنعهم من النوم، يوزع في المبنى ساعات حائط تدلّ إلى أرقام متباينة، يمنعهم من التواصل مع العالم الخارجي، يفصلهم عن بعضهم البعض، لا يتلو عليهم حقوقهم ولا يسمح لهم بإجراء المكالمات الهاتفية الخاصة بهم. ولامس الضغط النفسي الإسرائيلي تهديدات باعتداءات جسدية.

كل هذا لدفع الناشطين إلى توقيع نص التعهد المكتوب باللغة العبرية، الذي يؤكد فيه من يوقعه أنه كان يحاول دخول الأراضي المحتلة خلسة عن سابق تصوّر وتصميم، ويتعهّد عدم دخول أراضي فلسطين قبل مرور 10 سنوات على توقيع الأوراق. الناشطون المعتقلون حتى اليوم هم: مايك كولمان، إيهاب لطيف، دايفد هيب وحسن غاني (لا تعترف إدارة السجن بوجوده)، جون هورن، بات فيتزجيرالد، بيلي سميث، جون مالون، فيتان لاين، كريس أندروز، بول مورفي، هيو لويس، فاليم إغان، ماغز اوبراين، جيرار بارون، زو لاولر، فيليب ماك كولوه، تريفور هوغان.

وتجدر الإشارة إلى أنّ المواطن العربي، مجد كيال، فصل عن المجموعتين لدى وصوله إلى أشدود دون أن يُعرف مصيره بعد.

تقرير

ساركوزي لأوباما: نتنياهو كاذب لم أعد أحتمل رؤيته

خطأ تقني خلال قمة مجموعة العشرين أخرج إلى العلن ما كان الرئيس الفرنسي يهمس به سراً إلى نظيره الأميركي: نتنياهو كاذب ولم أعد أحتمل رؤيته

ذكر موقع إلكتروني متخصص في تحليل وسائل الإعلام أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي نعت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ «الكاذب»، خلال حديث على انفراد في 3 تشرين الثاني مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، الذي أجابه إنه مضطر الى «التعامل معه كل يوم».

وقال ساركوزي، خلال لقائه مع أوباما على هامش قمة مجموعة العشرين، «لم أعد أحتمل رؤيته، إنه كاذب». ورد أوباما «أنت سئمت منه، لكنني مضطر الى التعامل معه كل يوم»، بحسب موقع «أري سور ايماج»، الذي نقل كلامهما دون أن يوضح ما اذا كان يملك تسجيلاً صوتياً له. وأوضح الموقع أن الحديث بين ساركوزي واوباما، الذي جرى على انفراد، كان يفترض أن يبقى سرياً، لكنه وصل بالصدفة الى مسامع بعض الصحافيين.

ورداً على سؤال لوكالة «فرانس برس»، أكد عدد من الصحافيين هذه التصريحات. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو، رداً على سؤال خلال لقاء مع صحافيين، «علمت بالحادثة. يجب أن نرى ما حدث فعلاً، ولا أريد التحدث عن ذلك الآن». ودعا الصحافيين الى الاتصال برئاسة الجمهورية «لتأكيد أو نفي» هذه التصريحات.

وفي اسرائيل، امتنع مكتب نتنياهو عن التعليق على هذه المعلومات، وكذلك وزارة الخارجية الإسرائيلية. وقال مراسل الإذاعة الإسرائيلية العامة في فرنسا، جدعون كورتس، الذي غطّى قمة كان، إنه هو وزملاءه الذين سمعوا التصريحات التي تبادلها أوباما وساركوزي قرروا ألّا يتحدثوا عنها «من باب النزاهة، وحتى لا يسببوا إرباكاً للمكتب الصحافي للإليزيه».

وأورد الموقع أن الأمر حدث عندما سُلّم الإعلاميّون أجهزة الترجمة الفورية للمؤتمر الصحافي المشترك لأوباما وساركوزي على نحو مسبق، فقام بعض الصحافيين بوصل سماعاتهم على الفور، وتمكنوا من التقاط بعض أطراف هذا الحديث الخاص.

من جهة أخرى، أكد الموقع، أن أوباما أخذ على ساركوزي خلال الحديث عدم إبلاغه نيته التصويت بالموافقة على انضمام فلسطين الى اليونيسكو.

ونقل عن أوباما قوله «لم تعجبني الطريقة التي عرضتم بها الأمر في ما يتعلق بالعضوية الفلسطينية في اليونسكو. هذا أضعف موقفنا. كان يجب التشاور معنا.. لكننا تجاوزنا هذا الموقف الآن».

(أ ف ب، رويترز)

فلسطين

فكت الإدارة الأميركية، أمس، الحظر عن المساعدة المالية للسلطة الفلسطينية، التي كانت قد جمدتها في أعقاب تقديم السلطة طلب الحصول على عضوية فلسطين في الأمم المتحدة

الكونغرس يستأنف المساعدة المالية للسلطة

واشنطن ـ **محمد دلبح**

وافق الكونغرس الأميركي على طلب الحكومة الأميركية استئناف تقديم المساعدات المالية للسلطة الفلسطينية، الأمر الذي من شأنه صرف نحو 200 مليون دولار كمساعدات أمنية، وذلك بعد توقف وجيز إثر تقدم السلطة الفلسطينية بطلب العضوية إلى الأمم المتحدة في شهر أيلول الماضي. وأكدت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، إيلينا روس ليتينن، أن الأموال التي ستصرفها الولايات المتحدة تصب في مصلحة الأمن القومي الأميركي وأن إسرائيل لا تعارض صرفها. وقد انعكس قرار الكونغرس فوراً في إسرائيل باستئناف تحويل أموال عوائد الضرائب التي تجمعها إسرائيل لمصلحة السلطة الفلسطينية.

وقد أبلغت ليتينن وزارة الخارجية الأميركية أنها لم تعد تمانع صرف مبلغ 50 مليون دولار من أموال الدعم الاقتصادي لقوات الأمن الفلسطينية، وكذلك صرف 148 مليون دولار من مساعدات أخرى للسلطة الفلسطينية. وفي رسالتين منفصلتين إلى وزارة الخارجية والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، نقلت روس ليتينن عن إدارة الرئيس باراك أوباما القول إن هذه الأموال تصب في مصلحة الأمن القومي للولايات المتحدة، كما أكدت أن حكومة إسرائيل لم تعترض على تقديم هذه المساعدات.

روس ليتينن تعارض تغيير قانون قطع الأموال عن أي منظمة تضم منظمة التحرير

وكانت إلينا روس ليتينن قد علّقت هذه الأموال في 18 آب الماضي للسلطة الفلسطينية، في الوقت الذي كانت تستعد فيه للتقدم بطلب إلى الأمم المتحدة للحصول على عضوية دولة فلسطين رغم اعتراض الولايات المتحدة وإسرائيل. إلا أن وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون أكدت بعد ذلك أن حكومة الرئيس أوباما قد أقنعت إسرائيل بأن من مصلحتها الحفاظ على المساعدات الأمنية للفلسطينيين، وذلك بهدف المساعدة على حث الكونغرس على مواصلة تقديم هذه الأموال. وتنفق الولايات المتحدة قرابة 600 مليون دولار سنوياً على الخدمات الأمنية والتعليمية والصحية الفلسطينية منذ عام 2008، منها قرابة 50 مليون دولار لدعم موازنة الحكومة الفلسطينية. وأوقفت الولايات المتحدة مؤخراً 60 مليون دولار كمساعدات لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» بعد إعلان اعترافها بالعضوية الفلسطينية.

وأعربت روس ليتينن في هذا الصدد عن معارضتها أي محاولات لتغيير القانون الأميركي الذي ينص على قطع الأموال الأميركية عن أي منظمة تابعة للأمم المتحدة تمنح العضوية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ما قل ودل

أكد رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية، أول من أمس، أن المسلمين والمسيحيين على أرض فلسطين موحّدون في النضال ضد إسرائيل. وقال إن «إخواننا المسيحيين كانوا ولا يزالون في مربع النضال، ونحن سعداء بهم، وكنا مصرّين على أن تشملهم صفقة التبادل»، في إشارة إلى الأسير المحرر كريستيان البندك، أحد المحررين ضمن صفقة التبادل، الذي كان ضمن أحد الوفدين. وشدد على اللحمة التي تجمع كل فلسطين، والتي تجلّت في صفقة وفاء الأحرار».

(يو بي آي)

اليونان: باباديموس لحكومة إنقاذ

مفاوضات ماراتونية خاضها المسؤولون الأوروبيون واليونانيون خلال اليومين الماضيين من أجل تكليف رئيس حكومة وحدة وطنية جديد بين الاشتراكيين والمعارضة اليمينية كي ينقذ البلاد خلفاً لجورج باباندريو، الذي أطاحته أزمة الديون، وانتهت بتسمية النائب السابق لرئيس البنك المركزي الأوروبي لوكاس باباديموس. وقال مصدر مطلع من الحزب الاشتراكي الحاكم إن الزعماء السياسيين اختتموا المباحثات الخاصة باختيار النائب السابق لرئيس البنك المركزي الأوروبي رئيساً جديداً لحكومة ائتلافية لكنهم ما زالوا يبحثون التفاصيل النهائية للحكومة.

وجرت اتصالات ومساومات متواصلة بين رئيس الوزراء المستقيل وزعيم حزب الديموقراطية الجديدة اليميني أنطونيس ساماراس، للتوصل الى تسمية رئيس وزراء توافقي. وكانت شبكة التلفزيون العامة «نت» قد أكدت أن باباندريو وخصمه ساماراس توصّلا مساء أول من أمس الى اتفاق بشأن رئيس الحكومة الجديد، على أن يُعلن اسمه بعد جلسة الحكومة الطارئة أمس.

وقال مسؤولون إن المفاوضات تجرى حول ائتلاف «المئة يوم» الذي لا بد أن يحصل على موافقة البرلمان لتنفيذ خطة إنقاذ لمنطقة اليورو وإبعاد البلاد عن شبح الإفلاس. ولم يكن اسم باباديموس مفاجئاً، اذ جرى خلال الأيام الماضية تداول اسمه كرئيس للحكومة. وباباديموس شغل أيضاً منصب حاكم البنك المركزي اليوناني، وهو اليد اليمنى لجان كلود يونكر ومستشار باباندريو.

وجاء الاتفاق على رئيس الحكومة متأخراً بعض الشيء، وذلك بسبب عقبات منها أن اليمين لا يود إشراك أركانه فيها لأن مهمتها الرئيسية ستقضي بإقرار خطة الإنقاذ الأوروبية لليونان التي تم التوصل إليها في 26 تشرين الأول وأُرفقت بسلسلة جديدة من تدابير التقشف.

وكان باباندريو قد دعا الأسبوع الماضي إلى إجراء استفتاء شعبي على خطة إنقاذ، في خطوة كانت ستؤدي على الأرجح إلى رفض الخطة بسبب إجراءات التقشف، قبل أن يتراجع ويضطر إلى الموافقة على إفساح المجال لحكومة وحدة وطنية. وتواجه اليونان خطر الإفلاس في كانون الأول عندما يحين موعد سداد الديون.

في هذه الأثناء، كان هناك ترقب وقلق في منطقة اليورو، بحيث طالب ممثلوها بالتزام الحزبين اليونانيين الرئيسيين باحترام الوعود المتصلة بالتقشف والإصلاحات. وقال مفوض الشؤون الاقتصادية والنقدية في الاتحاد الأوروبي، أولي رين «من الضروري أن تعيد الطبقة السياسية بأكملها الثقة التي فقدت في التزام اليونان ببرنامج الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي». وقد تؤثر هذه الأزمة المالية الإقليمية على الاقتصاد العالمي برمته، وطالب البيت الأبيض اليونان بأن تكون على قدر المسؤولية. كما رحب بالاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الحزبين الرئيسيين اليونانيين، محذّراً في الوقت نفسه من أنه سيترتب على الحكومة الجديدة «التحرك بأسرع ما يمكن للالتزام بتعهداتها».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

لقاء مشعل وعباس لترتيب البيت الفلسطيني

أعلن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل (الصورة)، أول من أمس، أن لقاءه المرتقب مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، سيبحث استكمال ترتيب البيت الفلسطيني، والتفاهم الداخلي في مختلف المجالات، وخاصة في الموضوع السياسي. وشدّد على حرص حركته على أن يكون لقاؤه المرتقب مع عباس ناجحاً بما يساعد على إنجاز خطوات المصالحة على الأرض. وقال «لا أفضل الحديث والاستطراد الإعلامي في قضية اللقاء مع أبو مازن، لكن سيتحدد موعده خلال الأيام المقبلة كي يكون ناجحاً». واتصل مشعل بعباس وهنأه بالعيد، واتفق الجانبان على عقد لقاء قريب من أجل إجراء حوار معمق في القضايا الفلسطينية.

(يو بي آي)

جواز سفر إسرائيلي أمام المحكمة الأميركية العليا

أثارت قضية جواز سفر إسرائيلي جدلاً في المحكمة الأميركية العليا، بعدما رأى محامون أن إدراج اسم اسرائيل على وثيقة شخص مولود في القدس المحتلة يمكن أن يسبب مشاكل في السياسة الخارجية، وفصل السلطات. وتتعلق القضية بصبي في التاسعة من عمره يدعى مناحيم زيفوتوفسكي يريد والداه كتابة اسم اسرائيل الى جانب القدس في مكان الولادة على جواز سفره، ما أدى الى خلاف سياسي بشأن الجهة التي تملك صلاحيات في هذا الشأن.

(أ ف ب)

ليبرمان يرفض طلب ألمانيا الإفراج عن أموال فلسطينية

رفض وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، طلباً قدمه نظيره الألماني غيدو فسترفيللي للإفراج عن أموال مستحقة للفلسطينيين تجمدها اسرائيل. وقالت صحيفة «هآرتس» إن ليبرمان برر في اتصال هاتفي بنظيره الألماني هذا التجميد الذي يندرج في إطار التدابير الانتقامية من السلطة الفلسطينية بعد طلب رئيسها محمود عباس قبول عضوية دولة فلسطين في الأمم المتحدة. وأكد «أنه (عباس) يأخذ المال ويسلمه الى القتلة. وهو مستمر في اتخاذ تدابير من جانب واحد، سواء في مجلس الأمن أو في المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي».

(أ ف ب)

على الغلاف

مع افتتاح محاكمة المناضل الأممي كارلوس، بات واضحاً أن وجهة المحاكمة، بحسب نوايا هيئة الدفاع، هي محاكمة «إرهاب الدولة» الغربي، بدءاً من ظروف اعتقاله، مروراً بتصفية رفاقه، وصولاً إلى التواطؤ بين القاضيين الفرنسي والألماني للضغط عليه وتحويل مسيرة محاكمته

محاكمة كارلوس تنقلب ضدّ «إرهاب الدولة» الغربي

كارلوس في المحكمة (الأخبار)

باريس ـ **عثمان تزغارت**

افتُتحت أول من أمس في باريس محاكمة المناضل الأممي إليتش راميريز سانشيز، الشهير بلقب كارلوس، أمام «محكمة الجنايات الخاصة» الفرنسية، بتهمة تدبير أربعة تفجيرات إرهابية في مطلع الثمانينات. ودفعت هيئة الدفاع عن كارلوس بعدم أهلية «المحكمة الخاصة» للنظر في هذه القضية، حيث يعود تأسيس هذه المحكمة إلى عام 1982، إثر حل «محكمة أمن الدولة»، مع وصول اليسار إلى الحكم في فرنسا آنذاك. وذكّرت هيئة الدفاع عن كارلوس بأن صلاحيات «محكمة الجنايات الخاصة» تقتصر على «القضايا ذات الطابع العسكري، بشرط أن تكون قد حدثت في أوقات السلم لا الحرب، وأن تكون مرتبطة بتهديد خارجي للأمن الفرنسي». من هذا المنطلق، رأت هيئة الدفاع أن إحالة التفجيرات المنسوبة إلى كارلوس على «المحكمة الخاصة»، بالرغم من أنها حدثت فوق التراب الفرنسي لا في الخارج، تعدّ «إعادة تأليف غير معلنة لمحكمة أمن الدولة التي حُلّت منذ 30 عاماً».

حيال عدم تجاوب رئيس المحكمة، أوليفييه ليران، مع المذكرة التي رُفعت إليه، خلال الجلسة الافتتاحية، للطعن في أهلية المحكمة، أعلنت هيئة الدفاع عن كارلوس، برئاسة زوجته المحامية إيزابيل كوتان باير، الانسحاب من القضية، لكن رئيس المحكمة أمر هيئة الدفاع بالاستمرار في المرافعة عن كارلوس كمحامين معيّنين بـ «قوة القانون»، وبقرار فوري من المحكمة. وبالرغم من أن القانون يكفل مثل هذه الصلاحية لرئيس المحكمة، إلا أن هيئة الدفاع لفتت إلى أن قرار القاضي إنما يهدف إلى قطع الطريق أمام أي مطالب بتأجيل المحاكمة، ريثما يجري توكيل محامين جدد، لأن المحكمة لا تريد بأي حال من الأحوال منح كارلوس فسحة كافية من الوقت لدراسة ملف القضية، الذي لم يحصل عليه سوى قبل أسبوع واحد، وبعدما اضطُرّ إلى الإضراب عن الطعام بسبب التضييقات المتتالية التي أُخضع لها منذ شهر أيار الماضي، حيث احتجزت إدارة السجن كومبيوتره وأغراضه الشخصية، ومنها أوراق القضية المخزّنة على أقراص مضغوطة، التي تضم أكثر من 100 ألف صفحة (راجع الأخبار . عدد: 11/28). ولم يقطع كارلوس إضرابه سوى بعد عشرة أيام، حين استجابت السلطات لمطالبه، فألغت قرار إخضاعه لنظام العزلة، وأعادت إليه كل أغراضه.

تشافيز: وريث الثورات الكبرى

أعلن الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز (الصورة)، أول من أمس، أن كارلوس، «بغض النظر عن الاتهامات التي يوجهونها اليه»، كان في تلك الفترة «الوريث الموثوق به للثورات الكبرى التي وقعت في حينه من اجل قضية الشعوب ومن اجل عدالة الشعوب». وطلب تشافيز ايضاً من وزير خارجيته نيكولاس مادورو الاستعلام عن الوضع الموجود فيه كارلوس حالياً، كي تتحمل الحكومة مسؤولياتها، وتسهر على احترام جميع حقوقه. وأضاف، بعد لقاء مع وزير الخارجية البرازيلي انتونيو باتريوتا، «لا يمكن أن نسمح بأن تساء معاملة أي فنزويلي فيما هو متهم في الخارج»، مشيراً مع ذلك إلى أن شروط اعتقاله في السودان كانت بمثابة «احتجاز» لأن الفرنسيين كما قال «لم يطلبوا تسليمه حسب الأصول» في تلك الفترة.

(أ ف ب)

ليبيا

المقاتلون يرفضون تسليم أسلحتهم

فيما تؤكد الألوية، التي شاركت في الثورة ضد نظام العقيد الليبي معمر القذافي، الاحتفاظ بأسلحتها في الوقت الحالي «للمساعدة في دعم الأمن»، تتواصل المشاورات الدولية لزيادة التدخل في شؤون ليبيا، حيث استقبل الرئيس الأميركي باراك أوباما الأمين العام للحلف الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، في البيت الأبيض، في ظل الحديث عن دفع ليبيا للانضمام الى حلف «الحوار المتوسطي» الذي يضم إسرائيل.

ويبدو أن عملية الحلف الأطلسي التي استمرت ما يقارب ثمانية أشهر لم تتوقف عملياً عند حدود القضاء على النظام السابق، بل أعرب الحلف في واشنطن عن نيته تقديم «دعمه» لإصلاح قطاع الدفاع هناك، إذا تقدمت السلطات الجديدة بطلب بهذا المعنى، حسبما أفاد المندوب الأميركي لدى الأطلسي إيفو دالدر.

وقال دالدر، أمام صحافيين أجانب لمناسبة زيارة الأمين العام راسموسن لواشنطن، إن «الحلف الأطلسي مستعد إذا طلبت السلطات الليبية الجديدة ذلك لدرس طريقة تقديم المساعدة، وخصوصاً في مجال إصلاح قطاع الدفاع والأمن». وأوضح أن هذه المساعدة المحتملة ممكنة «على الأجل المتوسط أو البعيد». وأضاف إن ليبيا قد تعزز علاقاتها مع الحلف الأطلسي وأعضائه الـ 28 من خلال الانضمام الى «الحوار المتوسطي»، في إشارة الى الشراكة التي أسست في عام 1994 وتضم الحلف الأطلسي وسبع دول (موريتانيا والمغرب وتونس والجزائر ومصر والأردن وإسرائيل). وترمي هذه الشراكة الى «ضمان الأمن» في حوض المتوسط، وخصوصاً تنظيم ورش عمل حول مواضيع مختلفة مرتبطة بالدفاع ودعوة خبراء وتدريب مدربين.

من ناحية ثانية، قال المندوب الأميركي إن استراتيجية أوباما «أتاحت للحلفاء التصرف كحلفاء»، مضيفاً أمام مركز «أتلانتك كاونسيل» للأبحاث إنه «لكي تحقق العملية في ليبيا نجاحاً، يجب أن تقوم الولايات المتحدة بما تعرفه».

وكان الرئيس الأميركي قد أجرى محادثات مع راسموسن في المكتب البيضاوي خلال لقاء مقتضب أول من أمس.

في هذه الأثناء، أكد قائد أحد الألوية التي شاركت في القضاء على نظام القذافي، عبد الجواد البدين، أن المقاتلين الذين شاركوا في ثورة 17 فبراير، سيحتفظون بأسلحتهم في الوقت الحالي للمساعدة في دعم الأمن. وقال البدين، في مقابلة أجرتها معه وكالة «رويترز»، من المتوقع أن يترك كثير من المقاتلين وحداتهم نظراً إلى أن العمليات القتالية الكبرى انتهت، فيما سيتلقّى من يبقى منهم الأوامر من وزارة الدفاع الوليدة. وأضاف إن نسبة كبيرة تريد العودة إلى الحياة المدنية، وإنه لن يفاجأ إذا اختار أفراد أن يكونوا جزءاً من الجيش، مشيراً إلى أن الوحدات لا تعارض أن تنضوي تحت مظلة الجيش لأن هدفها الرئيسي هو خدمة البلاد.

وقال البدين وهو أيضاً متحدث باسم «اتحاد القوى الثورية» الذي يضمّ نحو 25 ألف مقاتل من شرق ليبيا، إن ما لا يودّون رؤيته هو أن يتحول الأمر الى حدث للعلاقات العامة يلقي فيه المقاتلون أسلحتهم أمام الكاميرات.

بدوره، قال زعيم «اتحاد القوى الثورية» فوزي بوكتف، وهو نائب وزير الدفاع المؤقت، إن من سيظلّون خارج الاتحاد يجب أن يُعَدّوا مقاتلين غير شرعيين.

وأضاف البدين، الذي كان عضواً في الجماعة الإسلامية الليبية المقاتلة، إنه يتعيّن على الميليشيات التمسك بأسلحتها لمنع القوى الموالية للقذافي من محاولة إعادة تنظيم صفوفها. وأضاف إنه إذا سلّم المقاتلون أسلحتهم حالياً واستولت القوات الموالية للقذافي على سبها ومدن أخرى، فإنه لن يعود بمقدور الجيش الوطني احتواء مثل هذا التهديد بمفرده.

وقال البدين إن وجهاء سبها طلبوا من لوائه إرساء الأمن هناك، لكن المجلس الوطني الانتقالي يتلكأ في الموافقة على ذلك، مشيراً الى أن سبب التأجيل هو ما يعرف عن رجاله بأنهم إسلاميون.

(أ ف ب، رويترز)

ما قل ودل

أطلقت اللجنة الدولية للصليب الأحمر حملة لإزالة الذخائر التي لم تنفجر في ليبيا، وخصوصاً في مدينتي سرت وبني وليد، حيث لا يزال مدنيون يسقطون أو يُجرحون في انفجار عبوات، حسبما أعلن الصليب الأحمر في بيان صدر أول من أمس. وحذرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أن هذه الذخائر تطرح تهديداً جدياً على المدنيين الذين يريدون العودة الى ديارهم. ومنذ آذار الماضي، فكّك الصليب الأحمر وأزال نحو 1400 قنبلة وقذيفة هاون وصاروخ ومتفجرات أخرى في كل أنحاء البلاد، حسبما ذكر بيان الصليب الأحمر.

(أ ف ب)

القاعة بالتصفيق وصيحات التأييد من قبل الجمهور المتابع للجلسة، الذي كان في غالبيته من أنصار القضية الفلسطينية والمتعاطفين مع كارلوس. وكان لافتاً حضور النجم الكوميدي الفرنسي ديودونيه، الذي قال إنه قرّر «مقاومة هذه المحاكمة غير المنصفة»، عبر تأسيس جمعية سماها «لجنة دعم الكومندان كارلوس».

وعلمت «الأخبار» أن زوجة كارلوس، المحامية إيزابيل كوتان باير، تعتزم تحويل القضية خلال جلساتها المقبلة، التي ستستمر إلى غاية 16 كانون الأول المقبل، إلى محاكمة لـ «إرهاب الدولة» الغربي، ولـ «الصهيونية العالمية». كوتان باير، التي تتلمذت في شبابها على المحامي جاك فيرجيس، ستستعير من هذا الأخير «استراتيجية القطيعة»، التي ابتكرها أيام كان محامياً عن قادة «جبهة التحرير»، خلال حرب الجزائر، لتحويل محاكمات هؤلاء القادة إلى منابر قضائية لإدانة الجرائم الاستعمارية.

تعوّدت كوتان باير السير على خطى معلّمها. على غرار فيرجيس، الذي تزوّج جميلة بوحيرد، بعد إصدار حكم الإعدام بحقها، عام 1958، فتزوجت موكلها كارلوس، عام 2002، بعد الحكم عليه بالسجن مدى الحياة في محاكمة أولى تعلقت بـ «حادثة الحي اللاتيني»، التي قتل خلالها كارلوس شرطيين من الـ «دي . إس . تي» الفرنسية ومخبراً لبنانياً، سنة 1974.

وعلمت «الأخبار» أن كوتان باير رفعت إلى المحكمة ملفاً يضم عدداً من الوثائق والتقارير الأمنية والإعلامية التي تفضح «إرهاب الدولة» الذي تمارسه الحكومات الغربية، ومنها وثيقة تشير إلى أن الذراع اليمنى لكارلوس، السويسري برينو بريغي، اختطفته، سنة 1995، الاستخبارات المركزية الأميركية في المجر، ومات تحت التعذيب أثناء استجوابه في قاعدة عسكرية أميركية قرب بوادبست، ثم أُتلفت جثته للتستر على الجريمة. كذلك قدّمت المحامية تقريراً نُشر أخيراً في جريدة «لوكانار أونشينيه» الفرنسية يشير استناداً إلى مصادر أمنية أميركية وفرنسية ـ إلى أن حكومتي

أحمل الجنسية الفنزويلية لكنني أرى أيضاً أنني أحمل الجنسية الفلسطينية

بروغيير وميليس لم يحترما القنوات القانونية أثناء تبادلهما المعلومات

البلدين أصدرتا قراراً غير معلن بإعدام العقيد القذافي، لتفادي أن يكشف أسراراً محرجة لباريس وواشنطن، إذا قُدم لمحاكمة دولية. وحسب التقرير، فإن القوات الخاصة الفرنسية والأميركية هي التي رصد مطاردة القذافي والقبض عليه، ثم تسليمه عمداً إلى «الثوار» الليبيين، ليتولوا تصفيته. وقد جرى ذلك بتخطيط مسبق، ضمن عملية استخبارية أميركية ـ فرنسية حملت الاسم السري: «تسليم الوديعة إلى الثعلب».

وإذا كانت قضية برينو بريغي مرتبطة على نحو مباشر بمحاكمة كارلوس، فإن مسألة تصفية القذافي بأوامر حكومية غربية لا صلة لها بالقضية. ما يدلّ على أن كوتان باير تعتزم تقليد «استراتيجية القطيعة» التي تعلّمتها عن فيرجيس، لتحويل محاكمة كارلوس إلى منبر للمرافعة ضد مختلف أشكال «إرهاب الدولة»، الذي تمارسه الحكومات الغربية. وبالتالي التدليل على أن تلك الحكومات ليس لها الأهلية لمحاكمة مناضلين من مصاف كارلوس، ووصم نشاطاتهم في صفوف حركات التحرر والمقاومة بـ «الإرهاب الدولي».

من جهة أخرى، احتجت هيئة الدفاع عن كارلوس على الضغوط المستمرة التي تمارسها الأوساط الصهيونية في فرنسا لحرمان كارلوس حقه في محاكمة منصفة. وقالت كوتان باير، في ختام الجلسة الافتتاحية، إنه «من غير المعقول أن تقبل المحكمة اعتماد جمعيات معروفة بميولها الصهيونية، مثل Sos Attentats ، كأطراف مدنية خلال هذه المحاكمة، بحجة أنها تنتمي إلى تنظيمات المجتمع المدني التي تعنى بالدفاع عن ضحايا الإرهاب».

وتعتزم هيئة الدفاع عن كارلوس تقديم مرافعة شديدة ضد قاضي مكافحة الإرهاب السابق، جان لوي بروغيير، الذي تتّهمه بالرضوخ لابتزاز الجمعيات الصهيونية الفرنسية، حيث تعمّد تأخير إقفال التحقيقات المتعلقة بالقضايا الأربع التي يُحاكَم فيها كارلوس حالياً، على مدى 17 عاماً، منذ اختطافه من الخرطوم. وقد سمح ذلك التأخير المتعمّد للسلطات القضائية الفرنسية بإبقاء كارلوس في العزلة التامة طوال 10 أعوام، إلى أن أصدرت محكمة حقوق الإنسان الأوروبية، سنة 2006، قراراً يقضي بوقف إخضاع كارلوس لنظام العزلة الذي عده «إجراء انتقامياً» ونوعاً من «التعذيب الأبيض».

وعلمت «الأخبار» أيضاً أن هيئة الدفاع عن كارلوس قدّمت إلى المحكمة سبع وثائق تبيّن عدم حيادية قاضي التحقيق جان لوي بروغيير. وهذه الوثائق عبارة عن مراسلات رسمية تبادلها القاضي مع نظيره الألماني ديتليف ميليس، بين عامي 1995 و1997، وتعمّد عدم إدراجها في ملفات التحقيق. وتُبيّن هذه المراسلات، التي يُجهل كيف حصل عليها محامو كارلوس، أن بروغيير وميليس لم يحترما القنوات القانونية أثناء تبادلهما المعلومات والوثائق المتعلقة بقضايا الإرهاب التي يُحاكم فيها كارلوس اليوم، حيث كانت أوراق هذه الملفات القضائية تُنسخ وتُنقل بين باريس وبرلين بطريقة تمثل خرقاً للإجراءات القضائية المتعلقة بسرية التحقيقات، كما أن تلك المراسلات، التي حصلت «الأخبار» على نسخ منها، تكشف أن بروغيير وميليس ابتزاّ زوجة كارلوس السابقة، ماجدالينا كوب، لإرغامها على أن تشهد ضد كارلوس في مقابل تعهد القاضيين تحصينها ضد أي متابعات قضائية في ألمانيا أو فرنسا، بخصوص «النشاطات الإرهابية» التي اشتركت فيها أيام كانت منضوية في «منظمة الثوار الأممين»، التي أسّسها كارلوس بعد انفصاله عن «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

منذ الجلسة الأولى، بدا واضحاً أن استراتيجية الدفاع التي يعتمدها كارلوس ومحاموه تهدف إلى تسييس المحاكمة، من أجل تحويلها إلى منبر للمرافعة عن القضية الفلسطينية. افتتح رئيس المحكمة الجلسة، كما درجت الأعراف القضائية، بسؤال كارلوس عن اسمه ومهنته وجنسيته. فأجاب: «اسمي إليتش راميراز سانشنير، الملقب بـ «كارلوس». أحمل الجنسية الفنزويلية، لكنني أرى أيضاً أنني أحمل الجنسية الفلسطينية، بحكم ضريبة الدم التي دفعتها طوال حياتي في النضال ضد دولة إسرائيل العنصرية، وجميع الصهاينة المستغلّين...». وضجّت

اليمن

هادي يعود إلى صنعاء... الدول الأوروبيّة تعمل لمعاقبة صالح

عاد إلى صنعاء أول من أمس، نائب الرئيس عبد ربه منصور هادي، في وقت يتوقع فيه أن تبحث الدول الأوروبية فرض عقوبات على صالح وحاشيته لإجباره على التنحي في بروكسل الأسبوع المقبل.

وقالت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» إن هادي عاد إلى صنعاء «بعد زيارة علاجية للولايات المتحدة الأميركية لإجراء الفحوص الطبية السنوية المعتادة في مستشفى كليفلاند التخصصي بأمراض القلب»، فيما أوضح مصدر دبلوماسي غربي أن «عودة هادي تتزامن وزيارة سيقوم بها السبت المقبل المبعوث الأممي الخاص باليمن جمال بن عمر لتنفيذ اتفاق مبادرة دول الخليج القاضية بنقل صلاحيات الرئيس صالح إلى نائبه» وفق المبادرة الخليجية.

ونفى المصدر نفسه صحة ما تردد عن اتصالات أجراها الرئيس صالح مع نائبه السابق علي سالم البيض للعودة إلى اليمن ليحل محل نائبه الحالي، مشيراً إلى أن صالح مقتنع بنقل سلطاته إلى نائبه هادي بما يضمن انتقالاً سلمياً للسلطة في اليمن.

وكان صالح قد جدد الدعوة إلى الحوار من أجل مرحلة انتقالية سلمية وفقاً للدستور، متهماً المعارضة بعرقلة التوصل إلى تسوية للأزمة. ودعا المعارضة إلى «الجلوس على طاولة الحوار لاستكمال ما بقي من قضايا خلافية بشأن الآلية التنفيذية». واتهم معارضيه بالسعي للوصول إلى السلطة على دماء اليمنيين وإيقاف عجلة الاقتصاد وإشاعة الخوف والرعب.

في هذا الوقت، أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أن أوروبا ستبحث تجميد أصول الرئيس اليمني وحاشيته الأسبوع المقبل، فيما يسعى الاتحاد الأوروبي إلى دفعه للتنحي وفقاً للمبادرة الخليجية. وقال عقب لقائه مع اليمنية توكل كرمان، الفائزة بجائزة نوبل للسلام في باريس: «أعتقد أنه سيُبحث تجميد الأصول في أسرع وقت ممكن». وأضاف أن المسألة مدرجة على جدول أعمال اجتماع وزراء خارجية الاتحاد في بروكسل الأسبوع المقبل.

من جهة ثانية، أعلن اللواء اليمني المنشق علي محسن الأحمر إفشال تفجير استهدفه، كان يفترض أن يقع في صنعاء في اليوم الأول لعيد الأضحى. وقُتل ستة متشددين في اشتباكات مع قوات الحكومة اليمنية في محافظة أبين الجنوبية، ليرتفع بذلك عدد المتشددين الذين قتلوا في المنطقة خلال يومين إلى 11 قتيلاً.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تظاهرات ضد صالح في تعز أمس (خالد عبد الله ـ رويترز)

عربيات دوليات

القضاء التونسي يقرّر تسليم البغدادي المحمودي إلى ليبيا

قال المحامي التونسي مبروك كرشيد إن محكمة استئناف تونسية قررت أمس تسليم وكيله رئيس وزراء ليبيا السابق، البغدادي المحمودي (الصورة)، الى السلطات الليبية لمحاكمته في بلاده بعد اشهر من اعتقاله.

وقال كرشيد «لقد قرر القاضي تسليمه الى ليبيا.. انه قرار سياسي خاطئ». واضاف «لو حصل له اي مكروه... فإن القضاء التونسي سيكون شريكاً في هذه العملية».

(رويترز)

عارضة أزياء ألمانية تتهم الوليد باغتصابها

جددت عارضة أزياء ألمانية تدعى سورايا، اتهاماتها للأمير السعودي الوليد بن طلال باغتصابها بعد اختطافها بمساعدة امرأتين قالت انهما أعطتاها مادة مخدرة لتجد نفسها وسط حفل «حضره 30 من العراة» على يخت الأمير. وقام الأمير السعودي باغتصابها قبل ثلاث سنوات وفقاً لما ورد في صحيفة «بيلد أم زونتاغ» الألمانية الصادرة الأحد الماضي، فيما قالت العارضة الشابة، التي تحمل الجنسيتين الألمانية والإسبانية، لصحيفة «البايس» الإسبانية: «إنني أطلب العدالة فحسب، فالضرر الذي ألم بي جراء هذا الحادث لا يمكن أي أحد أن يصلحه، وأنا غاضبة لأنه لم يساعدني أحد ولم يفعل أحد شيئاً لأن القضية متورط فيها أمير». وكانت السلطات الإسبانية قد أوقفت التحقيقات في القضية العام الماضي بعدما رفضت السلطات السعودية طلباً بالمساعدة في التحقيق مع الأمير الوليد (54 عاماً). وفتحت القضية من جديد منذ أيار الماضي، لكن هذه المرة في ألمانيا.

(الأخبار)

موقع «البوندستاغ» بالعربيّة

أطلق البرلمان الألماني البوندستاغ) صفحة باللغة العربية على موقعه الالكتروني، حسبما ذكر موقع «دويتشه فيله» أول من أمس. وقالت «دويتشه فيله» إن الصفحة العربية للبوندستاغ تهدف الى تعريف القارئ العربي بمجلس النواب الألماني ووظائفه وعملية تشريع القوانين في ألمانيا. كذلك يمكن المستخدم العربي الحصول على معلومات وافية حول مهام البوندستاغ.

(الأخبار)

إيران

وكالة الطاقة تتّهم طهران بعسكرة برنامجها

موسكو وباريس وبرلين ضد الحل العسكري... ونجاد ينكر الحاجة إلى قنبلة

أبدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية «مخاوف جدية» من «بعد عسكري» للبرنامج النووي الإيراني، استناداً إلى معلومات «جديرة بالثقة»، كما جاء في تقرير سرّي سُرّب مضمونه أمس، بينما رأت موسكو أن نشر نتائج هذا التقرير غذّى في الأسابيع الأخيرة «التوترات» بين القوى العظمى وطهران

اتّهمت الوكالة الدوليّة للطاقة الذريّة إيران، في تقرير سرّي سُرّب مضمونه أمس، بالعمل على عسكرة برنامجها النووي، بينما ردّت طهران برفضها مضمون التقرير، واعتبرته ذا «دوافع سياسية».

وجاء في التقرير أن «الوكالة لديها مخاوف جدية من وجود بعد عسكري محتمل للبرنامج النووي الإيراني»، مؤكدة أن هذه المخاوف تستند إلى معلومات «جديرة بالثقة».

وتابعت الوكالة: «تؤكد هذه المعلومات أن إيران أجرت أنشطة تهدف إلى إنتاج سلاح نووي»، كذلك تشير إلى أن «هذه النشاطات حصلت قبل 2003 في إطار برنامج منظّم، وأن بعضها يمكن أن يكون مستمراً».

وناشدت وكالة الطاقة إيران التواصل معها «من دون أي تأخير» لتوضيح هذه المعلومات المدرجة في ملحق في التقرير.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية قد نقلت عن مسؤولين وخبراء قولهم إن الوثائق والسجلات التي حصل عليها مسؤولو الوكالة الذرية توفّر تفاصيل جديدة عن الدور الذي أدّاه عالم الأسلحة السوفياتي السابق فياشيسلاف دانيلنكو الذي علّم الإيرانيين طوال عدة سنوات ماضية بناء متفجرات عالية الدقة من النوع الذي يستخدم في تحفيز تفاعل نووي متسلسل. وأضافوا أن تكنولوجيا مرتبطة بخبراء في باكستان وكوريا الشمالية، بينهم أبو القنبلة الذرية الباكستانية عبد القدير خان، ساعدت في دفع القدرات النووية لإيران.

واستند المسؤولون إلى معلومات استخبارية سرية حصلت عليها وكالة الطاقة طوال سنوات عدة، ليؤكدوا أن السجلات تعزز المخاوف من أن إيران استمرت بإجراء الأبحاث المرتبطة بتطوير الأسلحة بعد عام 2003، عندما ظنّت أجهزة الاستخبارات الأميركية أن القادة الإيرانيين أوقفوا مثل هذه التجارب استجابة للضغوط الدولية والمحلية. ونقلت عن المسؤول السابق في الوكالة ديفيد أولبرايت، الذي اطّلع على المعلومات الاستخبارية، قوله إن أحد الإنجازات التي حققتها إيران ولم تُعلَن هو حصولها على تصاميم آلة تُعرف باسم المولد «R265»، وهي على شكل قوقعة من الألمنيوم فيها متفجرات تنفجر بدقة كبيرة خلال أجزاء من الثانية.

وسيناقش التقرير في اجتماع مجلس أمناء وكالة الطاقة في 17 و18 تشرين الثاني الحالي.

غير أن الرد الإيراني جاء على لسان مبعوث طهران لدى وكالة الطاقة، علي أصغر سلطانية، الذي قال إن «تقرير الوكالة متحيّز وغير مهني، وله دوافع سياسية».

أما وزير الخارجية علي أكبر صالحي فقد أعلن موقفه مسبقاً من العاصمة الأرمينية يريفان، مؤكداً أن الوكالة الذرية لا تملك «أي دليل جدّي» على وجود برنامج كهذا.

وكان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد قد كرّر أمس أن إيران «لا تحتاج إلى القنبلة النووية» لمواجهة الولايات المتحدة وحلفائها. وقال نجاد إن «الولايات المتحدة التي تملك خمسة آلاف قنبلة ذرية تتهمنا بإنتاج السلاح الذري، لكن يجب أن يعرفوا أننا إذا أردنا قطع اليد التي أطالوها على العالم فلن نحتاج إلى القنبلة النووية». وانتقد نجاد، في حديث إلى صحيفة «الأخبار» المصرية، المدير العام للوكالة، الياباني يوكيا أمانو، «الذي لا يتحلى بأي إرادة، وينتهك قواعد الوكالة من خلال تبنّيه كل الأوراق التي يعطيه إياها الأميركيون، ولا يصدر أي تقرير عن الأسلحة النووية الأميركية».

أما قائد القوة المجوقلة لحرس الثورة، الجنرال أمير علي حجي زاده، فقد هدّد بقتل عشرة ضباط أميركيين في العراق وأفغانستان إذا ما أقدمت الولايات المتحدة على قتل ضابط إيراني، وذلك رداً على اقتراح لخبراء أميركيين بقتل مسؤولين عسكريين إيرانيين.

في المواقف، جاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية أن «موسكو تشعر بخيبة أمل شديدة وبعدم فهم لكون تقرير وكالة الطاقة.. تحول إلى مصدر جديد لتصاعد التوترات بشأن القضايا المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني».

ورأى الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف أن التهديدات الإسرائيلية بمهاجمة المواقع النووية الإيرانية «يمكن أن تقود إلى نزاع بالغ الخطورة، وستكون كارثة على الشرق الأوسط».

لكن وزارة الخارجية الأميركية قالت إنها تحتاج إلى وقت لدراسة التقرير.

أما وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه، فقال في مقابلة مع راديو «ار. تي. ال»، إنه يجب فعل كل شيء لتجنّب شنّ عمل عسكري على إيران، لكنه أضاف: «إذا كان الأمر يتطلب تشديد العقوبات، فإننا مستعدون لذلك».

كذلك حذّر وزير الخارجية الألماني غيدو فيسترفيله «من طرح فكرة الخيارات العسكرية»، قائلاً «هذه مناقشات.. تعزز القيادة الإيرانية أكثر ممّا تضعفها».

(أ ف ب، يو بي ي، رويترز)

طلاب تحت ثلج طهران أمس (كارين فيروز ـ رويترز)

إسرائيل تدعو إلى عقوبات اقتصاديّة «قاتلة» على إيران

سعى المسؤولون الإسرائيليون خلال اليومين الماضيين إلى التقليل من شأن التصريحات بشأن ضرب إيران، إلا أنهم استعاضوا عنها بالدعوة إلى فرض عقوبات «قاتلة» على الجمهورية الإسلامية

يحيى دبوق

حاول وزير الدفاع الاسرائيلي، ايهود باراك، التخفيف من حدة السجال القائم في الدولة العبرية، وتداعياته السلبية على الرأي العام الاسرائيلي، حيال إمكان توجيه ضربة عسكرية اسرائيلية للمنشآت النووية الايرانية، مشيراً الى أن القرار لم يصدر حتى الآن، مؤكداً ان العالم يقف حالياً امام فرصة اخيرة لفرض عقوبات قاتلة وصارمة على ايران.

وشدد باراك، في حديث للاذاعة الاسرائيلية امس، على أن «اسرائيل لا ترغب في شن اي حرب على ايران، وهي بالتأكيد ليست ما نريد»، نافياً ما اوردته تقارير نشرت في وسائل الاعلام الاسرائيلية من أنه ورئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، يؤيدان خياراً عسكرياً ضد المنشآت النووية الايرانية، لكنه اكد في المقابل أن «اسرائيل لا تزال توصي دول العالم بعدم استبعاد أي خيار آخر في تعاملها مع الملف النووي الإيراني».

وتعقيباً على النقاش الدائر في اسرائيل، والاثمان المقدر أن تدفعها الدولة العبرية جراء الضربة العسكرية لايران، هاجم باراك من وصفهم بـ«زارعي الخوف»، قائلاً «نسمع صحافياً كبيراً يقول للجمهور إن من شأن اسرائيل ان تخسر مئة الف قتيل، وتتحدث احدى الصحف الاساسية عن خراب اسرائيل، وأيضا عضوة كنيست محترمة تقول إن المقابر لن تتسع للاموات، وأنا اتساءل عن هذا التخويف ونحن الدولة الاقوى في الشرق الاوسط، وسنبقى كذلك على المدى المنظور». واضاف «صحيح ان الحرب ليست نزهة، ونحن نريد نزهة لا حرباً، الا انه لا سبيل لمنع بعض الخسائر (إذا وقعت الحرب) والوضع لن يكون ساراً، لكن لن يكون هناك 50 الف قتيل، ولا 5000، ولا حتى 500 قتيل». وهاجم أيضاً رئيس الموساد السابق، مائير دغان، واصفاً تصريحاته الرافضة للضربة العسكرية لايران، بـ«التصرف المعيب والتآمري».

وأعرب باراك عن اعتقاده بأن المرحلة تُعدّ مثالية لفرض «عقوبات قاتلة» على طهران، رغم تأكيده أن «موقف المجتمع الدولي لا يبعث على التفاؤل». واستبعد اي اتفاق حاسم ضد ايران لإيقاف برنامجها النووي، لكنه امل «خطوات لوقف وارادات النفط الايراني وصادرات المنتجات النفطية الى الجمهورية الاسلامية».

وشدد باراك على ما ورد في تقارير صحافية دولية، من أن طهران اتخذت خطوات حاسمة باتجاه تطوير قدراتها النووية، وقال «لقد علمنا بكل ذلك منذ سنوات عديدة، فنحن نعرف اكثر مما تعرفه (صحيفة) واشنطن بوست (الاميركية)، بل وأكثر مما تعرفه الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، مشيراً الى أن «اسرائيل تبذل كل الجهود الممكنة لاقناع العالم بأن المسألة النووية الايرانية تحمل تداعيات على العالم بأسره، وليس على اسرائيل وحسب».

من جهته، قال وزير الخارجية الاسرائيلي، افيغدور ليبرمان، ان عدم مبادرة الولايات المتحدة الاميركية الى تشديد العقوبات على ايران «يعني انها ودول الغرب تسلم بكون ايران دولة ذات قدرات نووية»، ونقلت صحيفة معاريف عن ليبرمان قوله ان «العقوبات الجديدة يجب ان تكون صارمة جداً وتطاول البنك المركزي الايراني وصادرات النفط الايرانية، بما يشمل صناعات النفط والوقود والغاز في ايران».

وكان الرئيس الاسرائيلي، شمعون بيريز، قد دخل على خط السجال والتهويل بالضربة الاسرائيلية لايران، واشار في حديث للقناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي، إلى أن «هناك شيئاً ما يجعل

ـا النووي

الخيار العسكري اقرب من الخيار الدبلوماسي» حيال ايران، مشيراً الى ان «ايران تقترب من السلاح النووي، وعلى اسرائيل ان تستغل ما تبقى من وقت واللجوء الى دول العالم ومطالبتها بالوفاء بعودها وعدم الاكتفاء بفرض العقوبات على ايران»، واضاف أن «اجهزة الاستخبارات الدولية تراقب عقارب الساعة، وتحذر زعماء دولها من أنه لم يعد هناك مزيد من الوقت».
وفي السياق، حذر رئيس رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست، الوزير السابق شاؤول موفاز، من أن «المخاطرة التي تصاحب الهجوم على ايران لا ترتبط بأصل الهجوم، بل بما سيحدث في منطقتنا في اليوم التالي»، مضيفاً ان «حرباً اقليمية قد تنشب وستكون حرب وجود بالنسبة إلينا». وأكد أنه «قد تنجح العملية الجراحية، الا ان المريض سيموت»، وبحسب موفاز «من المهم من ناحية استراتيجية، ان تقود واشنطن المعركة، وبغير قيادتها وتأييدها وضمانها، فنحن نخاطر مخاطرة غير معقولة».

مبوب

◄ وفيات ►

زوجة الفقيد سيدي فارس الوهبان
أولاده: خليل وزوجته غريس زخور وأولادهما وعائلاتهم
فارس وزوجته سلوى حنوش وأولادهما وعائلاتهم
جوزيف وزوجته بولا ستاندينغ وأولادهما
جورج وزوجته هيلين روبنس وأولادهما
بناته: ماي زوجة فارس نصر وأولادهما وعائلاتهم
منى زوجة شحادة الخشف وأولادهما
نوال إبراهيم جبرا
أشقاؤه: موريس جبرا وأولاده وعائلاتهم
أولاد المرحوم نجيب جبرا وأولادهم وعائلاتهم
أولاد المرحوم توفيق جبرا وأولادهم وعائلاتهم (في المهجر)
سلمى أبو سمرا أرملة المرحوم جميل جبرا وأولادها وعائلاتهم
شقيقاته: ماريا أرملة المرحوم إبراهيم كامل وأولادها وعائلاتهم (في المهجر)
جميلة أرملة المرحوم عيسى أيوب وأولادها وعائلاتهم
أولاد المرحومة نجيبة زوجة المرحوم وديع البخاش وعائلاتهم (في المهجر)
أولاد المرحومة منتهى زوجة المرحوم أنور اللمع وعائلاتهم
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
إبراهيم خليل جبرا
رقد على رجاء القيامة يوم الاثنين الواقع فيه 7 تشرين الثاني 2011.
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الواحدة ظهر اليوم الأربعاء 9 الجاري في كنيسة القديسة ريتا للروم الملكيين الكاثوليك ـ المونتفردي، ثم يوارى في ثرى مدافن العائلة في زحلة (البيادر).
تقبل التعازي قبل الدفن في صالون كنيسة القدّيسة ريتا ـ المونتفردي.
ويوم غدٍ الخميس 10 الجاري في صالون كاتدرائية سيدة النجاة ــ زحلة من العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً.
ويومي الجمعة والسبت 11 و12 منه في صالون كنيسة القديسة ريتا ــ المونتفردي من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.

إدارة وموظفو شركة إبراهيم جبرا وأولاده ش.م.ل.
إدارة وموظفو شركة تروكاديرو (1) ش.م.ل.
إدارة وموظفو مركز بيروت للمعارض الدولية ش.م.ل.
إدارة وموظفو شركة سكوير بارك ش.م.ل.
إدارة وموظفو شركة دلتا العقارية ش.م.ل.
أعضاء لجنة كنيسة القديسة ريتا المونتفردي
ينعون بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي
المؤسّس ورئيس مجلس الإدارة المرحوم
إبراهيم خليل جبرا
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الاثنين 7 تشرين الثاني 2011.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين إبراهيم مصره، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/146478.

فُقد جواز سفر باسم حسن نبيل فياض، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/966503

فقد جواز سفر لبناني باسم ريم جمال الحاج سليمان. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/049590.

فقد جواز سفر باسم سامية محمد سباعي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/982046.

صالة للبيع

في الجناح 2000 م2 ـ موقع مميّز، ضمنها مستودع 1000 م2 ـ نزلة كميون مجهّزة بديكور جديد، بدون وسيط. هـ: 71/048423.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

تصحيح إعلان بيع سيارة
المنفّذ عليه رفيق ميشال ضومط
نشر في جريدة الأخبار يوم الأربعاء 2 تشرين الثاني 2011 إعلان صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت بالمعاملة 2011/946، وقد تبيّن وجود خطأ مطبعي في موعد المزايدة حيث ورد الأربعاء 2011/11/6 بينما الصحيح i، الأربعاء 2011/11/16، فاقتضى التصحيح.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/295
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2011/11/23 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه إيلي هيكل عقيقي ماركة ب ام ف 3,0 X5 موديل 2002 رقم /230065/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي مارك عساف البالغ /22000/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /15900/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /12500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /672,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان تلزيم
تجري مؤسسة مياه لبنان الشمالي في تمام الساعة العاشرة صباحاً من يوم الاثنين الواقع فيه 2011/11/28 مناقصة عمومية بتقديم يد عاملة غب الطلب لزوم مختلف الوحدات التابعة لمؤسسة مياه لبنان الشمالي لمدة عام.
فعلى مَن يرغب بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط المعدّ لهذه الغاية من مكاتب المؤسسة الواقعة في الطابق الحادي عشر من مبنى كبارة الكائن في شارع صلاح الدين كبارة ـ طرابلس (هاتف: 06/626742).
تقدم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة، ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
المهندس جمال كريّم

إعلان
دعوى رقم 2011/905
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهما: توفيق مالك حبيب مالك وكاثلين شيلا كيري من بلدة بطرام أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من أسعد جليل مالك بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 2661 منطقة بطرام العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية عن الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

A leading multinational company in the fields of construction, oil & gas, petrochemicals, power and water sector is now recruiting for its new offices in Beirut

If you are looking for a company where you can sharpen your talents, be encouraged to grow to higher levels, please review the currently open positions. You will definitely appreciate our teamwork, competitive salaries & excellent benefits, plus the employee development opportunities offered.

Disciplines required are:

Industrial, Civil, HVAC, Mechanical/Plumbing, Electrical (Low and High Current)

Sr.	Position	Yrs of Exp.
1	Technical Manager-Estimation	12 to 15
2	Assistant Manager-Estimation	8 to 12
3	Secretary	6 to 10
4	Quantity Surveyors	8 to 10
5	Senior estimators	8 to 12
6	Estimators	6 to 8
7	Planning engineer	6 to 8
8	Lead Design Engineer	10 to 15
9	Design Engineer	5 to 8
10	Architect	5 to 8
11	Procurement engineer	8 to 10
12	Material engineer	6 to 8
13	Material Coordinator	6 to 8

Minimum Qualifications:

✓ Fluency in English and Excellent Computer knowledge
✓ Experience in Saudi Arabia/Gulf region is an asset
✓ Flexibility to travel to Saudi Arabia and other countries

Please email your CVs to : lebanonjobs2011@hotmail.com

✓ All Applications shall be treated confidentially
✓ Shortlisted candidates shall be contacted for an interview scheduled next week in Beirut

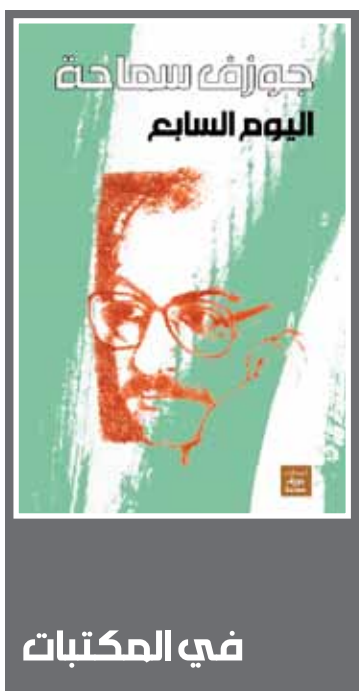

الرياضة اللبنانية

ستكون كرة اليد اللبنانية محطّ الاهتمام مجدداً، إذ يتوجه فريقا السد والصداقة اليوم الى السعودية لخوض غمار بطولة النوادي الآسيوية مع آمال وطموحات كبيرة، واستعدادات مكثفة لإبقاء الكأس في الخزائن اللبنانية للسنة الثانية على التوالي

بطولة آسيا لكرة اليد
السدّ والصداقة لإبقاء اللقب لبنانياً

أحمد محيي الدين

أنهى فريقا السد، بطل لبنان وآسيا، ووصيفه المحلي الصداقة استعداداتهما لخوض بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد الـ 14 التي يستضيفها نادي الخليج السعودي في مدينة الدمام، اعتباراً من يوم الجمعة. ويشارك في البطولة 12 فريقاً موزّعة على مجموعتين، تضم الأولى فضلاً عن السد، الأهلي القطري، الأهلي الإماراتي، مضر السعودي، وصيف بطل النسخة الأخيرة، ذوب آهن الإيراني والفحيحيل الكويتي، فيما تضم الثانية الى جانب الصداقة، الخليج السعودي، المضيف، الشباب الكويتي، الجيش القطري ونفط الجنوب العراقي.

> استعد الصداقة في معسكر روماني واختار السد تونس لإقامة تدريباته

وتشهد البطولة الحالية عودة المشاركة الكويتية بعد غياب عامين، بسبب إيقاف اللجنة الأولمبية في الكويت.

السد: الحفاظ على اللقب

ستكون مهمة بطل لبنان صعبة لإبقاء الكأس لبنانية للعام الثاني على التوالي، بعدما أحرز اللقب في الموسم الماضي بالفوز على مضر السعودي في المباراة النهائية في قاعة مجمع عاشور الرياضي. ويؤكد رئيس النادي تميم سليمان أن البطولة مشابهة لأي بطولة ذات طابع قاري، والسد بات معتاداً هذا الأمر، إنما سيكون هناك حذر شديد، لأن الوصول الى القمة صعب، والحفاظ عليها أصعب، كما أن باقي الفرق دعّمت صفوفها على نحو قوي لانتزاع اللقب من السد، وهذا الحذر سيكون محفزاً للاعبين للعودة بنتيجة إيجابية ومشرّفة للبنان.

ويقود الفريق اللبناني المدير الفني الصربي بوزو روديتش، الذي تسلّم تدريب الفريق بعد مشاركته في بطولة العالم للأندية حيث حلّ ثالثاً فيها، خلفاً للمصري محمد عبد المعطي. ويضم الفريق في صفوفه أبرز اللاعبين المحليين مثل ذو الفقار ضاهر وبلال عقيل وخضر النحاس، العائد من تجربة احترافية في مقدونيا، وماهر همدر وأحمد شاهين وصانع الألعاب حسن صقر وحسين شاهين وسيرغو داتوكاشفيلي ورادوسلاف ستويانوفيتش وملادن ميلانوفيتش والحارس عبد الرحمن العيان، ومصطفى الكراد والحارس حسين صقر، كما تعاقد الفريق مع المصري أحمد الأحمر، أفضل لاعب في بطولة العالم للأندية مرتين متتاليتين، والبحريني الدولي حسين الصياد.

ويعدّ السد من أكثر الفرق المتطورة في المنطقة العربية، حيث سيلعب في البطولة للمرة الخامسة على التوالي، رغم أنه تأسس عام 2006، كما أنه يهيمن على بطولتي الدوري والكأس المحليتين، إضافة الى التمثيل المشرف للفريق في بطولة العالم للأندية في الدورتين السابقتين. لذا يعدّ الفريق ذا خبرة كبيرة في البطولات القارية، وقد تدرّج فيها، إذ أحرز المركز الخامس عام 2008، والثاني 2009 في الأردن، والبطل في بيروت العام الماضي.

عاشور: اللعبة تتقدم لبنانياً

رأى رئيس الاتحاد اللبناني لكرة اليد، عبد الله عاشور، أن المشاركة القارية للسد والصداقة هي دليل تقدم لبنان في هذه اللعبة، وهذا الأمر ينعكس على اللعبة عموماً ويطورها، وعلى المنتخب أيضاً. ورأى أن الفريقين جاهزان للمشاركة. وأمل عاشور أن يبقي الناديان اللقب في بلاد الأرز؛ لأن الرياضة اللبنانية بحاجة إلى إنجازات لتثبت تقدمها على المستوى الآسيوي.

واستعد الفريق على مدى أشهر عدة، وختمها بمعسكر أقامه في تونس حيث خاض مباريات مع أندية محلية للوقوف على مدى جهوزيته. وستكون أولى مباريات الفريق في مواجهة الفحيحيل بعد غد الساعة 17:00 بتوقيت بيروت، ثم يواجه السبت الأهلي الإماراتي (13:00).

الصداقة: طموح كبير

لعل الفريق الذي أعدّه نادي الصداقة

تصفيات آسيا

المنتخب اللبناني يصل اليوم إلى الكويت مع لاعبيه المحترفين

تصل بعد ظهر اليوم إلى الكويت بعثة منتخب لبنان لكرة القدم من الدوحة، حيث خضعت لمعسكر تدريبي استمر أسبوعاً استعداداً للقاء المرتقب مع منتخب الكويت بعد غد الجمعة على استاد الصداقة والسلام، في إطار تصفيات كأس العالم «البرازيل 2014».

ويجري المنتخب بعد نحو ساعتين من وصوله تدريبه الأول في الكويت. ويُعقد غداً الخميس الاجتماع الفني الخاص بالمباراة والمؤتمر الصحافي الذي سيحضره المدير الفني الألماني ثيو بوكير وقائد المنتخب رضا عنتر.

وستعود بعثة المنتخب عقب مباراة الجمعة مباشرة إلى بيروت، ليلتحق اللاعبون بمعسكر داخلي في اليوم التالي استعداداً للمباراة مع كوريا الجنوبية ضمن تصفيات المونديال، المقررة عند الثانية والنصف من بعد ظهر الثلاثاء 15 الجاري في المدينة الرياضية. ويحتل لبنان المركز الثالث في المجموعة الثانية برصيد أربع نقاط خلف الكويت الثانية برصيد خمس نقاط، فيما يتصدر المنتخب الكوري المجموعة برصيد سبع نقاط. أما المركز الرابع فيحتله المنتخب الإماراتي بلا نقاط. ويتأهل إلى الدور الخامس والأخير أول منتخبين في المجموعات الخمس لينقسموا على مجموعتين ويتنافسوا بنظام الدوري.

لبنان × قطر في الفوتسال

يخوض منتخب لبنان لكرة القدم للصالات اختباراً ودّياً قوياً عندما يستضيف نظيره القطري اليوم الأربعاء وغداً الخميس عند الساعة السابعة مساءً على ملعب الصداقة، ضمن استعداداته لتصفيات غرب آسيا التي تستضيفها الكويت من 9 إلى 16 كانون الأول المقبل، والمؤهلة لنهائيات كأس آسيا 2012 في الإمارات. وهذه هي التجربة الثانية للمنتخب اللبناني المتجدد الذي يضم سبعة وجوه جديدة، وذلك بعد الأولى أمام ضيفه القبرصي الذي خسر أمامه 0 - 1 وتعادل معه 2 - 2 الشهر الماضي. لذا ستحمل مواجهة قطر أهمية كبيرة للمدرب الإسباني باكو أراوجو لمعرفة المرحلة التي وصل إليها لاعبوه بعدما قلّص أفراد تشكيلته، مركّزاً منذ توقف الدوري على تمارين يومية تتمحور حول الانضباط التكتيكي وتنفيذ خطط معيّنة لتسهيل مهمة الوصول الى مرمى الخصوم وحماية المنطقة في آنٍ معاً.

سيفتقد منتخب الفوتسال الحارس ربيع الكاخي (الصورة) وحسن شعيتو المنشغلين مع منتخب كرة القدم

وعمل بوكير والجهاز الفني خلال معسكر قطر على تعزيز عنصر التركيز لدى اللاعبين، وخصوصاً في اللحظات الحاسمة، من خلال تمارين تزيد الانسجام واليقظة والتواصل بين الخطوط.

وخاض منتخب لبنان مباراة ودية مع نظيره العراقي الأحد الماضي على ملعب نادي العربي، فاز فيها العراقيون 1 ـ 0 وسجل الهدف العراقي عماد محمد في الدقيقة 86 من ركلة جزاء. وفضّل بوكير إراحة بعض عناصره واختبار آخرين من خلال ترجمة بعض الجمل الفنية، علماً بأن المحترفين يوسف محمد (الأهلي الإماراتي) ورضا عنتر (شاندونغ الصيني) التحقا بالبعثة أول من أمس. وشارك حسن معتوق (عجمان الإماراتي) الذي انضم إلى زملائه السبت، في الشوط الثاني.

وخاض منتخب لبنان أول من أمس مباراة تدريبية مدتها ساعة مع نظيره التايلاندي، الذي يستعد للقاء السعودية في تصفيات المونديال، على ملعب «أكاديمية أسباير» فاز فيها لبنان 3 ـ1، وسجل للبنان كل من علي السعدي ومحمود العلي وحسن معتوق.

ويغيب عن البعثة اللبنانية الظهير الأيمن محمد باقر يونس بعد إصابته خلال مباراة فريقه العهد مع الراسينغ في البطولة المحلية.

لقب دبي لغانم

أكد السائق اللبناني جو غانم أنه لن يترك لقب بطولة «فورمولا غولف» الأولى لسباقات السيارات، يفلت منه بسهولة، بعدما حقق فوزه الثاني على حلبة «دبي أوتودروم» التي استضافت المرحلة الثانية من هذه البطولة المستحدثة من الاتحاد الدولي بهدف إعداد أبطال لتمثيل العالم العربي في الفورمولا 1 مستقبلاً. وبفوزه الثاني هذا الموسم ابتعد غانم في صدارة الترتيب العام برصيد 94 نقطة، مقابل 62 للإماراتي محمد المطوع الثاني، و49 للهندي زامين جافر الثالث. وسيتوجه غانم إلى السعودية لتمثيل لبنان في «ريد بُل راس براس» إلى جانب مواطنه بطل الراليات روجيه فغالي في 23 من الشهر الجاري.

يشارك السد للمرة الخامسة توالياً ويعدّ من أكثر الفرق المتطورة في المنطقة العربية (أرشيف)

للبطولة القارية هو الأفضل له منذ سنوات طويلة، إذ إن إدارة النادي دأبت على إعداد الفريق ليكون على مستوى المنافسة. ويقود الصداقة المدير الفني الروماني أومير أيهم، الذي بدأ مهمته منذ حوالى سنة لإعداد الفريق، إذ سيعتمد في البطولة على مجموعة من المحليين، أبرزهم الحارس سامي همدر، ولاعب الدائرة فيليب تامر ويامن دمج وجميل قصير وعلي سويدان ومصطفى عمار والموزّع باسل عاشور، كما استعاد الفريق خدمات الحارس أدريان رولو دروتو وفولاديمير غورينوف، هداف بطولة لبنان، وايغور باكيتش وبوركو جوزفيتش، وتعاقد الفريق مع اللاعبين التونسيين حاتم حمودة، الذي أظهر مستوى عالياً في مباريات الفريق الإعدادية ومواطنه مهدي جوادي.

وأكد مدير الفريق أحمد درويش أن المجموعتين صعبتان، ويصعب التكهن بأي نتيجة، لكنّ اللاعبين اللبنانيين سواء في السد أو الصداقة لديهم طموح قوي إلى تشريف اسم الوطن، وهذا الأمر يتطلب تركيزاً عالياً من اللاعبين ليكونوا على قدر الآمال. واستعد الصداقة للبطولة من خلال معسكر في رومانيا خاض خلاله 5 مباريات مع أبرز النوادي، حيث فاز في ثلاث منها وخسر مباراتين. وأشار أيهم إلى أن المعسكر كان فرصة مؤاتية للوقوف على استعدادات اللاعبين وتكوين فكرة شاملة عن الخطط التي يجب اتباعها في البطولة، مشيراً إلى أن المجموعة صعبة للغاية، وخصوصاً أول مباراتين، ويجب اقتناص الفرص والاعتماد على حماسة اللاعبين واندفاعهم للوصول الى أبعد ما يمكن. ويلتقي الصداقة بعد غد مع الشباب الكويتي (15:00)، فيما يلعب السبت مع الجيش القطري (11:00).

كرة السلة

فوز صعب للحكمة ومتوقّع للرياضي

لاعب الرياضي اسماعيل أحمد يحاول التسجيل في سلة هوبس

افتتح فريق الرياضي مباريات المرحلة الخامسة من بطولة لبنان لكرة السلة أمس بفوز متوقع على مضيفه هوبس 87 - 78 (20 - 24، 43 - 37، 64 - 55) على ملعب مجمع المر. ورغم البداية القوية لهوبس وتقدمه في الربع الأول الا أن الضيوف نجحوا في انهاء الشوط الأول لصالحهم. واللافت أن الفريقين اعتمدا على عدد قليل من اللاعبين في اللقاء، اذ شارك من هوبس ستة لاعبين فقط ومن الرياضي سبعة. وبرز لاعب هوبس علي فخر الدين أمام فريقه السابق مسجلاً 22 نقطة و7 كرات مرتدة، فيما كان زميله النيجيري أوغوتشي تشامبرلاين أفضل مسجلي فريقه بـ29 نقطة و7 كرات مرتدة، كما سجل الأميركي ريكي كليمونز 16 نقطة و5 كرات مرتدة و8 تمريرات حاسمة و7 كرات مسروقة.

> احتاج الحكمة الى وقت إضافي قبل أن يفوز على ضيفه أنترانيك

أما من الرياضي، فكان المصري اسماعيل أحمد أفضل اللاعبين مع تسجيله «دوبل دوبل» بـ23 نقطة و10 كرة مرتدة و7 تمريرات حاسمة، كما سجل جان عبد النور 22 نقطة، فيما برز زميله علي كنعان دفاعياً مسجلاً 12 كرة مرتدة.

قاد اللقاء الحكام فوزي عشقوتي، مروان إيغو وجورج درغام.

وفي مباراة ثانية، فاز الحكمة بصعوبة على ضيفه أنترانيك بعد التمديد 83 - 81 (21 - 18، 47 - 37، 58 - 51، 72 - 72) على ملعب غزير.

وكان لاعب أنترانيك الأميركي كولويل شلتون أفضل المسجلين بـ34 نقطة، ومن الحكمة لاعبه الأميركي الجديد ألن ويغنز بـ27 نقطة.

قاد المباراة الحكام عادل خويري، زياد طنوس وربيع المصري.

وتستكمل المرحلة اليوم فيلعب الشانفيل مع ضيفه الشباب حوش الأمراء عند الساعة 18,00، وبيبلوس مع ضيفه أنيبال زحلة في التوقيت عينه، وبجة مع ضيفه المتحد عند الساعة 20,00.

أخبار رياضية

الجمل يعود إلى الأنصار

نجحت إدارة نادي الأنصار في الاتفاق مع لاعبها نصرات الجمل على العودة إلى صفوف الفريق بعد الحديث عن تكرار تجربته الاحترافية في الدوري العراقي، بعد أن لعب لموسمين مع فريق دهوك وأحرز معه لقب الدوري. ومن المتوقع أن تمثّل عودة الجمل إضافة فنية كبيرة إلى الأنصار، لما للاعب من تأثير على أرض الملعب وقدرة على قيادة زملائه من أصحاب الخامات الشابة، وخصوصاً بعد اكتمال صفوف الأنصار بعودة اللاعبين المصابين كراموس وربيع عطايا وقاسم ليلى وسامي الشوم ومحمود كجك وأحمد أيوب، وعودة لاعب خط الوسط حسين إبراهيم من المشاركة مع منتخب الشباب في تصفيات كأس آسيا.

المرحلة الثالثة لبطولة الثانية

تعادل الحكمة ومضيفه المودة 0-0 على ملعب طرابلس البلدي في المرحلة الثالثة لبطولة الدرجة الثانية لكرة القدم ضمن المجموعة الأولى. وفي المجموعة عينها خسر السلام زغرتا أمام ضيفه الاجتماعي 0-1 في المرداشية، سجله علاء الراعي (70). وفي المجموعة الثانية، فاز الشباب الغازية على هومنمن 5-0 على ملعب برج حمود. سجل الأهداف ديالو (24 و87) وهيثم حلاق (74) وعلي خليل (89) وأدهم غدار (90).

لبنان ثالثاً في بطولة الجودو الدولية

عادت من قبرص بعثة الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه بعدما شاركت في دورة تدريبية وفي بطولة دولية جرت في نيقوسيا بمشاركة اليونان، روسيا، بلغاريا، سوريا، الأردن، إيران، لبنان وقبرص التي شاركت بخمسة فرق كاملة. وفازت جميلة عواركة بالميدالية الفضية، وحل في المركز الثالث كل من وسام حايك، ستيفن عازار، مايكل مرعب، جورج مرعب، دومينيك مطر، جونيور سعادة وزلفا الحسن وحصلوا على الميدالية البرونزية. علماً بأن الفريق اللبناني قد حل ثالثاً في هذه البطولة وتسلم المدرب أندره مشلب كأس هذا المركز، وتسلم الحكم روني خوام كأس التحكيم استناداً إلى المستوى الذي قدمه خلال البطولة.

إيمورتلز يكتسح جونية في الركبي ليغ

واصل فريق إيمورتلز (اللبنانية الأميركية سابقاً وحامل اللقب) مشواره الناجح في بطولة بنك بيروت للركبي ليغ؛ إذ اكتسح جونية 46 – 0، في افتتاح المرحلة الأولى من النسخة الـ15، بينما حقق ريدباكس، الوافد الجديد إلى البطولة، فوزا صعباً على ولفز الركبي ليغ 20 ـ 10، على ملعب فؤاد شهاب في جونية. في المباراة الأولى، سجل محاولات إيمورتلز بهيج سريدار، وكريم إبراهيم، ووليد ياسين (4)، وجورج رحال، وجون رميلي، وأهدافه وليد ياسين (7). وتألق وليد ياسين بتسجيله 30 نقطة من نقاط فريقه الـ46. وإذا فاز إيمورتلز في مبارياته الست المقبلة، فسوف يُدرج اسم الفريق في كتاب «غينيس» للأرقام القياسية لتحقيقه 34 فوزا متوالياً. وفي المباراة الثانية، سجل محاولات ريدباكس محمد طويل (2)، وجاد بابا، وكامل علي، وهدفيه بول خولي (2). وسجل محاولتي ولفز ريمون فينان، وجاد أبي ناصيف، وهدفه ميك معوض.

الرياضة الدولية

تلوح في الأفق بوادر صدام بين برشلونة وريال مدريد من جهة، والأندية الأخرى على خلفية حقوق النقل التلفزيوني (رويترز)

كرة القدم الإسبانيّة على شفير الإفلاس

مخطئ من يعتقد أن كرة القدم الإسبانية هي بمنأى عن الأزمة المالية التي أرهقت البلاد منذ 2008، إذ إن غالبية الأندية بمختلف الدرجات تصارع للحفاظ على وجودها، فهي مهددة فعلياً بالزوال وسط ابتعاد الرعاة والمستثمرين عنها، ما جعلها في مأزق

شربل كريّم

645 مليار يورو هي حجم الديون المتراكمة على إسبانيا حالياً، أي حوالى 64% من الناتج المحلي. رقمٌ مخيف في بلاد تضرر فيها القطاع المصرفي كثيراً وارتفعت فيها البطالة بنسبة 21,4% في نهاية الشهر الماضي. هذه النسبة مرشحة للارتفاع أكثر في فترة قصيرة، وربما تشمل عدداً من لاعبي كرة القدم المهددة أنديتهم بالإفلاس، وبالتالي الزوال عن الخريطة الكروية.

الأزمة التي أصابت الأندية الإسبانية عشية انطلاق الموسم الجديد وسط إضراب اللاعبين الذي أجّل المرحلة الأولى للدوري بسبب عدم حصول بعضهم على مستحقاتهم، تفتح الباب أمام المشاكل المالية التي تعانيها «الليغا». ومن دوري الدرجة الأولى تبرز المأساة، إذ إن فرقاً طليعية على غرار أتلتيكو مدريد وفياريال وفالنسيا تلعب من دون وجود أي راعٍ على قمصانها، وهي مسألة غريبة بالنسبة الى أندية على مستوى عالٍ، وخصوصاً أن الأخيرين يشاركان في أهم مسابقة قارية أي دوري أبطال أوروبا، بينما يلعب فريق العاصمة الإسبانية في «يوروبا ليغ». هذه الفرق الثلاثة لم تتمكن من إقناع أي معلنٍ بالاستثمار على قمصانها، إذ إنّ المعلنين هربوا من عقودٍ من هذا النوع، وهم لن يتمكنوا أصلاً من تأمين مبلغ رعائي ضخم لأي نادٍ. لذا، وباستثناء القطبين برشلونة وريال مدريد، تحمل قمصان غالبية الفرق التي حظيت بنعمة الرعاة إعلانات لمؤسسات لا تحظى بشهرة كبيرة، وهي قبلت برعاية فريق ما لسبب مناطقي أو ما شابه. من هنا، يمكن ملاحظة أن سوء الوضع المالي لفالنسيا دفعه الى تزيين صدر قميصه بعنوان صفحة تسوّق الملابس والأشياء الخاصة بالنادي على موقعه الإلكتروني.

على شفير الإفلاس

لا ضير في القول إن كرة القدم الإسبانية التي تحكم العالم حالياً بمنتخباتها وفرقها، تقف على شفير الإفلاس، إذ إن حجم الديون المترتبة على الأندية يبلغ حوالى 3,5 مليارات يورو، وهو رقم سيرتفع لا محالة في نهاية الموسم الحالي، وخصوصاً أنه يبدو واضحاً أن غالبية أندية الدرجة الأولى طلبت في الفترة الأخيرة حماية من الدائنين، فأندية مثل ريال بيتيس وراسينغ سانتاندر وريال سرقسطة كانت قد بدأت الموسم وهي مديونة للاعبيها بـ 20 و13 و8 ملايين يورو على التوالي.

ومعلوم أن أحد أبرز أسباب الأزمة المالية في إسبانيا هو القروض الطويلة الأمد، ما أدى الى انهيار السوق المحلي وإفلاس شركات عدة. وطبعاً كانت الشركات الضعيفة أولى الضحايا، وهذا أمر ينسحب حالياً على عدة أندية مثقلة بالديون، وهذا كله بسبب القوانين غير المدروسة التي تسير عليها اللعبة في البلاد، ولعل أبرزها حقوق النقل التلفزيوني التي من المفترض أن تكون الشريان الأساس الذي يمدّ هذه الأندية بالدماء الضرورية لمواصلة العيش. ففي إسبانيا تختلف الأمور كثيراً عنها في إنكلترا، إذ إن أموال عائدات النقل التلفزيوني توزّع على الأندية بحسب مكانتها في «الليغا». والأسوأ أن المفاوضات مع هذه الأندية تكون فردية، ما يفرز عقوداً مختلفة العائدات بين نادٍ وآخر. وطبعاً في هذه الحالة تذهب حصة الأسد إلى برشلونة وريال مدريد، وهذا ما لا يمكن إيجاده في الدوري الإنكليزي الممتاز مثلاً، حيث يمكن لنادٍ من وسط الترتيب أن يقف بين أفضل 20 نادياً في العالم لناحية المردود على هذا الصعيد، وذلك أن العقد في إنكلترا يكون جماعياً بعكس ما يحصل في إسبانيا. واللافت في هذه الحالة أن فريقاً مثل أتلتيكو مدريد يحصل على 70 مليون يورو أقل من جاره ريال مدريد، بينما يحصل الأخير على مردود أكبر بتسع عشرة مرة من الفرق الصغرى في «الليغا»!

> **تصرف الأندية الإسبانية من أموال لا تملكها**

ويضاف الى هذه المشكلة مسألة ارتفاع الأجور الممنوحة للاعبين، إذ تشير التقارير الاقتصادية الى أنه إذا وصل معدل هذه الأجور الى 70% من حجم العائدات فإن النادي يكون في خطر، لكن الوضع يبدو أسوأ في إسبانيا، إذ إن بعض الأندية تصرف 85% من عائداتها أجوراً للاعبيها.

الأسوأ في كل هذه المسألة أن الأندية الإسبانية تصرف حالياً من أموالٍ لا تملكها أصلاً، وتحاول إقناع نفسها بأنها ستخرج من عنق الزجاجة عبر الفوز بلقب ما أو اللعب في مسابقة أوروبية، لكن مهما كبرت هذه الأندية فإنها ستبقى عالقة في شرك الديون، فها هي الصرخة تعلو في برشلونة وريال مدريد. هي ليست صرخة فرح بهدفٍ لليونيل ميسي أو كريستيانو رونالدو، بل صرخة ألم من الرقم الموجود الذي يلتصق به رمز سلبي في أسفل كشف الحساب الواصل الى إدارة الناديين شهرياً.

تبخر أندية

بدأت الاندية الكبيرة تشعر بمدى سوء تأثير الازمة المالية الاسبانية عليها، فخرج رئيس برشلونة ساندرو روسيل مطالباً بخفض عدد فرق الدوري الاسباني الى 16 فريقا، حيث ستسمح هذه الخطوة في رأيه بتوفير الاموال على الاندية عبر خفض اجور اللاعبين «اضافة الى تحوّلها اندية منافسة حيث لن ينحصر الصراع على اللقب بين فريقين اثنين فقط». وصارح روسيل بضرورة الاستماع الى طلبات الاندية الصغرى وابرام عقد جماعي للنقل التلفزيوني، متوقعاً تبخّر بعض الاندية في السنتين المقبلتين.

ملاعب إنكلترا

كوتشاك يتّهم مانشستر يونايتد باستعباده!

خرج الحارس الدولي البولوني طوماس كوتشاك الى الاعلام متهماً مانشستر يونايتد، بطل الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، بمعاملته كالعبد، ومبدياً امتعاضه لعدم السماح له بالرحيل عن النادي. واصبح كوتشاك هذا الموسم الحارس الرابع في فريق «الشياطين الحمر» بعد الاسباني دافيد دي خيا والنروجي أندريس ليندیغارد وبن أموس، وهو مصرّ على الرحيل كي لا يفوّت فرصة تمثيل بلاده في كأس اوروبا 2012 التي تستضيفها بولونيا وأوكرانيا معاً.

واشار كوتشاك الى انه حصل على فرصة للانتقال الى ليدز يونايتد على سبيل الاعارة، لكن مانشستر يونايتد رفض العرض، ما جعله يؤمن بأن مدرب الفريق «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون لا يأبه لوضعه، وهو قال للصحافيين أمس: «لقد أصبحت عبداً عند مانشستر». واضاف: «تحدثت اخيراً مع فيرغيسون وسألته الرحيل عن النادي قبل فتح باب الانتقالات في كانون الثاني المقبل، وشرحت له انني اريد استعادة مكاني مع المنتخب الوطني لان كأس اوروبا اصبحت قريبة، لكن يبدو انه ليس مهتماً». وشرح: «إمكان الانضمام الى ليدز لمدة شهرين كان موجوداً قبل أسبوعين، وهو كان بارقة أمل بالنسبة الي، وكان سيجعل مدرب بولونيا يتذكرني». وختم: «أنا حزين لأنهم تصرفوا معي بهذه الطريقة. أنا غاضب، لكنني لا اريد ان انتقد فيرغيسون. هذا ليس أسلوبي، أنا أكنّ الاحترام له، لأنه بالنسبة الي هو مدرب عظيم، لكنني فعلاً آمل ان يتركني ارحل مطلع السنة المقبلة».

يذكر ان كوتشاك (29 عاماً) يلعب مع يونايتد منذ 2006، وقد خاض معه 32 مباراة فقط، وهو مثّل بلاده في 10 مباريات دولية.

> كوتشاك: فيرغيسون لا يأبه لأمري ولم يسمح لي بالرحيل

الحارس البولوني طوماس كوتشاك (أرشيف)

كرة المضرب

باريس بيرسي آخر الدورات التسع الكبرى

لم تشهد دورة باريس بيرسي الدولية في كرة المضرب، آخر الدورات التسع الكبرى لهذا الموسم، التي تبلغ قيمة جوائزها 2,75 مليون يورو أي مفاجآت أمس، إذ تأهل التشيكي توماس برديتش الخامس وحامل لقب عام 2005 الى الدور الثالث، بتغلبه على الإسباني فرناندو فرداسكو 6-3 و7-5 في الدور الثاني.

واحتاج برديتش، السابع عالمياً، الى ساعة و45 دقيقة لتحقيق الفوز التاسع على فرداسكو في 13 مباراة جمعت بينهما حتى الآن، وهو الساعي الى حجز بطاقته الى بطولة الماسترز المقررة في لندن من 20 إلى 27 تشرين الثاني الجاري بمشاركة أفضل 8 لاعبين في العالم.

وفي الدور عينه، فاز الأميركي أندي روديك المصنف 13 على الفرنسي جوليان بينيتو 6-4 و6-4.

وفي الدور الأول، فاز الكرواتي إيفان دوديغ على الإيطالي فابيو فونييني 6-4 و6-1 و6-3 في ساعتين، ليضرب موعداً في الدور المقبل مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش الأول. كذلك تغلب الإسباني فيليسيانو لوبيز على الفرنسي ميكايل لودرا 7-6 و6-3، والأوكراني سيرغي ستاخوفسكي على الياباني كي نيشيكوري 6-4 و6-3.

أما الإسباني مارسيل غرانوريس فقد انسحب أمام الفرنسي جيريمي شاردي بعدما خسر المجموعة الأولى بنتيجة 6-3.

ويعد خروج غرانوريس خسارة للبطولة، رغم أنه ليس من بين المصنفين الأوائل فيها، لكنه كان قد لمع في دورة فالنسيا الإسبانية الأسبوع الماضي محرزاً لقبها، وذلك بعد فوزه على الأرجنتيني خوان موناكو 6-2 و6-4 و7-6 في المباراة النهائية الأحد التي امتدت لثلاث ساعات.

يذكر أن هذه الدورة تشهد غياب الإسباني رافايل نادال، بينما يبدو السويسري روجيه فيديرر من الأقوياء للظفر بلقبها، وقد صنّف ثالثاً خلف ديوكوفيتش والبريطاني أندي موراي الثاني.

وكان فيديرر قد أكد طموحه للفوز في باريس عبر احتفاظه بلقب دورة بازل السويسرية بفوزه على نيشيكوري 6-1 و6-3 في المباراة النهائية الأحد أيضاً، ليحرز بالتالي لقبه الأول منذ عشرة أشهر، وهو الذي قدّم موسماً مخيّباً اكتفى خلاله بلقب واحد توّج به في بداية السنة في دورة الدوحة القطرية، علماً بأنه تقهقر الى المركز الرابع في التصنيف العالمي، وهو الذي يملك 68 لقباً في مسيرته الاحترافية.

أصداء عالمية

عالم الملاكمة يفقد جو فرايزر

فقد عالم الملاكمة بطل العالم السابق في الوزن الثقيل الاميركي جو فرايزر الذي توفي عن سن 67 عاماً بسبب إصابته بسرطان الكبد. وكان فرايزر أول ملاكم ينجح في الفوز على «الأسطورة» مواطنه محمد علي كلاي والفوز باللقب العالمي للوزن الثقيل بإجماع القضاة، بعد مباراة من 15 جولة عام 1971 في ماديسون سكوير غاردن في نيويورك، وهي المباراة التي وصفت بـ«نزال القرن». لكنه خسر بعد ذلك مرتين أمام كلاي عامي 1974 و1975.

رحيل الهداف السوفياتي فالنتين إيفانوف

نعى الاتحاد الروسي لكرة القدم أمس المهاجم الدولي السابق فالنتين إيفانوف المتوّج بذهبية اولمبياد ملبورن عام 1956 مع المنتخب السوفياتي. وتوفي إيفانوف عن سن 76 عاماً، وهو كان قد سجل 26 هدفاً في 59 مباراة دولية مع المنتخب السوفياتي، وتوّج معه بطلاً لأوروبا عام 1960.

روسي بديلاً لميهايلوفيتش المُقال من فيورنتينا

عيّن فيورنتينا صاحب المركز الثالث عشر في الدوري الايطالي لكرة القدم ديليو روسي مدرباً له بدلاً من الصربي سينيسا ميهايلوفيتش الذي أقيل من منصبه بسبب النتائج المخيبة التي حققها الفريق هذا الموسم بإشرافه، حيث مني بأربع هزائم وسقط 3 مرات في فخ التعادل مقابل ثلاثة انتصارات.

الدور الثالث لكأس إسبانيا

يفتتح برشلونة بطل الدوري ذهاب الدور الثالث في مسابقة كأس اسبانيا لكرة القدم عندما يلعب بضيافة هوسبيتاليت المتواضع الليلة الساعة 23,00 بتوقيت بيروت. ويتابع هذ الدور مع بقية المباريات في 8 و13 كانون الاول المقبل.

استراحة

كلمات متقاطعة 974

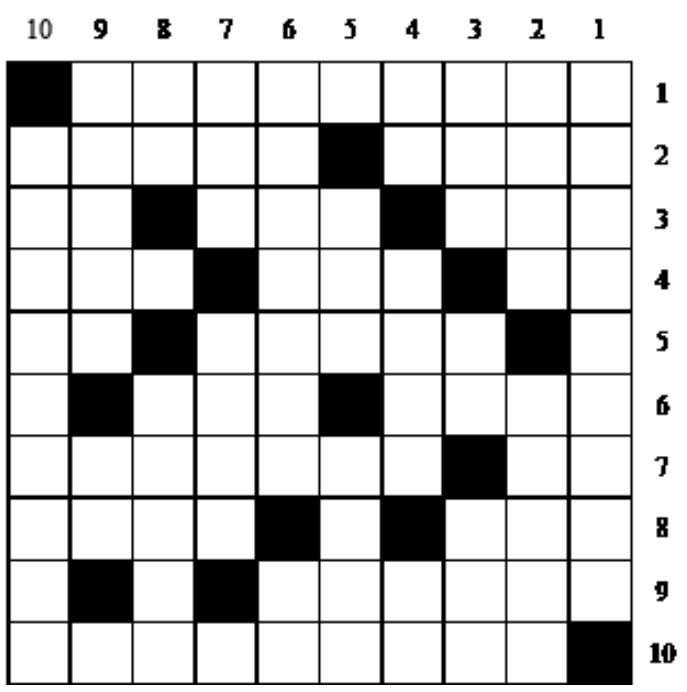

أفقيا

1-رجل تاريخي لبناني كان معتوهًا ورغم جنونه إلا ان الفضل يعود له في كيفية جر مياه نبع الصفا لقصر الأمير بشير – 2- ما يُطلى به الجرح – ما يُستتر به من العدو كأكياس الرمل – 3- يمشي على اليدين والرِجلين كالطفل – تكلمَ على الله بالكفر والإهانة – سقي – 4- صات الضفدع – خان ونقض العهد – نبات حرّيف الطعم تتكوّن فصوصه في الأرض ورفيق البصل – 5- دولة عربية – عاصفة بحرية – 6- بلدة لبنانية بقضاء البقاع الغربي – والدي – 7- حرف نفي – إحدى الولايات المتحدة الأميركية – 8- حاكم ولاية – جزيرة جبلية يونانية في بحر إيجه – 9- جمهورية ونظام سياسي قام في ألمانيا من 1919 الى 1933 سلمّ السلطة الى هتلر – 10- كلمة تعني إستعمال دولة حق السيادة على إقليم خارج حدود أراضيها

عمودياً

1- أديب وصحافي لبناني حائز على جائزة غونكور الفرنسية عن روايته صخرة طانيوس – 2- رفيق البارود بلغة الصيد – أحرف متشابهة – 3- أعطى من دون مقابل – حرف نصب – مدينة فرنسية – 4- طائر مائي شبيه بالأوز – عبد وأجير – إسم موصول – 5- من الحيوانات – من أسماء الذئب – 6- مدينة في السودان على النيل تجاه الخرطوم – خنزير برّي – 7- نزع الريش عن الطائر أو الشعر عن الجلد - نقطع الإصبع – 8- مقياس مساحة – يقاوم مبعثرة – 9- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – نظير – 10- مخرج لبناني مشهور

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- مغارة جعيتا – 2- وديع – كابول – 3- نردّ – توشيبا – 4- رهان – اردين – 5- هاجر – 6- اروبا – قماش – 7- لو – وجار – لا – 8- بصل – شمندر – 9- شيرين – وي – 10- قرد - الدوحة

عمودياً

1- مونريال – شق – 2- غدره – روبير – 3- ايداهو – صرد – 4- رع – نابولي – 5- جاج – نا – 6- جكوار – اش – 7- عاشر – قرميد – 8- يبيدهم – 9- ت و ب ي – الدوح – 10- الإنكشارية

sudoku 974

	5		6		8			
8				9		5		
6		4		2				
			8				5	4
				7		8	2	
9					4		7	
4				3	7		8	
			2	4			9	
					9			7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 973

9	4	3	7	6	1	8	2	5
2	6	5	4	9	8	7	1	3
7	1	8	3	2	5	6	4	9
5	9	2	6	8	4	3	7	1
8	3	4	5	1	7	9	6	2
1	7	6	2	3	9	4	5	8
4	8	9	1	7	2	5	3	6
3	5	1	8	4	6	2	9	7
6	2	7	9	5	3	1	8	4

مشاهير 974

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر روسي (1940- 1996) نال جائزة نوبل في الأدب عام 1987. تمّ تعيينه ملك شعراء الولايات المتحدة عام 1991

5+2+6+8+7 = مرفأ فرنسي ■ 10+1+11+4 = عاصمة أوكرانيا ■ 3+8+9 = جزء من ستة

حل الشبكة الماضية: **كليف ريتشارد**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الأربعاء 9 تشرين الثاني 2011 العدد 1557

صورة وخبر

بحضور أكثر من ستة آلاف مشاهد، قدّم عمرو دياب مساء الاثنين حفلة في منتجع «بورتو السخنة» اعتبرت الأبرز في حفلات عيد الأضحى في مصر. ونالت الأمسية اهتمام وسائل الإعلام العربية والعالمية، التي اصطفّت أمام خشبة المسرح منذ الرابعة عصراً حتى انتهاء فقرة «الهضبة» قبل منتصف الليل (أ ف ب ـ عمرو مراغي)

جزمة المشير رهينة الثوار!

«يلا بينا على التحرير لما نجيب حق المشير» جملة ساخرة كتبها مواطن مصري على فايسبوك، رداً على شائعة سرقة جزمة المشير طنطاوي في مسجد القوات المسلحة في منطقة النزهة خلال أول أيام العيد. وكانت صورة قد انتشرت للمشير وهو يبحث عن حذائه بعد صلاة العيد، فيما لم يصدر بيان رسمي من المجلس العسكري ينفي الواقعة أو يؤكدها، لكن المصريّين تعاملوا معها كحقيقة، فظهرت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تسخر من الحادثة منها «الإسلاميين: دي مؤامرة علمانية عشان طنطاوي يبطل يصلي»، و«سرقة جزمة المشير تثبت أن لا بديل عن الأحكام العرفية»، و«المشير سرق الثورة، والشعب سرق الجزمة»، و«من الثوار للمشير... سلمنا السلطة نسلمك الجزمة»!

بانوراما

مثقفون بحرينيون: المنامة عاصمة القمع

احتجاجاً على ممارسات النظام القمعية التي تتنافى مع قيم الحرية والإبداع، دعا مثقفون وفنانون بحرينيون وعرب إلى مقاطعة احتفالية «المنامة عاصمة الثقافة العربية 2012». ورأى هؤلاء أنّ المشاركة في فاعليات الحدث تضفي شرعية على ممارسات النظام الدموية، داعين إلى الاحتفال بالبحرين وثقافتها من خلال أنشطة تقام في مختلف المدن العربية، لمساندة «حقّ المثقفين والشعب البحريني في العيش بكرامة وحرية». وطالب الموقّعون بالاقتداء بالرياضيين الذين قاطعوا سباق «فورمولا واحد» في البحرين بسبب القمع الدموي للانتفاضة. ومن الموقعين: عماد فؤاد، وشعلان شريف، ومحمد الأمين، وحسين فخر، وإيمان أسيري، ومهدي سلمان، وعلي البزاز....

كلّه يهون عشان «الكرسي»!

الرباط ـ عماد استيتو

كل شيء يهون في سبيل منصب برلماني في المغرب! هذا ما برهنته وزيرة الصحة ياسمينة بادو (الصورة)، العضو في حزب «الاستقلال» الحاكم في المملكة، إذ قضت الوزيرة ليلةً في العراء أمام مقر الولاية في الدار البيضاء، كي تكون أول مَن يقدّم طلب ترشيحها للانتخابات النيابية المنتظرة في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وأصيب المغاربة بالصدمة بعدما نشرت الصحف صوراً للوزيرة وهي تلتحف غطاءً نهار الخميس، وتقضي ليلتها تحت الأمطار والبرد أمام مقر الولاية، كي تتمكن من إيداع طلب ترشيحها للانتخابات. وذكر شهود عيان أنّ الوزيرة حضرت في الحادية عشرة ليلاً حاملةً غطاء عادياً وقنينة ماء و«بسكويتاً» في انتظار بزوغ شمس اليوم التالي، لكنّ بادو عدّت هذه الخطوة عادية في بلد ديموقراطي. وقالت «أنا شعبية جداً. لقد نزلت وجلست كأي مواطن عادي لأنني أريد المرتبة الأولى». وأضافت: «لم أتصل بأي مسؤول، وقد رافقني طاقمي. كانت الليلة شاقة، أحضرنا طعامنا، وكنت أول من يضع الترشيح فحصلت على الرقم 1». وكانت الوزيرة قد واجهت حملة واتهامات كثيرة بسوء تدبير القطاع وتردّي خدماته. وشهد عهدها إحدى أكبر موجات الاحتجاج التي نظمها الأطباء.

برنار هنري ليفي «الثورة» كما يحبّها

ينزل اليوم إلى الأسواق الكتاب «المنتظر» الذي سيمثّل «حدثاً» في عالم النشر الفرنسي: «الحرب من دون أن تحبها» (غراسيه) لبرنار هنري ليفي، يسجّل فصلاً مهماً من فصول التاريخ المعاصر، من خلال التجربة الليبية لصاحبه. حتى ليخيّل للقارئ أنّ هاوي الحروب، من أفغانستان إلى البوسنة، أشعل الثورة في ليبيا، وأدى دوراً حيوياً بين المتمرّدين و«الإليزيه»، فقط كي يؤلّف رواية من بطولته المطلقة. يسجّل الفيلسوف ذو القميص الأبيض تأملاته ومغامراته بين باريس وبنغازي، حتى ليبدو شاهداً استثنائياً على انحطاط السلطة الفرنسيّة. من «مقاتل» باسم الحريّة إلى مثقّف متواطئ مع الاستعمار الجديد، تقصر المسافة، وينضح الكتاب نرجسيّة وفوقيّة، مشيراً إلى المستقبل الأسود الذي ينتظر المنطقة.